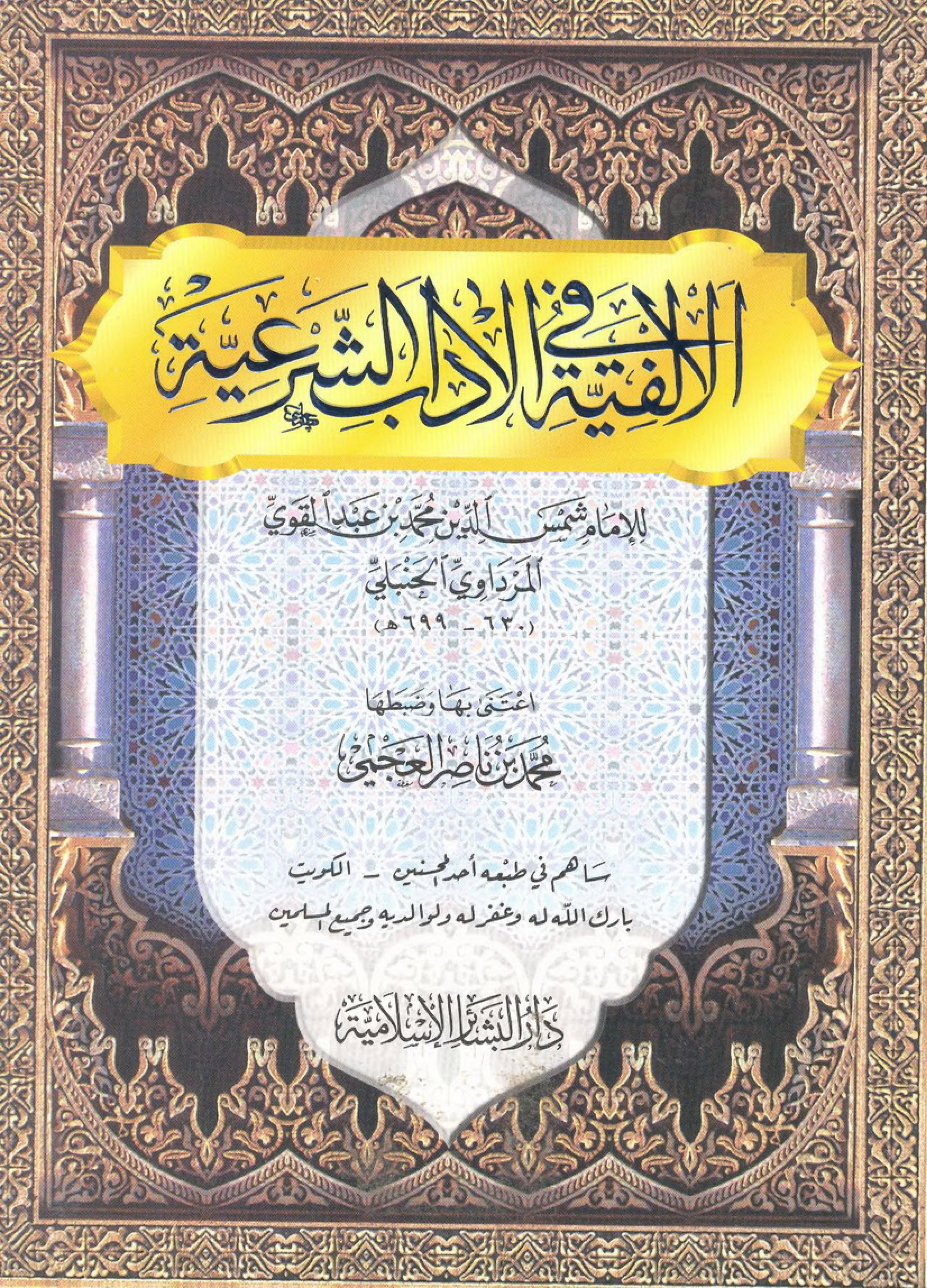

الألفية في الآداب الشرعية
للإمام شمس الدين محمد بن عبد القوي
المرداوي الحنبلي
(٦٣٠ - ٦٩٩هـ)
اعتنى بها وضبطها
محمد بن ناصر العجمي
ساهم في طبعه أحد المحسنين - الكويت
بارك الله له وغفر له ولوالديه وجميع المسلمين
دار البشائر الإسلامية



للإمام شمس الدين محمد بن عبد القوي المرداوي الحنبلي

(٦٣٠ - ٦٩٩ هـ)

اعتنى بها وضبطها

محمد بن ناصر العجمي

دار البشائر الإسلامية



الطبعة الأولى

١٤١٨هـ - ١٩٩٨م

الطبعة الثانية

منقحة

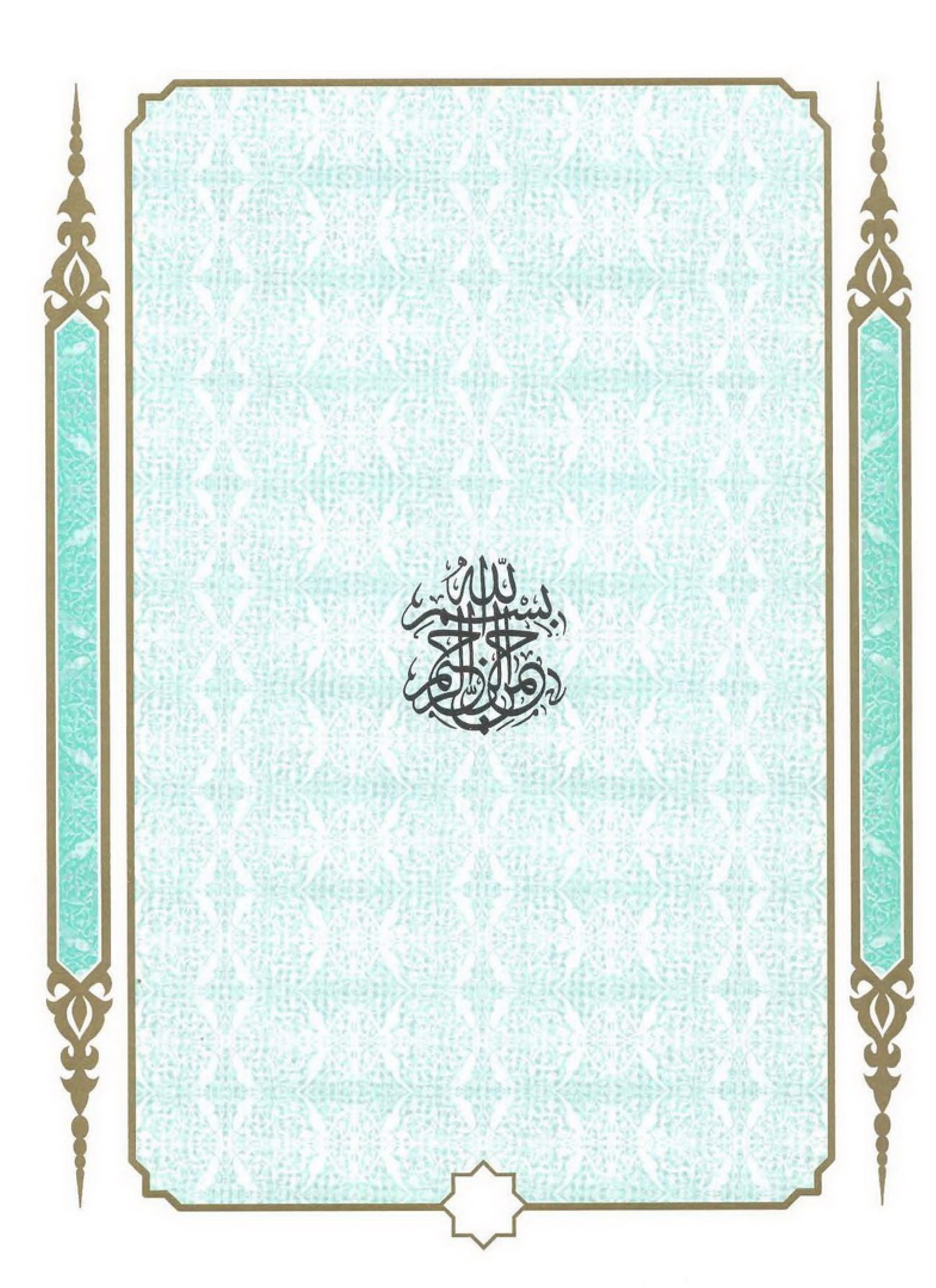
١٤٢١هـ - ٢٠٠٠م

دار البشائر الإسلامية

للطباعة والنشر والتوزيع هاتف: ٧٠٢٨٥٧ - فاكس: ٠٠٩٦١١/٧٠٤٩٦٣

e-mail:
bashaer@cyberia.net.lb

بيروت - لبنان ص.ب: ١٤/٥٩٥٥


بسم الله الرحمن الرحيم

مُقَدِّمَةُ الطَّبعَةِ الثَّانِيَة

بِسْمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحْمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ

الحمد لله وحده، والصلاة والسلام على مَن لا نبيّ بعده.

أمَّا بعد:

فهذه الطبعة الثانية لهذه المنظومة الفريدة بعد أن نفدت طبعتها الأولى؛ وأهمّ ما في هذه الطبعة هو تصحيح ما وقع فيها من الأخطاء خصوصاً في ضبط الكلمات؛ فإنه مهما حاول الواقف على الطبع فلا بد أن يفوت عليه شيء من ذلك، لا سيما إذا كان الكتاب مشكولاً، كما إنني حذفت منها ما يتعلق بالكبائر في الطبعة الأولى من ص ٦٨ ــ ٧١ بعد أن ثبت لي أنها ليست لابن عبد القوي وإنما هي للإمام شرف الدِّين الحجاوي وقد ذكرها معزوة إليه الإمام شمس الدِّين السَّفاريني في كتابه «غذاء الألباب لشرح منظومة الآداب» (١/ ٣٥٤) حيث قال: «. . . قطيعة الرحم من الكبائر، وقد ذكرها الحجاوي في منظومته المشتملة على الكبائر الواقعة في إقناعه، وقد شرحتها شرحاً لطيف الحجم. . .».

كما ذكر أنها للحجاوي ابن حميد الحنبليّ المكي في كتابه «السحَب الوابلة» (٣/ ١١٣٥)، وتبعه على ذلك الشيخ إبراهيم ابن ضويان في كتابه «رفع النقاب عن تراجم الأصحاب» (ص ٣٥٣).

هذا ما أحببت الإشارة إليه في هذا المقام، وأخيراً فإنه لا يفوتني أن أمحض شكري للأخ الكريم الشيخ الوقور/ محمد طلحة بلال، وذلك لما تفضَّل به من ملحوظات في ضبط الكتاب؛ فجزاه الله عني خير الجزاء، والحمد لله رب العالمين.



بيروت المحروسة

٢٠/٤/١٤٢٠هـ

٢/٨/١٩٩٩م

كلمة
لفضيلة الشيخ أحمد بن غنّام الرّشيد

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله وحده، والصلاة والسلام على من لا نبي بعده، وآله وصحبه.

أمّا بعد:

فإن منظومةَ الآدابِ الكبرى للعلاَّمةِ ابن عبد القوي عليه رحمة الله، جديرةٌ بالاهتمامِ بها، فإنها طُبِعتْ من قبلُ مع شرحِها «غذاء الألباب شرح منظومة الآداب»، وقد أخبرني الأخُ الفاضلُ المحقق النحرير محمد بن ناصر العَجْمي، أن العلاَّمةَ السَّفَّاريني لم يَقُمْ بشرحها كاملةً، وإنما شرح غالبَ أبياتها، وقد طُبعت وحدها، ولكن ينقص هذه الطبعةَ التحقيقُ، حيث إنها ملئت بالأخطاءِ المطبعيةِ وغيرها، لهذا قام أخونا الفاضلُ محمد بن ناصر العَجْمي مشكوراً بتحقيقها التحقيقَ اللائق بها، وضَبَطَها بالشكل، واعتنى بها العنايةَ الفائقة بالقدرِ المستطاع، حتى غدت كالشمس في رابعة النهار، وألبسها جِلبابَ الحُسْنِ والبها، فغدت كعروس تزري بالمها، وطاولت في تَغَليها السُّها، مع تعليقات منيرة واضحة كالشمس في وقت الظهيرة.

إن منظومة الآداب الكبرى قد جَمَعت فوائدَ جمَّة، وأحكاماً شرعيةً مهمة، فعلى طلابِ العلمِ الاعتناءُ بحفظها، فإنها الضَّالةُ المنشودة لمن حَفِظَها وأتقن حِفْظَها، وكان الشيخُ الحافظُ عبدُ الرحمٰنِ بن محمد بن خلف الدوسري ــ رحمه الله ــ يحفظها، فقد كان رحمه الله آيةً في الحفظ، وقد سَمَّاه شيخنا العالم الجليل محمد بن سليمان الجراح[1] ــ رحمه الله ــ بـ «الحافظ».

هذا وصلى اللّٰه على سيدِنا محمد وآلِهِ وصحبه وسلم.

أحمد بن غنام الرشيد الحنبلي

الكويت ــ الفيحاء

٩ صفر ١٤١٨هـ

الموافق ١٤/٦/١٩٩٧

---

(١) وقد كان لشيخنا الجراح ــ رحمه الله ــ مزيدُ اهتمام بهٰذه المنظومة حتى إنه نسخهٰا بخطه هو وشقيقهُ الشاعرُ داودُ الجراح، وقد سمعتهُ غَيْرَ ما مرةٍ يستشهدُ ببعضِ الأبياتِ منها. رحم الله الجميع. (المحقق).

مقدمة التحقيق

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله مُنزل الكتاب، وأشهد أن لا إله إلَّا الله الواحد الوهَّاب، وأشهد أن محمد عبده ورسوله صلَّى الله عليه وعلى آله وصحبه المتحلِّين بأحسن الأخلاق والآداب.

أمَّا بعد:

فإنَّ العلاَّمة الإمام النَّحوي شمس الدين محمد بن عبد القوي المرداوي قد نَظَم الآداب والأخلاق التي ينبغي لكل مسلم أن يتحلَّى بها في يومه وليلته بل في كل حياته وشؤونه الخاصة والعامة.

يقول العلاَّمة الشيخ موسى الحجاوي صاحب «الإقناع»: «ولمَّا نَظَم ـ يعني ابن عبد القوي ـ القصيدة الطويلة في الفقه أَتبَعَها بهذه القصيدة في الآداب اقتداءً بطريقة جماعة من الأصحاب كابن أبي موسى، والقاضي، وابن حمدان في «رعايته»، وصاحب «المستوعب»، وغيرهم في إتباع الكتاب بخاتمة في الآداب فأتبع كتابه بهذه القصيدة»[1].

ولأهمية هذا النظم فقد اعتنى به علماء الحنابلة شرحاً وتعليقاً، فممن شرحها: العلاَّمة محرر المذهب علاء الدِّين المرداوي، والعلاَّمة خاتمة المحقِّقين عند الحنابلة الشيخ موسى الحجاوي، ثُمَّ شرحه بشرحٍ وافٍ مطوَّل

(١) «غذاء الألباب» (١/ ٧).

العلاَّمة الأواه السفاريني، فقد جمع في شرحه هذا واستوعب، واعتمد في شرحه على عدة أسفار جليلة من كُتب المذهب ومصادر أُخرى من دواوين العلم؛ إلاَّ أنه حَذَف جملة من أبيات المنظومة، ولذا رأيت من المناسب نشر هذه المنظومة الجليلة كاملة على حدة بعد الاعتناء بها وضبطها، رجاء أن ينتفع بها أهل العلم وطلاَّبه. أسأل الله التوفيق لما يحب ويرضى وصلَّى الله على نبيّه وآله وصحبه وسلَّم.



جامع الحنابلة بصالحية دمشق المحروسة
في التاسع والعشرين من محرم الحرام ١٤١٨هـ(١)

---

(١) كُتبت هذه الكُليمة الصغيرة في جامع الحنابلة أمام المنبر، وتذكّرتُ أنَّ ابن قدامة، والحجاوي، والبلباني كانوا يخطبون على أعواد هذا المنبر رحمهم الله أجمعين، وأعاد لهذه الأمة مجدها التليد وعزها الغابر، والله المستعان.

ترجمة المؤلف [1]

هو الإمام الفقيه المُحَدِّث النَّحْوي شمس الدِّين أبو عبد الله محمد بن عبد القوي بن بَدْران بن عبد الله المَقْدسيّ، المَرْداويّ، الصَّالحيّ، الدِّمشقي، الحَنْبَليّ.

● ولد في قرية (مردا) من قرى نابلس بفلسطين وذلك في سنة ٦٣٠هـ، وتلقى علومه الأوّلية في قريته، وسَمِـعَ الحديث من خطيب (مردا)

---

(١) انظر ترجمته في: «المقتفى» لعلم الدين البرزالي (٢/ ٥ ــ نسخة أحمد الثالث ٢٩٥١)، و «العبر» للذهبي (٥/ ٤٠٣)، و «تذكرة الحفاظ» له (٤/ ١٤٨٦)، و «المعجم المختص» له ص ٢٤١، و «برنامج الوادي آشي» ص ١٢٨، و «الوافي بالوفيات» للصفدي (٣/ ٢٧٨)، و «تذكرة النبيه» لابن حبيب (١/ ٢٢٢)، و «ذيل طبقات الحنابلة» لابن رجب (٢/ ٣٣٢)، و «النجوم الزاهرة» لابن تغري بردي (٨/ ١٩٢)، و «المقصد الأرشد» لابن مفلح (٢/ ٤٥٩)، و «بغية الوعاة» للسيوطي (١/ ١٦١)، و «المنهج الأحمد» للعليمي (٤/ ٣٥٧)، و «القلائد الجوهرية» لابن طولون (١/ ٢٤٢)، و «الدَّارس في تاريخ المدارس» للنعيمي (٢/ ٨٣)، و «شذرات الذهب» لابن العماد (٥/ ٤٥٢)، و «منادمة الأطلال» لابن بدران ص ٢٣٨.

(تنبيه): ورد ذكر ابن عبد القوي في بعض هذه المصادر ولم تترجم له اللهم سنة ميلاده أو وفاته، وبعض المصادر ينقل عن الآخر من غير زيادة، فبقيت سيرته وجيزة، ولم نقف على أخباره كاملة.

أبي عبد الله محمد بن إسماعيل المقدسي النَّابلسي، وعثمان ابن خطيب القرافة، ومحمد بن عبد الهادي، وسَمِعَ بالقدس من تاج الدِّين بن عساكر . . . وغيرهم من الشيوخ.

وطلب وقرأ بنفسه، وتفقه على الشيخ شمس الدِّين بن أبي عمر وغيره، وبَرَع في العربية واللغة، واشتغل ودرَّس، وأفتى، وَصَنَّفَ.

● قال الحافظ علم الدِّين البِرْزَالي، وتبعه ابن حبيب: «كان شيخاً فاضلاً في الفقه والنَّحو واللُّغَة، كثير المحفوظ، وأفتى ووَلِيَ تدريس الصَّاحِبة[1] مدةً، وسَمِعَ كثيراً بنفسه، وقرأ على الشيوخ، وله نظم كثير . . .»[2].

وقال الحافظ شمس الدِّين الذَّهبي: «كان حسن الدِّيانة، دمث الأخلاق، كثير الإفادة، مُطَّرِحاً للتكلف، ولي تدريس الصَّاحبة مدةً، وكان يحضر دار الحديث، ويشتغل بها، وبالجبل ـ أي جبل قاسيون ـ، وله حكاياتٌ ونوادرُ، وكان مِنْ محاسن الشيوخ»[3].

---

(١) هذه المدرسة أنشأتها ربيعة خاتون الصاحبة، أُخت صلاح الدِّين الأيوبي، وقد زوجها أخوها صلاح الدِّين الأيوبي من الأمير سعد الدِّين أَتَر، ولما توفي زوّجها من الأمير مظفر الدِّين كوكبوري أمير إربل، وهو الذي بنى جامع الحنابلة بالصالحية.
تقع هذه المدرسة في سفح جبل قاسيون من الشرق، وهي قريبة من جامع الحنابلة تجاه الشرق منه.
قال العلاَّمة ابن بدران في «منادمة الأطلال» ص ٢٣٧: «وهي من الآثار التي تدل على ارتقاء الفن المعماري في ذلك الزمن». وقد وقفت على هذه المدرسة أكثر من مرة؛ وكتبَ لوحةَ عنوانها بخطه النفيس شيخ خطاطي الشام ممدوح الشريف.

(٢) «المقتفى» للبرزالي (٢/ ٥)، و «تذكرة النبيه» لابن حبيب (١/ ٢٢٢).

(٣) «ذيل طبقات الحنابلة» لابن رجب (٢/ ٣٤٢).

وقال أيضاً: «العَلاَّمة المفتي النحوي بقية السَّلف. . . قرأ على الشيوخ ثُمَّ بَرَعَ في المذهب والعربية. جَلستُ عندَه، وسمعت كَلاَمه، ولي منه إجازة»[1].

وقال العلاَّمة السَّفاريني: «الإمام العَلاَّمة الأوحد، والقدوة الفهامة الأمجد سيبويه زمانه، بل قس عصره وسحبان أوانه، ومخجل الدر بنظمه والضحى ببيانه، والبحر بفيض علمه، والمزن بسيل بنانه، الإمام القدوة شمس الدِّين أبو عبد الله محمد بن عبد القوي المرداوي، الفقيه، المُحَدِّث النَّحْوي، الحَنْبَلي الأثري»[2].

● وتخرّج به جماعة من العلماء، وممن قرأ عليه العربية شيخ الإسلام ابن تيمية[3].

● **وله مصنفات أكثرها منظومة منها:**

١ ــ «طبقات الحنابلة».

٢ ــ «عِقْدُ الفرائد وكنز الفوائد» وهي قصيدة دالية في الفقه، وقد طبعت في مجلدين على نفقة الشيخ علي آل ثاني رحمه الله في المكتب الإسلامي سنة ١٣٨٤هـ ــ ١٩٦٤م.

٣ ــ «الفروق».

٤ ــ «مجمع البحرين» لم يتمه.

٥ ــ «منظومة الآداب الصغرى».

---

(١) «المعجم المختص» له ص ٣٤١.

(٢) «غذاء الألباب» له (١/ ٣ ــ ط النجاح سنة ١٣٢٤هـ).

(٣) «ذيل طبقات الحنابلة»، و «المقصد الأرشد» لابن مفلح (٢/ ٤٦٠).

٦ ــ «منظومة الآداب الكبرى».

● توفي رحمه الله تعالى في ثاني عشر ربيع الأول، سنة تسع وتسعين وست مائة، وَدُفِنَ بسفح جبل قاسيون.

❊ ❊ ❊

وصف النسخ المعتمدة في التحقيق

توفَّر لي ـ بحمد الله ـ في تحقيق هذه المنظومة المباركة ثلاث نسخ خطية ومطبوعة، وهذا وصفها:

١ ـ نسخة جامعة برنستون في أمريكا تحت رقم (٤٥٦٦)، وتقع في ٣٤ ورقة، وفي كل ورقة ١٥ سطراً، وقد كتبت بخط نسخ واضح، ولم يذكر اسم الناسخ ولا سنة النسخ، ولعل هذه النسخة من مخطوطات القرن الثامن أو التاسع، وهي نسخة صحيحة تكاد تتوافق مع نسخة الظاهرية إلاَّ نزراً يسيراً، ورمزت لها بحرف (ب).

٢ ـ نسخة دار الكتب الظاهرية بدمشق تحت رقم (١٨٦ ـ عام) وتقع في ٣٢ ورقة، وفي كل ورقة ١٧ سطراً، وقد كتبت بخط نسخي معتاد مشكول؛ إلاَّ أنه لم يحالف الناسخ الصواب في مواضع منها، وقد انتهى ناسخها ـ الذي لم يذكر اسمه في آخرها ـ من النسخ في نهار الجمعة في شهر رجب سنة (١١٨٩هـ)، وعلى طرتها تملك بالشراء الشرعي لمحمد عبد المجيد الدوماني الحنبلي سنة (١٢٩٥هـ)، وهي نسخة جيدة، ورمزت لها بحرف (ظ).

٣ ـ نسخة بخط العلاَّمة الجليل الشيخ عبد الله بن خلف بن دحيان الحَنْبَلِيّ، وهي في حوزتي، وتقع في ٦ ورقات، وفي كل ورقة ٢٤ سطراً،

وقد جردها العلاّمة ابن دحيان من المطبوعة في ضمن «غذاء الألباب» للسَّفاريني، وليعلم أن السفاريني لم يشرح المنظومة كاملة، كما أشرنا إلى ذلك في المقدمة، وهذه النسخة التي بخط الشيخ عبد الله قد انتهى من نسخها سنة ١٣٢٦هـ، ولم أعتمد عليها إلاَّ استئناساً بها في بعض المواضع، ورمزت لها بحرف (ع).

٤ ـ المطبوعة وقد طبعت في مكتبة الرياض الحديثة بالرياض ضمن مجموع من غير ذكر لتاريخ الطبع، وهي مصورة عن مطبوعة قديمة لم أقف عليها، وهذه المطبوعة مليئة بالأخطاء والتطبيعات؛ ومع ذلك فللسابق في طبعها الفضل.

وقد عُنيتُ بهذه المنظومة، وضبطتُّها، وحرَّرتُ نصَّها سائلاً الله النفع بها، وهو ولي التوفيق.

* * *

صُوَرُ المخطوطات



الورقة الأولى من نسخة جامعة برنستون

الورقة الأخيرة من نسخة جامعة برنستون



بسم الله الرحمن الرحيم وبه نكتفي

بحمدك اللهم أنهي وأبتدي … لحمدك فرض لازم كل موجد

تعاليت عن ند وعن ولد وعن … شريك وعما يفتري كل ملحد

تفردت لا شك به أنك واحد … ونؤمن بالداعي إليك محمد

رسولك أزكى من بعثت إلى الورى … وخير من استخرجت من خير محتد

عليه صلاة الله ثم سلامه … صلاة لنا تقضي بفوز مؤبد

وكل نبي للأنام وضوعفت … لأشرف مخلوق بأشرف محتد

وأصحابه والغر من آل هاشم … ومن بهداهم في الأعاصير يهتدي

وأشهد أن الله لا رب غيره … وأسأله عفوا وإتمام [illegible]

خاتمة حسنى تنيل الفتى الرضى … [illegible]

ونحمده حمدا يليق بطوله … [illegible] الإخلاص [illegible]

وبعد فإني سوف أنظم جملة … من الأدب المأثور عن خير مرشد

من السنة الغراء أو من كتاب من … تقدس عن قول الغواة وجحد

ومن قول أهل الفضل من علمائنا … أئمة أهل السلم من كل أمجد

لعل إله العرش ينفعنا بها … ويترك لنا في الحشر في خير مقعد

ألا من له في العلم والدين رغبة … ليصغ بقلب حاضر مترصد

ويقبل نصحا من شفيق على الورى … حريص على زجر الأنام عن الرد

فعندي

فعندي بما في الحديث أمانة … سأبذلها جهدي فأهدي وأهتدي

فخذها هداك الله لا تهملنها … ففيها من الخيرات كل منضد

أقول ابتداء في الفرائض ونظمه … فكن سامعا نظمي بخير تهتدي

أصون … الجوارح

ألا كل من رام السلامة فليصن … جوارحه عما نهى الله يهتدي

يكب الفتى في النار حصد لسانه … فحافظ على ضبط اللسان وقيد

فضول الكلام ارفض فلا تك مكثرا … كلاما بغير الذكر لله تسعد

فإن فضولا للكلام قساوة … لقلب الفتى عنه الخشوع تبعد

فتردي بقائلها إلى النار كلمة … وإرسال طرف المرء أنكى فقيد

وطرف الفتى يا صاح رائد فرجه … ونتفه فاغضضه ما استطعت [illegible]

فمن مد طرفا أو زنا ترن أهله … [illegible]

لحق عفف تعف عن محارم غيره … [illegible]

فلو لم يكن فعل الزنا كبيرة … [illegible]

لكان جديرا أن يكون جريمة … [illegible]

فصح ومن الآداب كل له زنا … ولكن زنا الفرج [illegible]

فقد قرن الله الزنا بادعاء الفتى … مع الله [illegible]

وأدب وعزرنا أتيا [illegible]

تهتدي

الورقة الأولى من نسخة الظاهرية

وكن عاملاً بالعلم فيما استطعته ... ليهدى بك المرء الذي بك يقتدي

حريصاً على نفع الورى وهداهم ... تنل كل خير في نعيم مؤبد

وإياك والإعجاب والكبر تحظ بالشقاوة في الدارين فارشد وأرشد

وقد كملت والحمد لله وحده ... على كل حال دائماً لم يصرد

عروساً سمت شمس الضحى بحلية ... تأزر بالنور المبين وترتدي

إذا انتسبت في العلم كان انتسابها ... لمجتهد في نصرة الدين مقتدي

إمام الهدى زين الثقاة ابن حنبل ... علي حبه في الله أودع ملحد

فيا روضة حفت بنور ربيعها ... يسلسل لها العذب الزلال المبرد

بأحسن من أبياتها ومسائل ... أحاطت بها يوماً بغير تردد

تخذها بدرس ليس بالنوم تدركن ... لأهل التقى والعلم في كل مشهد

فلا ترغوي عن حفظها فهي درة ... يتيمة استخلصتها في التنقد

وأزكى صلاة الله جل ثناؤه ... وعز على خير البرايا محمد

وأصحابه والغر من آله ومن ... تلاهم بإحسان بهم ظل يهتدي

نسخه
تنل رضا لا عرضا

تمت ألفية الآداب بحمد الله وعونه
وحسن توفيقه نهار الجمعة في شهر
رجب الذي هو من شهور
سنة ١١٨٩ ألف ومائة وتسعة
وثمانين

الورقة الأخيرة من نسخة الظاهرية

وها قد بذلت النصح جهدي وإنني　　مقر بتقصيري وبالله أهتدي

تقضت بحمد الله ليست ذميمة　　ولكنها كالدر في عقد خرد

يحير لها قلب اللبيب وعارف　　كريمان إن جالا بفكر منضد

فما روضة حفت بنور ربيعها　　بسلسالها العذب الزلال المبرد

بأحسن من أبياتها ومسائل　　أحاطت بها يوماً بغير تردد

فخذها بدرس ليس بالنوم تدركن　　لأهل النهى والفضل في كل مشهد

وقد كملت والحمد لله وحده　　على كل حال دائماً لم يصدد

انتهى نسخ منظومة الآداب بقلم أقل الطلاب علماً وأكثرهم زللاً
الفقير إلى مولاه الغني عبد الله بن خلف بن دحيان الحنبلي
وفقه الله للعلم النافع والعمل الصالح وعفى
عنه وعن والديه ومشايخه وكافة
المسلمين وكان انقضا نسخها
ليلة الجمعة من شهر جمادى
الآخرة ١٣٢٦
هـ

وصلى الله وسلم على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه كلما ذكره الذاكرون وغفل عن ذكره الغافلون

الورقة الأخيرة من نسخة العلامة ابن دحيان بخطه



للإمام شمس الدين محمد بن عبد القوي المرداوي الحنبلي

(٦٣٠ - ٦٩٩هـ)

اعتنى بها وضبطها

محمد بن ناصر العجمي



قَالَ الإِمَامُ شَيْخُ الإِسْلَامِ عُمْدَةُ الفُقَهَاءِ الوَرِعُ الزَّاهِدُ العَابِدُ «شَمْسُ الدِّينِ أَبُو عَبْدِ اللهِ مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ القَوِيِّ» رحمه الله

بِسْمِ اللهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

بِحَمْدِكَ أَللَّهُمَّ أنهي وأبتَدِي ... فَحَمدُكَ فَرضٌ لازِمٌ كُلَّ مُوجَدِ

تَعَالَيْتَ عن ندٍّ وعن وَلَدٍ وعن ... شَريكٍ وعن ما يَفْتَرِي كُلُّ مُلْحِدِ

نُقِرُّ بِلا شَكٍّ بأنَّكَ وَاحِدٌ ... ونُؤْمِنُ بالدَّاعي إليك مُحمَّدِ

رَسُولِكَ أَزْكى مَنْ بَعَثْتَ إلى الورى ... وخَيرِ من اسْتَخْرَجتَ من خير مَحْتِدِ

عليه صَلاةُ اللَّهِ ثُمَّ سَلامُهُ ... صَلاَةً لَنَا تَقْضِي بِفوزٍ مُؤَبَّدِ

وكُلِّ نَبيٍّ للأنام وضُوعِفَتْ ... لأشْرفِ مَخْلُوقٍ بأشرفِ مَحْتِدِ

وأصحابِهِ والغُرِّ مِن آل هَاشِمٍ ... ومَنْ بِهُدَاهُمْ في الأَعَاصِيرِ يَهْتَدِي

وأشهَدُ أنَّ الله لا رَبَّ غَيْرُهُ ... وأَسْأَلُهُ عَفواً وإتمَامَ ما ابتُدِي

وَخَاتِمَةً حُسْنى تُنِيلُ الفتَى الرِّضا ... وتُبْلِغُهُ في الفَوْز أشرف مقعَدِ

وَنَحْمَدُه حَمْداً يَلِيقُ بِطَوْلِهِ ... ونَسْأَلُهُ الإِخلاصَ في كل مَقْصَدِ

وبعدُ فإني سَوْفَ أَنْظِمُ جُمْلَةً ... مِنَ الأَدَبِ المأثورِ عن خَيْرِ مُرْشِدِ

مِنَ السُّنَّةِ الغَرَّاء أو مِن كتابِ مَنْ تَقَدَّسَ عن قَوْلِ الغُواةِ وجُحَّدِ

وَمِنْ قَوْلِ أَهْلِ الفَضل من عُلَمَائِنا أئمةِ أهل السِّلم مِنْ كُلِّ أمْجَدِ

لَعلَّ إلهَ العَرْشِ يَنْفَعنا بها ويُنْزِلنَا في الحَشْرِ في خَيْرِ مَقْعَدِ

ألا مَنْ له في العِلْمِ والدِّين رَغْبَةٌ لِيُصْغِ بِقَلْبٍ حَاضِرٍ مُتَرَصِّدِ

وَيَقْبلُ نُصْحاً مِنْ شَفِيقٍ على الورى حَرِيصٍ على زَجْرِ الأنام عَنِ الرَّدِ

فَعِنْدِيَ مِمَّا في الحديثِ أمانَةٌ سَأَبْذُلها جُهْدِي فَأَهْدِي وأهتَدِي

فَخُذْها هَداكَ اللَّهُ لا تُهْمِلَنَّها فَفِيها مِنَ الخَيْراتِ كُلُّ مُنَضَّدِ

أَقُولُ ابْتَداءً في القَرِيضِ ونَظْمِهِ فَكُنْ سَامِعاً نَظْمي بِغَيْرِ تَفَنُّدِ

❊ ❊ ❊

صَوْنُ الْجَوَارِحِ

أَلا كُلُّ مَنْ رَامَ السَّلَامَةَ فَلْيَصُنْ ... جَوَارِحَهُ عَمَّا نَهَى اللَّهُ يَهْتَدِ

يَكُبُّ الفَتَى فِي النَّارِ حَصْدُ لِسَانِهِ ... فَحَافِظْ عَلَى ضَبْطِ اللِّسَانِ وَقَيِّدِ

فُضُولَ الكَلَامِ ارفضْ فَلَا تَكُ مُكْثِراً ... كَلاماً بِغَيْرِ الذِّكْرِ لِلَّهِ تَسْعَدِ

فَإِنَّ فُضُولاً لِلكَلامِ قَسَاوَةٌ ... لِقَلْبِ الفَتَى عَنْهُ الخشوعُ بِمُبْعِدِ

فَتُرْدِي بِقَائِلِهَا إِلَى النَّارِ كِلْمَةٌ ... وإرسَالُ طَرْفِ المَرْءِ أَنْكَى فَقَيِّدِ

وَطَرْفُ الفَتَى يَا صَاحِ رَائِدُ فَرْجِهِ ... وَمُتْعِبُهُ فَاغْضُضْهُ ما اسْطَعْتَ تَهْتَدِ

فَمَنْ مَدَّ طَرْفاً أَوْ زَنَا يَزْنِ أَهْلُهُ ... فَعِفَّ يَعِفَّ قَالَهُ خَيْرُ مُرْشِدِ

فَمَنْ عَفَّ تَقْوى عَن مَحَارِمِ غَيْرِهِ ... يَصُنْ أَهْلَهُ حَقّاً وَإِنْ يَزْنِ يُفْسِدِ

فَلَوْ لَمْ يَكُنْ فِعْلُ الزِّنَاءِ كَبِيرَةً ... وَلَمْ يَخْشَ مِنْ عُقْبَاهُ ذُو اللُّبِّ فِي غَدِ

لَكَانَ جَدِيراً أَنْ يَصُونَ حَرِيمَهُ ... بِهَجْرِ الزِّنَا خَوْفَ القِصَاصِ كَمَا ابْتُدِي

فَصِخْ وصُنِ الأَرَابَ كُلٌّ لَهُ زِنَا ... وَلَكِنْ زِنَا الفَرْجِ الكَبِيرَةُ فَاعْدُدِ

فَقَدْ قَرَنَ اللَّهُ الزِّنا بالدِّعا الفَتَى   مَعَ اللَّهِ رَبّاً فِي عَذَابٍ مُخَلَّدِ

وَأَدِّب وعَزِّر آتياً لبهيمَةٍ   ومَنْ راوَدَ الحَسْنَاءَ عَنْ نَفْسِها اعضُدِ

إذا قَتَلْتَهُ بانْتِفَاء ضَمَانِهِ   وَمَنْ يَرَ مَعْ زَوْجٍ فَتىً فَيُجَرِّدِ

لِقَتْلِهِمَا سَيْفاً فَيَقْتُلُهما مَعاً   فَلَيسَ عَلَيْهِ مِنْ قِصَاصٍ وَلا يَدِ

فَإِنْ كَانَ هَذا مِنْهُ دَعْوى فَأَنكرَ الـ   ـوليُّ لِيَحْلِفْ والقِصَاصَ فَأَكِّدِ

وَيَحْرُمُ رَأْيُ المُرْدِ مَعْ شَهْوَةٍ فَقَطْ   وَقِيلَ وَمَعْ خَوْفٍ وَلِلْكُرْهِ جَوِّدِ

فَإِيَّاكَ وَالأَحْدَاثَ لا تَقْرَبَنَّهُمْ   وَلاَ تُرْسِلَنَّ الطَّرْفَ فِيهِمْ وقَيِّدِ

وَإِرْسَالُ طَرْفٍ مِنْكَ لا تَحْقِرَنَّهُ   فَفِي ضِمْنِهِ سَهْمٌ بِنَارٍ يُوَقَّدِ

❊ ❊ ❊

تَحْرِيمُ ٱلْغِيبَةِ وَٱلنَّمِيمَةِ

وَيَحْـــرُمُ بُهْـــتٌ واغْتِيَـــابٌ نَمِيمَـــةٌ
وإفْشَـــاءُ سِـــرٍّ ثُـــمَّ لَعْـــنُ مُقَيَّـــدِ

وَفُحْـــشٌ ومَكْـــرٌ والبَـــذا وَخَـــدِيعَـــةٌ
وسُخْـــرِيَـــةٌ وَالهُـــزْءُ والكِـــذْبَ قَيِّـــدِ

لِغَيْـــرِ خِـــدَاعِ الكَـــافِـــرِيـــنَ بِحَـــرْبِهِـــمْ
وللعُـــرْسِ أَوِ ٱصْـــلاحِ أَهْـــلِ التَّنَكُّـــدِ

وَأَوْجِـــبْ عَـــنِ المَحْظُـــورِ كَـــفَّ جَـــوَارِحِ
ونَـــدْبٌ عَـــنِ المَكْـــروه غَيْـــرَ مُشَـــدَّدِ

وَقَـــدْ قِيـــلَ صُغْـــرَى غِيبَـــةٌ ونَمِيمَـــةٌ
وَكِلْتَـــاهُمَـــا كُبْـــرى عَلَـــى نَـــصِّ أَحْمَـــدِ

* * *

ٱلْأَمْرُ بِٱلْمَعْرُوفِ وَٱلنَّهْيُ عَنِ ٱلْمُنكَرِ

وَأَمْرُكَ بالمعروفِ والنَّهْيَ يا فَتَى ... عن المُنْكَرِ اجْعَلْ فَرْضَ عَيْنٍ تُسَدَّدِ

على عَالِمٍ بالحَظْرِ والفِعْلِ لَمْ يَقُمْ ... سِواهُ بِهِ مَعْ أَمْنِ عُدْوانِ مُعْتَدِ

وَلَوْ كَانَ ذَا فِسْقٍ وجَهْلٍ وفي سِوى الَّـ ... ـذي قيلَ فَرْضٌ بالكِفَاية واحْدُدِ

وبالعُلَمَا يَخْتَصُّ ما اخْتَصَّ عِلْمُهُ ... بِهِمْ وبِمَنْ يَسْتَنْصِرونَ بِهِ قَدِ

وَأَضْعَفُهُ بِالقَلْبِ ثُمَّ لِسَانِهِ ... وَأَقْوَاهُ إِنْكَارُ الفتَى الجَلْدِ باليَدِ

وأَنْكِر على الصِّبْيَانِ كُلَّ مُحَرَّمٍ ... بِتَأْدِيبِهِم والعِلْمُ في الشَّرْعِ بالرَّدِ

فَمَنْ ضَرَبَ الأَوْلادَ ضَرْبَ مُؤَدِّبٍ ... وَزَوْجَتَهُ عِنْدَ النُّشُوزِ المُنَكَّدِ

وَضَرْبُ أَمِيرِ المُسْلِمِينَ رَعِيَّةً ... لِتَأْدِيبِهِمْ بالشَّرْعِ غَيْرَ مُشَدِّدِ

وضَرْبُ وَلِيٍّ أَوْ مُعَلِّمِ صِبْيَةٍ ... بِغَيْرِ اعْتِداءٍ لا ضَمَانَ لِمَا ابْتُدِ

وَمَنْ سَلَّمَ ابْناً كَيْ يُعَلِّم عَائِماً ... فَيَغْرقُ لَمْ يَضْمَنْ كَتَسْلِيمِ أَرْشَدِ

لَه[1] نَفْسُهُ كَيْ يَهْتَدِي لِسِباحَةٍ ... فَيَغْرَقْ وَقِيلَ الابنُ يُودي بِمُبْعَدِ

وإِنْ أَمَرَ الإِنْسَانُ غَيْرَ مُكَلَّفٍ ... لِيَنْزِلَ بِئْراً أَوْ يَقُولَ لَهُ اصْعَدِ

---

(١) في المطبوعة: «كذا».

إِلـى نَخْلَـةٍ فَـاحْكُـمْ بِتَضْمِيـنِ آمـرِ ... وإِنْ كَـانَ ذا عَقْـلٍ كَبِيـراً فـلا يَـدِي

وإِنْ كَــانَ ذُو السُّلْطَــان آمِــرَهُ بِــهِ ... فَـوَجْهَيـن فـي تَضْمِينِـهِ هكَـذا طِـدِ

وَيَضْمَنُ بالتَأْدِيبِ إسْقَاطَ حَامِلٍ ... وَمَنْ مِنْ دَوا أَمْرَاضِها أسْقَطَتْ قِدِ

وإِنْ جَهَرَ الذِّميُّ بالمُنْكَراتِ في الشَّـ ... ـريعَةِ يُزْجَرْ دُونَ مُخْفٍ بمَـرْكَـدِ

وَبالأَسْهَلِ ابْدأْ ثُمَّ زِدْ قَدْرَ حَاجَةٍ ... فإِنْ لمْ يَزُلْ بالنَّافِذِ الأَمْرِ فاصْدُدِ

إِذا لَمْ تَخَفْ في ذَلِكَ الأَمْرِ حَيْفَهُ ... إِذَا كَـانَ ذَا الإِنكَـارُ حَتْـمَ التَّـأَكُّـدِ

* * *

حُكْمُ آلَاتِ ٱللَّهْوِ وَٱلْغِنَاءِ وَٱلشِّعْرِ

ولا غُرْمَ في كَسْرِ الصَّلِيبِ ولا إنا — لُجَيْنٍ وعَيْنٍ لِلذُّكُورِ وخُرَّدِ

ولا غُرْمَ في دَفِّ الصُّنُوجِ كَسَرْتَهُ — ولا صُوَرٍ أيْضاً ولا آلَةِ الدَّدِ[1]

وآلَةِ تَنْجِيمٍ وَسِحْرٍ وَنَحْوِهِ — وَكُتْبٍ حَوَتْ هذا وأشْبَاهِهِ اقْدُدِ

وَبَيْضٍ وجَوْزٍ للقمارِ بقَدْرِ مَا — يُزِيلُ عن المَنْكُورِ مَقْصِدَ مُفْسِدِ

وشَقِّ ظُرُوفِ الخَمْرِ والدَّنِّ مُطْلَقاً — وإنْ نَفَعَتْ في غَيْرِهِ فِي المُوَطَّدِ

وَيَحْرُمُ مِزْمَارٌ وَشَبَّابَةٌ وَمَا — يُضَاهِيهِمَا مِنْ آلَةِ اللهْوِ والرَّدِ

وَلَوْ لَمْ يُقَارِنْهَا غِنَاءٌ جَمِيعَهَا — فَمِنْهَا ذَوو الأَوْتَارِ دُونَ تَقَيُّدِ

وَحَظْرُ الغِنَاءِ الأكثرونَ قَضَوْا بِهِ — وعَنْ أَبَوِيْ بَكْرٍ إمَامٍ ومُقْتَدِ

إباحَتُهُ لا كُرْهُهُ وأبَاحَهُ الـ — إمَامُ أبو يَعْلى مع الكُرْهِ فانْشُدِ[2]

فَمَنْ يَشْتَهِرْ فيهِ ويُكْثِرْ وَيَتَّخِذْ — لَهُ قَيْنَةً لَمْ يُعْتَبَرْ مَعَ شُهَّدِ

ولا بَأْسَ بالشِّعْرِ المُباحِ وَحِفْظِهِ — وَصَنْعَتِهِ مَن ذَمَّ ذَلِكَ يَعْتَدِي

---

(١) أي اللهو واللعب، «غذاء الألباب» (١/ ٢١١).

(٢) بعد هذا البيت ستة أبيات لا وجود لها في المخطوطات، وأبو يعلى هو محمد بن الحسين البغدادي، ابن الفراء، توفي سنة (٤٥٨هـ).

فَقَدْ سَمِعَ المُخْتَارُ شِعْرَ صِحَابِهِ وَتَشْبِيبَهُمْ مِنْ غَيْرِ تَعيينِ خُرَّدِ

وَلَمْ يَكُ فِي عَصْرٍ لِذَلِكَ مُنْكِرٌ

فَكَيْفَ وفيهِ حِكْمَةٌ فارْوِ وَانشُدِ

وَحَظْرَ الهِجَا والمدْحِ بالزّورِ والخَنَا

وتَشْبِيهِ بالأَجْنَبِيَّاتِ أكِّدِ

وَوَصْفُ الزِّنَا والخَمْرِ والمُرْدِ والنِّسَا الـ

ـقِيَانِ وَنَوْحٌ للتَّسَخُّطِ يُوردِ

* * *

هِجْرَانُ أَهْلِ ٱلْمَعَاصِي

وَهِجْرَانُ مَنْ أَبْدَى المعاصيَ سُنَّةٌ وَقَدْ قِيلَ إِنْ يَرْدَعْهُ أَوْجِبْ وأَكِّدِ

وقيلَ على الإِطْلاَقِ ما دَامَ مُعْلِناً ولاقِهْ بِوَجْهٍ مُكْفَهِرٍّ مُرَبَّدِ

وَيَحْرُمُ تَجْسِيسٌ على مُتَسَتِّرٍ بِفِسْقٍ ومَاضِي الفِسْقِ إذْ لَمْ يُجَدِّدِ

وهجرانُ من يَدْعو لأمرٍ مُضِلٍّ أَوْ مُفَسِّقٍ احْتِمْهُ بِغَيْرِ تَرَدُّدِ

عَلى غَيْرِ مَنْ يَقْوَى على دَحْضِ قَوْلِهِ وَيَدْفَعُ إضرارَ المُضِلِّ بِمِذْوَدِ

وَيَقْضِي أُمُورَ النَّاسِ في إتْيَانِهِ ولا هَجْرَ مَع تَسْلِيمِهِ المتعَوَّدِ

وَحَظْرَ انْتِفا التَّسْلِيم فَوْقَ ثَلاَثَةٍ على غَيْرِ مَنْ قُلْنا بِهَجْرٍ فَأَكِّدِ

ويُكْرَهُ لِلمرءِ الجلُوسُ مع امرئٍ دَنِيٍّ ومعْ ذِي الفِسْقِ أَوْ ذي الرِّيا الرَّدِ

كَذَا مَعْ سَخِيفٍ وَهْوَ من رَقَّ عَقْلُهُ وَمع لاعِبِ الشِّطْرَنجِ والنَّردِ والرَّدِ

ومُتَّهَمٍ في دِينِهِ أَوْبعِرْضِهِ بِهَ أَفْتَى ابنُ حَمْدانٍ فَتَابِعْهُ واقْتَدِ[1]

* * *

---

(١) ابن حمدان هو أحمد بن حمدان بن شبيب الحرّاني، توفي سنة (٦٩٥هـ).

ٱلسَّلَامُ وَٱلْمُصَافَحَةُ وَٱلاِسْتِئْذَانُ

وَكُنْ عَالِماً أَنَّ السَّلَامَ لِسُنَّةٍ ... وَرَدُّكَ فَرْضٌ لَيْسَ نَدْباً بِأَوْطَدِ

وَيُجْزِىءُ تَسْلِيمُ امْرِىءٍ مِنْ جَمَاعَةٍ ... وَرَدُّ فَتىً مِنْهُمْ عَنِ الكُلِّ يا عَدِي[1]

وَتَسْلِيمُ نَزْرٍ والصَّغِيرِ وَعَابِرِ السَّـ ... ـبِيلِ وَرُكْبَانٍ عَلَى الضِّدِّ أَيِّدِ

وإِنْ سَلَّمَ المَأْمُورُ بالرَّدِّ منهُمُ ... فَقَدْ حَصَلَ المَسْنُونُ إِذْ هو مُبْتَدِ

وَسَلِّمْ إِذَا مَا قُمْتَ مِنْ حَضْرَةِ امرىءٍ ... وَسَلِّمْ إذا مَا جِئْتَ بَيْتَكَ تَقْتَدِي

وإِفْشَاؤكَ التَّسْلِيمَ يُوجِب مَحَبَّةً ... مِنَ النَّاسِ مَجْهُولاً ومعْروفاً اقْصِدِ

وَتَعْرِيفُهُ لفظ السَّلَامِ مُجَوَّزٌ ... وتَنْكِيرُهُ أَيْضاً على نَصِّ أَحْمَدِ

وَقَدْ قِيلَ يُكْرَهُ وَقِيلَ تَحِيَّةٌ ... لِمَيِّتٍ والتَّوْدِيعَ عَرِّف كَمُرْدِدِ

وَسُنَّةٌ استئذانُهُ لِدُخُولِهِ ... على غَيْرِهِ مِنْ أَقْرِبِينَ وبُعَّدِ

ثَلَاثاً وَمَكْرُوهٌ دُخُولٌ لِهَاجِمٍ ... ولا سِيَّما مِن سَفْرَةٍ وتَبَعُّدِ

وَوَقْفَتُهُ تِلْقَاءَ بَابٍ وَكُوَّةٍ ... فَإِنْ لمْ يُجَبْ يَمْضِي وإِنْ يَخْفَ يَزْدَدِ

وَتَحْرِيكُ نَعْلَيهِ وإِظْهَارُ حِسِّهِ ... لِدَخلتِهِ حَتَّى لِمنزِلِهِ اشْهَدِ

وإِنْ نَظَرَ الإنسَانُ مِنْ شَقِّ بَابِهِ ... بلا إِذْنِهِ إِنْ يَفْقَ عَيْنَيْهِ لَمْ يَدِ

---

(١) في (ظ): «بَاعِدِ»، والمثبت من (ب) والمطبوعة و «غذاء الألباب».

وَسِيَّانِ مِنْ دَرْبٍ وَمِنْ مِلْكِ نَاظِرٍ ... وَمِن كُوَّةٍ أَوْ مِنْ جِدَارٍ مُشَيَّدِ

وَلَوْ معَ إمْكَانِ الدِّفاعِ بِدُونِهِ ... وفَقْدِ النِّسا أَوْ كَوْنِ مَحْرَمٍ مُعْتَدِ

وَلا تَحْذِفِ الأَعْمَى وَقَالَ أبو الوفا[١] ... بَلى إِنْ يَكُنْ يَسْمَعْ لِيُحْذَفْ ويُصْدَدِ

وكُلُّ قِيَامٍ لا لِوَالٍ وعَالِم ... وَوَالِدِهِ أَوْ سَيِّدٍ كُرْهُهُ امْهَدِ

وصَافِحْ لِمَنْ تَلْقَاهُ مِنْ كُلِّ مُسْلِم ... تَنَاثَرْ خَطايَاكُمْ كَما في المُسْنَدِ

وَلَيْسَ لِغَيْرِ اللَّهِ حَلَّ سُجُودُنَا ... وَيُكْرَهُ تَقْبِيلُ الثَّرَى بِتَشَدُّدِ

وَيُكْرَهُ مِنْكَ الانْحِنَاءُ مُسَلِّماً ... وتَقْبِيلُ رَأْسِ المَرْءِ حَلَّ وفي اليَدِ

وَحَلَّ عِنَاقٌ لِلْمُلاقِي تَدَيُّناً ... ويُكْرَهُ تَقْبيلُ الفَمِ افْهَمْ وَقَيِّدِ

وَنَزْعُ يَدٍ مِمَّنْ يُصَافِحُ عَاجِلاً ... وأَنْ يَتَنَاجَى الجمْعُ ما دونَ مُفْرَدِ

وأَنْ يَجْلِسَ الإنْسَانُ عِنْدَ مُحَدِّثٍ ... بِسِرٍّ وقِيلَ احْضُرْ وإنْ يَأْذَنِ اقْعُدِ

وَمَرأى عجُوزٍ لَمْ تُرَدْ وصِفَاحُهَا ... وَخَلْوَتَها اكرَهْ لا تَحيَّتَها اشْهَدِ

وَتَشْمِيتُها وَاكْرَهْ كِلا الخصْلَتَيْنِ لِلـ ... ـشَّبَابِ مِنَ الصِّنْفَيْنِ بُعْدَى وأَبْعِدِ

ويُكْرَهُ تَسْليمٌ على مُتَشَاغِلٍ ... بِذِكْرٍ وقُرْآنٍ وَقَوْلِ مُحَمَّدِ

خَطِيبٍ وَذِي دَرْسٍ ومَنْ يَبْحَثُونَ في الـ ... ـعُلُومِ وذِي وَعْظٍ لِنَفْعِ الموحِّدِ

مُكَرِّرِ فِقْهٍ والمؤَذِّنِ بَعْدَه الـ ... ـمُصَلِّي وَذِي طُهْرٍ لِفِعْلِ تَعَبُّدِ

وَدَعْ آكِلاً مَع ذي التَّغَوُّطِ ثُمَّ مَنْ ... يُقَاتِلُ للأَعداءِ في حَرْبِ جُحَّدِ

❊ ❊ ❊

---

(١) أبو الوفاء هو علي بن عقيل بن محمد بن عقيل، البغدادي، توفي سنة (٥١٣هـ).

صِلَةُ ٱلْأَرْحَامِ وَبِرُّ ٱلْوَالِدَيْنِ وَٱلتَّعْدِيلُ بَيْنَ ٱلْأَوْلَادِ

وَكُنْ وَاصِلَ الأَرْحَامِ حَتَّى لِكَاشِحٍ ... تُوَفَّرُ في عُمْرٍ ورِزْقٍ وَتَسْعَدِ

وَلا تَقْطَعِ الأَرْحَامَ إِنَّ قَطِيعَةً ... لِذِي رَحِمٍ كُبْرى مِنَ الله تُبْعَدِ

فَلاَ تَغْشَ قَوْماً رَحْمَةُ اللَّهِ فِيهِمُ ... ثَوَى قَاطِعٌ قَدْ جَاءَ ذا بِتَوعُّدِ

وَيَحْسُنُ تَحْسِينٌ لِخُلْقٍ وصُحْبَةٍ ... ولا سِيَّمَا للوَالِدِ المُتَأَكِّدِ

وَلَوْ كَانَ ذَا كُفْرٍ وَأَوْجَبَ طَوعَهُ ... سِوَى في حَرَامٍ أَوْ لأَمْرٍ مُؤكَّدِ

كَتِطْلاَبِ عِلْمٍ لا يَضُرُّهُمَا بِهِ ... وتَطْلِيقِ زَوْجَاتٍ بِرَأْيٍ مُجَرَّدِ

وأَحْسِنْ إِلى أَصْحابِهِ بَعْدَ مَوْتِهِ ... وَنَفِّذْ وَصايا منه في حُسْنِ مَعْهَدِ

وأَكْرِمْهُ باسْتِغْفَارِكَ انْ كُنْتَ بارراً ... فَهَذَا، بَقَايَا بِرِّهِ المُتَعَوِّدِ

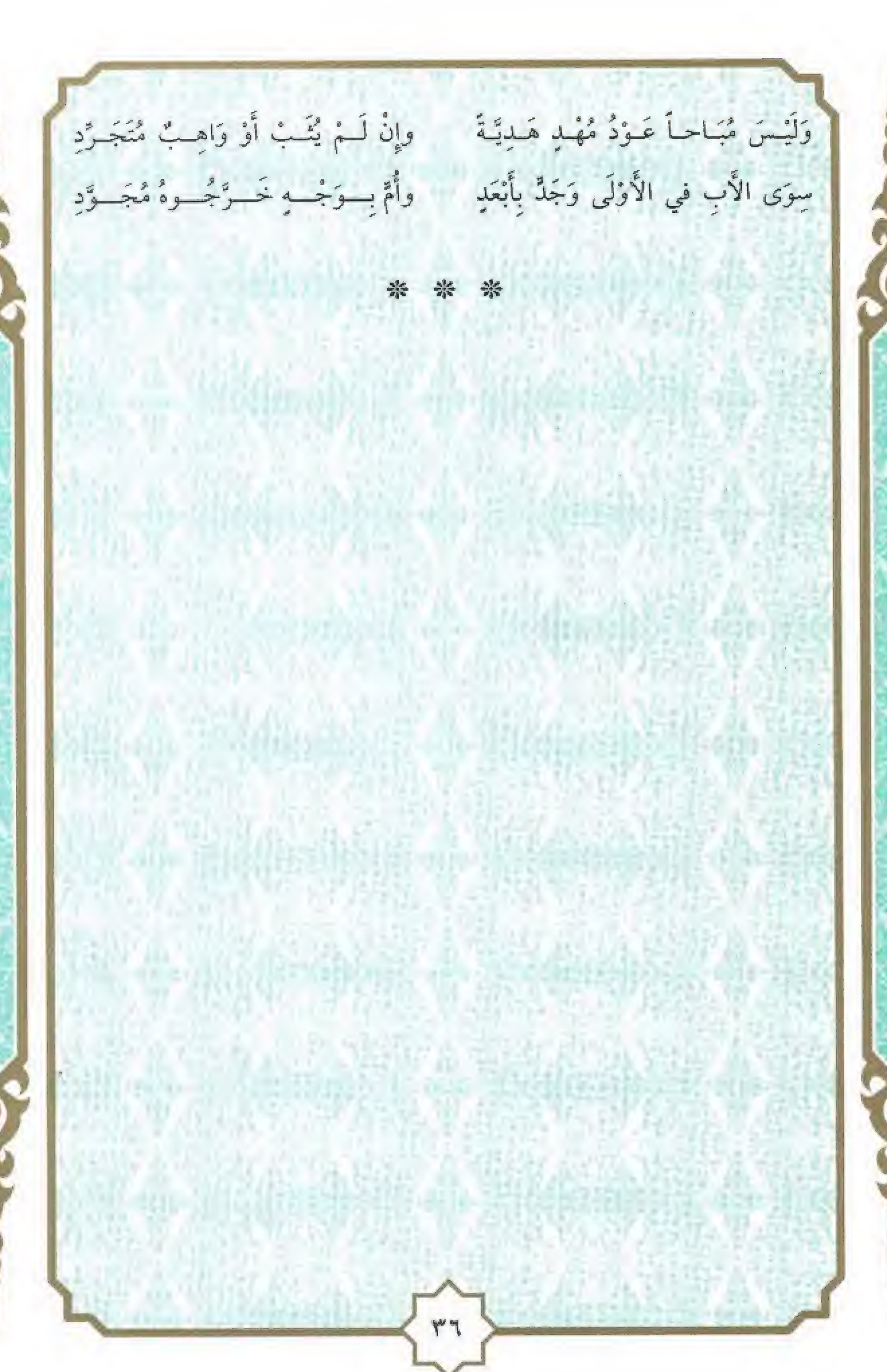
وَوَاجِبٌ التَّعْدِيلُ بَيْنَ بَنِيهِ في الـ ... ـعَطِيَّةِ كَالميراثِ مِنْ كُلِّ مُحْتَدِ

وَأُمٌّ مَعَ الأَوْلادِ مِثْلُ أَبِيهِمُ ... عَلَيْهَا احْتِمِ التَّعْدِيلَ في القَسْمِ تُرْشَدِ

وَمَا الأَبُ في تَخْصِيصِه بَعْضَ ولدِهِ ... لِقَصْدٍ صَحِيحٍ آثِماً بَلْ لِيُحْمَدِ[1]

---

(١) في (ظ): «يُحْمَدِ».



وَلَيْسَ مُبَاحاً عَوْدُ مُهْدٍ هَدِيَّةً ... وإِنْ لَمْ يُثَبْ أَوْ وَاهِبٌ مُتَجَرِّدِ

سِوَى الأَبِ في الأَوْلَى وَجَدٌّ بِأَبْعَدِ ... وأُمٌّ بِوَجْهٍ خَرَّجُوهُ مُجَوَّدِ

❊ ❊ ❊

النَّهْيُ عَنِ التَّنْجِيمِ وَالسِّحْرِ وَالتَّعْزِيمِ

ولا تَتَّبِعْ عِلْمَ النُّجُومِ سِوَى الذي إلـى جِهَـةٍ يَهْـدي وَوَقْـتِ تَعَبُّـدِ

فَغَـايَتُـهُ عِلْـمُ الكُسُـوفِ ومـا بِـهِ انْـ ـتِفَـاعٌ لِذِي لُبٍّ ولا حُسْنُ مقْصَدِ

وليْسَ كُسُوفُ النَّيِّرَيْنِ بموجِبٍ لِأَمْـرٍ سِـوى تَخْـوِيفِنَـا والتَّهَـدُّدِ

فَلَا تَسْمَعِ التَّهْوِيلَ مِنْ كُلِّ مُفْتَرٍ وَكَـذِّبْ بِـأَحكَـامِ المُنَجِّـمِ وارْدُدِ

وَصَـلِّ صَـلاةً لِلكسُـوفِ فَـإِنَّهـا لأَثْبَـتُ مَـا يَـرْوِي لَنَـا كُـلُّ مُسْنِـدِ

ومَنْ تَبْدُ مِنْهُ سَحْرَةٌ كَرُكُوبِهِ الْـ ـجَمَـادَ فَتَسْـرِي تَحْتَـهُ كَعَمَـرَّدِ

وَدَعْوى اجْتِماعِ الجِنِّ في طاعةٍ لَهُ بِتَعْـزِيمِـهِ أَنَّـى يَشَـأ طَـوْعَ مُسْعَـدِ

وأنَّ الـدَّرَارِي فـي السَّمـاءِ بزَعْمِـهِ تُخَـاطِبُـهُ يَكْفُـرْ وبِـالسَّيْـفِ فَـاقْـدُدِ

وَوَجْهَيْـنِ إنْ لَـمْ يَبْـدُ مِـنْ فِعْلِـهِ سِـوَى مُجَـرَّدِ دَعْـوَى فِعْـلِ ذَلِـكَ أَسْنِـدِ

وَسَـاحِـرُ أَهْـلِ الـذِّمَّـةِ ابْـقِ بَـأَجْـوَدٍ لِإبقَـاءِ ابـنِ الأَعْصَـمِ المُتَمَـرِّدِ

وذُو السِّحر بـالتَّـدْخِيـنِ أَوْ بـالـدَّوَاءِ أَوْ

بِسَقْـي إذا لَـمْ يَـرْتَـدِدْ عَـزِّرَنْ قِـدِ

وَيُقْتَصُّ مِنْـهُ إنْ أَتَـى مُـوجِبـاً لَـهُ | وإنْ لَمْ يَتُبْ فاحْبِسْهُ حَبْسَ مُصَدِّدِ

وعَنْـهُ كَعَـرَّافٍ لِيُحْبَسْ وكَـاهِـنٍ | ذوا السِّحْـرِ بـالإطْـلاقِ غيْـرَ مُقيَّـدِ

وحُكْمُ ذَوِي التَّعْزِيمِ أَحْكَامُ سَاحِرٍ | وَقَدْ قِيلَ فيمَا فيـهِ نَفْعُ المُـوحِّـدِ

كَحَـلٍّ وتَعْـزِيـمٍ يُسَـامَـحُ فِيهِمـا | فَمَـا النَّهْيُ إلاَّ عَـنْ مُضِـرٍّ ومُفْسِـدِ

وَشَـرْطُ الَّـذِي مِـنْ ذلِكُـمْ فِيـهِ رَخَّصُـوا

إذَا كَـانَ بـالقَـوْلِ المُبَـاحِ المُعَـوَّدِ

* * *

إِجَارَةُ الْحَمَّامِ وَالْقِرَاءَةُ فِيهِ وَأَحْكَامُ الْمُصْحَفِ

وَتُكْرَهُ فِي الحَمَّامِ كُلُّ قِرَاءَةٍ ... وذِكْرُ لِسَانٍ والسَّلَامُ لِمُبْتَدِي

وَأُجْرَةُ حَمَّامٍ حَلَالٌ كَرِيهَةٌ ... كَأَثْمَانِهِ والعَقْدُ غَيْرُ مُفَسَّدِ

وَرَفْعُكَ صَوْتاً بالدُّعاءِ أَوْ مَعَ الْـ ... ـجَنَازَةِ أَوْ في الحَرْبِ حِينَ التَّشَدُّدِ

وَنَقْطٌ وشَكْلٌ في مَقَالٍ لِمُصْحَفٍ ... ولاَ تَكْتُبَنَّ فِيهِ سِوَاهُ وَجَرِّدِ

وَحَرِّمْ وَعَنْهُ اكْرَهْ إِجَارَةَ مُصْحَفٍ ... كَبَيْعٍ وَفي الإِبْدالِ وَجْهَيْنِ أَسْنِدِ

وَحَظْرٌ بِلا خُلْفٍ سِفَارٌ بِمُصْحَفٍ ... لِدَارِ حُرُوبٍ مِثْلَ تَمْلِيكِ مُلْحِدِ

وَحَرِّمْ عَلَيْهِ الاتِّكَاءَ على الَّذِي ... بِهِ مِنْهُ مَع كُتْبِ الحَدِيثِ وَشَدِّدِ

وَجَائِزٌ ايجَارٌ لِنَسْخِ القُرانِ والـ ... ـحَدِيثِ وكُتْبِ الفِقْهِ والشِّعْرِ لا الرَّدِ

بِمُدَّةٍ أَوْ تَقْدِيرِ أَوْرَاقِهِ مَعَ السُّـ ... ـطورِ وَوَصْفِ الخَطِّ والهَامِشِ احْدُدِ

* * *

ٱلادِّهَانُ وَٱلاكْتِحَالُ
وَٱلْوَشْمُ وَإِعْفَاءُ ٱللِّحَىٰ وَنَحْوُهُ

وَغِبّاً تَدَهَّنْ واكْتَحِلْ مُوتِراً تُصِبْ
عَلَى كُلِّ عَيْنٍ في القَوِيِّ بإِثْمِدِ

وَغَيِّرْ بِغَيْرِ الأَسْوَدِ الشَّيْبَ وابْقِهِ
ولا تَنْتِفَنْهُ فَهْوَ نُورُ المُوَحِّدِ

وَذَاكَ نَذِيرُ المَرْءِ يَنْعى ارْتَحَالَهُ
وللْقَزَعِ اكْرَه ثُمَّ تَدْلِيسَ نُهَّدِ

لِلَعْنٍ عَلَيْهِ ٱحْظُرْ كَوَشْمٍ وَوَشْرِهَا
ونَمْصٍ وَوَصْلِ الشَّعْرِ بالشَّعْرِ قَيِّدِ

وَحَفُّ الرِّجَالِ الوَجْهَ يُكْرَهُ مُطْلَقاً
وَحَلْقُ القَفَا أيضاً على النَّاسِ فَاشْهَدِ

وَإِعْفَا اللِّحَا نَدْبٌ وقيلَ خُذَنَّ مَا
يَلِي الحَلْقَ مَعْ مَا زَادَ عَنْ قَبْضَةِ اليَدِ

وجَزٌّ وقِيلَ الخَيْرُ حَفُّ شَوَارِبٍ
خِلاَفَ مَجُوسٍ مَع رَوَافِض مُرَّدِ

❊ ❊ ❊

الخِتَانُ وَتَخْمِيرُ الأَوَانِي وَتَقْلِيمُ الأَظْفَارِ وَتَشْمِيتُ العَاطِسِ

وَكُنْ عَالِماً أَنَّ الخِتَانَ لِواجب ... مع الأَمْنِ في الأقْوى وحَتْمُ التَّعَبُّدِ

وَيُشْرَعُ أَنْ لا يَبْلُغَ العَشْرَ أَقْلَفاً ... ويُكْرَهُ في الأسبُوعِ فِعْلُ التَّهَوُّدِ

ولا تَخْتِنَنَّ المَيْتَ مِنْ غير مِرْيَةٍ ... وشَارِبه والإِبْطَ والظُّفْرِ فَاجْدُدِ

وَيُشْرَعُ إيكَاءُ السِّقَا وغَطا الإِنَا ... وإيجَافُ أَبْوابٍ وطَفْوُ المُوَقَّدِ

وَتَقْلِيمُ أظْفَارٍ وَنَتْفٌ لإِبْطِهِ ... وحَلْقاً أَوِ التَّنْوِيرَ لِلعَانَةِ اقْصِدِ

وَيُكْرَهُ بَعْدَ الأَرْبَعِينَ بقاؤهُ ... وَدَفْنُكَ كُلاًّ سُنَّةٌ فَارْوِ وَاقْتَدِ

وَنَدْبٌ بِبَادِي الرِّيحِ طِيبُ ذُكُورِنَا ... وظَاهِرُ كَوْنٍ حَسْبُ طِيبٍ لِخُرَّدِ

وَيحْسُنُ خَفْضُ الصَّوْتِ مِنْ عَاطِسٍ وأَنْ ... يُغَطِّيَ وَجْهاً لاسْتِتَارٍ مِنَ الرَّدِي

وَيَحْمَدُ جَهْراً وليُشَمِّتْهُ سَامِعٌ ... لِتَحْمِيدِهِ وليُبْدِ رَدَّ المُعَوَّدِ

وَقُلْ للفَتَى عُوفِيتَ بَعْدَ ثَلاثَةٍ ... ولِلطِّفْلِ بُورِكَ فِيكَ وأْمُرْهُ يَحْمَدِ

وَغَطِّ فَماً واكْظِمْ تُصِبْ في تَثَاؤبٍ ... فَذَلِكَ مَسْنُونٌ بِأَمْرِ المُرَشِّدِ

❊ ❊ ❊

ٱلطِّبُّ وَمَا يَتَعَلَّقُ بِهِ
وَإِنْذَارُ مَنْ لَاحَ بِهِ ٱلشَّيْبُ

وَمَكْـرُوهٌ اسْتِئْمـانُنَـا أَهْـلَ ذِمَّـةٍ ... لِإِحْـرَازِ مَـالٍ أَوْ لِقِسْمَتِـهِ اشْهَـدِ

وَمَكْـروهٌ اسْتِطْبـابُهُـمْ لا ضَـرُورَةً ... ومـا رَكَّبُـوهُ مِـنْ دَوَاءٍ مُـوَصَّـدِ

وَيَحْـرُمُ تَصْـدِيـرُ الكفُورِ بِمَجْلِسٍ ... وفي سُبُلٍ فاضطرَّ للضِّيق واضْهَدِ

وَقُـلْ وَعَلَيْكُـم إن يُسَلِّـمَ بَعْضُهُـمْ ... مُجيبـاً وُجُـوبـاً لا تُجـزْهُ لِمُبْتَـدِ

وَلَا تَسْأَلَنْ عَنْ حُكْمِ أَطْفَالِهِم وإن ... سُئِلْـتَ فقـل ألله أعلـمْ بمفسـدِ

ولا بـأسَ شَـرْعـاً أنْ يَطبَّـكَ مُسْلِمٌ ... وَتَشْكُو الَّذِي تَلْقَا وبالحَمْدِ فابْتَدِ

وتَـرْكُ الـدَّوا أَوْلـى وَفِعْلُـكَ جَـائِـزٌ ... بِمَـا لَـمْ تَيَقَّـنْ فِيـهِ حُـرْمَـةَ مُفْـرَدِ

ففي السُّقْمِ والآفاتِ أَعْظَمُ حِكْمَةٍ ... مُيَقِّظَـةٍ ذَا اللُّـبِّ عِنْـدَ التَّفَقُّـدِ

يُنَادِي لِسَانُ الحَالِ جِدُّوا لتَرْحَلوا ... عَـنِ المَنْزِلِ الغَـثِّ الكَثِيرِ التَّنَكُّدِ

أَتَـاكَ نَـذِيـرُ الشَّيْـبِ بالسُّقْمِ مُخْبِراً ... بأَنَّكَ تَتْلُو القَوْمَ في اليَوْمِ أَوْ غَدِ

فَخُذْ أُهْبَةً في الزَّادِ فَالْمَوْتُ كَائِنٌ ... فَمَـا مِنْـهُ مَنْجَـا ولا عنـه عَنْـدَدِ

فَمَـا دَارُكُـمْ هَـذِي بِـدَارِ إِقَـامَـةٍ ... وَلَكِنَّهَـا دَارُ ابْتِـلا وَتَـزَوُّدِ

أَمَا جَاءَكُمْ عَنْ رَبِّكُمْ (وَتَزَوَّدوا) ... فَمَا عُذْرُ مَنْ وَافَاهُ غَيرَ مُزَوَّدِ

فَمَا هَذِهِ الأَيَّامُ إلاَّ مَرَاحِلٌ ... تُقَرِّبُ مِنْ دَارِ اللِّقَا كُلَّ مُبْعَدِ

وَمَنْ سَارَ نَحْوَ الدَّارِستين حِجَّةً ... فَقَدْ حَانَ مِنْهُ المُلْتَقَى وكَأَنْ قَدِ

فَمَا النَّاسُ إلاَّ مِثْلُ سُفْرٍ تَتَابَعُوا ... مُقِيمٌ لِتَهْوِيمٍ على إِثْرِ مُغْتَدِ

وَمَنْ كَانَ عِزْرَائِيلُ كَافِلَ رُوحِهِ ... إذا فَاتَهُ في اليَوْمِ لَمْ يَنْجُ في غَدِ

وَمَنْ رُوحُهُ في الجِسْمِ مِنْهُ وَدِيعة ... فَهَيْهَاتَ أَمْنٌ يرتجى من مردَّدِ

فَمَا حَقُّ ذِي لُبٍّ يَبِيتُ بِلَيْلَةٍ ... بِلاَ كَتْبِ إيصَاءٍ وإشْهَادِ شُهَّدِ

وَوَاجِبٌ الإيصا على المَرْءِ إنْ يَكُنْ ... عَلَيْهِ حُقُوقٌ واجِبَاتُ التَّرَدُّدِ

وَمَنْ يوصِ في إِثْمٍ كإِحْدَاثِ بِيعَةٍ ... وَكَتْبٍ لِتَوْرَاةِ والانْجيلِ يرددِ

وشَارِبِ خَمْرٍ أَوْ مُغَنٍّ وَنَحْوِ ذَا ... مِنَ العَوْنِ في فِعْلِ المَعَاصِي لِمُعْتَدِي

وَسِيَّانِ إيصَاءُ التَّقِيِّ وَفَاجِرٍ ... بِهَذَا وإيصَا ذِمَّةٍ ومُوَحِّدِ

ولا بَأْسَ أَنْ يَخْبَا الفتى كَفَناً لَهُ ... لِحِلٍّ وآثَارِ الرِّضَى والتَّعَبُّدِ

فَبَادِر هُجُومَ المَوْتِ في كَسْبِ مَا بِهِ ... تَفُوزُ بِهِ يَوْمَ القِيَامَةِ واجْهَدِ

فَكَمْ غبن مَغْبُون بِنِعْمَةِ صِحَّةٍ ... وَنِعْمَةِ إِمْكَانِ اكتِسَابِ التَّعَبُّدِ

فَنَفْسَكَ فَاجْعَلْهَا وَصِيَّكَ مُكْثِراً ... لِسَفْرَةِ يَوْمِ الحَشْرِ طيب التَّزَودِ

ومِثْلُ ورودَ القَبْرِ مَهْمَا رَأَيْتَهُ ... لِنَفْسِكَ نَفَّاعاً فَقَدِّمْهُ تَسْعَدِ

فَمَا نَفَعَ الإنْسَانَ مِثْلُ اكْتِسَابِهِ ... بِيَوْمِ يَفِرُّ المَرْءُ مِنْ كُلِّ محتدِ

كَفَى زَاجِراً لِلمَرْءِ مَوْتٌ مُحَتَّمٌ ... وَقَبْرٌ وأَهْوَالٌ تُشَاهَدُ في غَدِ

وَنَاراً تَلَظَّى أَوْعَدَ اللَّهُ مَنْ عَصَى ... فَمِنْ خَارِجٍ بَعْدَ الشَّقَا ومخلَّدِ

وَيُسْـأَلُ فـي القَبْـرِ الفَتَـى عَـنْ نَبيِّـهِ وَعَـنْ رَبِّـهِ والـدِّيـنِ فِعْـلَ مُهَـدَّدِ

فَمَـنْ ثَبَّـتَ اللَّـهُ اسْتَجَـابَ مُـوَحِّـداً وَمَـنْ لَـمْ يُثَبِّـتْ فَهُـوَ غَيْـرُ مُـوَحِّـدِ

وَتِلْـكَ لَعَمْـرِي آخِـرُ الفِتَـنِ التـي مَتَـى تَنْـجُ مِنْهـا فُـزْتَ فَـوْزَ مُخَلَّـدِ

فَنَسْـأَلُـهُ التَّثْبِيـتَ دُنْيـا وآخِـرا وَخَـاتِمَـةً تَقْضِـي بِفَـوْزٍ مُـؤَبَّـدِ

وَيُكْـرَهُ تَـأْذِيـنٌ لِنَعْـيٍ مُعَمَّمـاً أَلا مَـاتَ زَيْـدٌ لا لأَهْـلِ التَّـوَدُّدِ

وَنَـدْبٌ جُلُـوسُ المُـؤْنِسِيـنَ حِـذَاءَهُ كَنَحْـرِ جَـزُورٍ بَيْـنَ بَـاكٍ وَمُسْعَـدِ

وَيُقْطَـعُ نَبَّـاشُ القُبُـورِ بِـأَخْـذِهِ عَنِ الميِّتِ الأَكْفَانَ مِنْ حِرْزِ مُلْحَدِ

وَإِيَّـاكَ والمـالَ الحـرامَ مُـورِّثـاً تَبُـوءُ بِخُسْـرانٍ مُبِيـنٍ وَتَكْمَـدِ

فَتَشْقَى بِهِ جَمْعاً وَتَصْلى بِهِ لَظى وَغَيْـرُكَ يُهْنَـاهُ وَيَسْعَـدُ فـي غَـدِ

وَبَـادِرْ بِـإِخْـرَاجِ المَظَـالِـمِ طَـائِعـاً وَفَتِّـشْ عَلَـى عَصْـرِ الصِّبَـا وَتَفَقَّـدِ

فَيَـا لَـكَ أَشْقَـى النَّاسِ مِنْ مُتَكَلِّفٍ لِغَيْـرِكَ جَمَّـاعـاً إِذا لَـمْ تَـزَوَّدِ

وَرَجِّحْ عَلى الخَوْفِ الرَّجَا عِنْدَ يَأْسِهِ وَلاَقِ بِحُسْـنِ الظَّـنِّ رَبَّـكَ تَسْعَـدِ

*** *** ***

عِيَادَةُ ٱلْمَرِيضِ وَتَلْقِينُ ٱلْمَيِّتِ وَزِيَارَةُ ٱلْقُبُورِ

وَيُشْرَعُ لِلْمَرْضَى العِيادَةُ فَأْتِهِمْ — تَخُضْ رَحْمَةً تَغْمُرْ مَجَالِسَ عُوَّدِ

فَسَبْعونَ ألفاً مِنْ مَلائِكَة الرِّضى — تُصَلِّي عَلَى مَنْ عَادَ مَرْضى إلى الغَدِ

وإنْ عَادَهُ في أَوَّلِ اليَوْمِ وَاصَلتْ — عليه إلى اللَّيْلِ الصَّلاَةَ فَأَسْنِدِ

فَمِنْهُمْ مُغِباً عُدْ وَخَفِّفْ وَمِنْهُمُ الـ — ـذي يُؤْثِرُ التَّطويل مِن مُتَوَدِّدِ

فَفَكِّرِ وَرَاعِ في العِيادَةِ حَالَ مَنْ — تَعُودُ ولا تُكْثِرْ سُؤالاً تُنَكِّدِ

وَذَكِّرْ لِمَنْ تَأْتي بِتَوْبَةِ مُخْلِصٍ — وَلَقِّنْهُ عِنْدَ المَوْتِ قَوْلَ المُوَحِّدِ

وَ (يَس) إنْ تَتْلى يُخَفَّفُ مَوْتُهُ — وَيُرْفَعُ عَنْهُ الإصْرُ عِنْدَ التَّلَحُّدِ

وَوَفِّ دُيُونَ المَيْتِ شَرْعاً وَفَرِّقَنْ — وَصِيَّةَ عَدْلٍ ثُمَّ تَجْهيزَهُ اقْصِدِ

وَيُخْتَارُ لِلْغُسْلِ الأَمِينُ وَعالِمٌ — بِأَحْكَامِ تَغْسيلٍ وَلَوْ بِتَقَلُّدِ

وَلا تُفْشِ سِرّاً يُؤْثِرُ المَيْتُ كَتْمَهُ — سِوَى ذي فُجُورٍ وابْتِداعٍ مُعَوَّدِ

وَفاضِلُ مَا يُجْبَى لِمَيْتٍ لِرَبِّهِ — وإنْ جُهِلُوا فَاصْرِفْ لآخَر تَهْتَدِ

وَلاَ تَمْنَعَنْ مِنْ رؤيةِ المَيْتِ أَهْلَهُ — وَتَقْبيلُهُ فِعْلُ المُحِبِّ المُجَوِّدِ

وَتَعْـزِيَـةُ المَـرْءِ المُصَـابِ فَضِيلَـةٌ يَـدُلُّ عَليـه بـالحَـديـثِ المُـؤَيَّـدِ

وَكُـلُّ بُكَـاءٍ لَيْـسَ مَعْـهُ نِيَـاحَـةٌ ولا نَـدَبَ الآتـي بِـهِ غَيْـرَ مُعْتَـدِ

وَيَحْرُمُ شَقُّ الجَيْبِ واللَّطْمُ بَعْدَهُ النِّـــيـاحَـةُ مَعَ نَدْبٍ وَأَشْبَـاهِهـا اعْـدُدِ

وَيُشْـرَعُ لِلـذُّكْـرَانِ زَوْرُ مَقَـابِـرٍ وَيُكْـرَهُ فـي أَوْلـى المقَـالِ لِنُهَّـدِ

وَيُهْـدِي إِلَيْهِـمْ مَـا تَيَسَّـرَ فِعْلُـهُ مِنَ البِرِّ والقُرْآنِ يَنْفَعُ مَنْ هُـدِي

وَمَـا قَـدْ رُوِي عِنْـدَ المَـزُورِ بِقَـوْلِـهِ فَكَـمْ مُرْسَـلٍ قَـدْ جَـاءَ فيـه وَمُسْنَـدِ

وَيُكْـرَهُ تَطْيِيـبُ القُبُـورِ وَسَـرْجُهـا وَعَـنْ لَثْمِهـا والأَخْذِ مِنْ تُرْبِهـا ذِدِ

* * *

الحث على تعلم الفرائض وحكم النظر وما يتعلق به

وَمَا النَّاسُ إلاَّ مَيِّتٌ وَمُؤخَر ... فَعِلْمُ الذي قَدْ مَاتَ نِصْفٌ لَهُ اقْصِدِ

فَبَادِرْ إلى عِلْمِ الفَرَائِضِ إنَّهُ ... لأَوَّلُ عِلْمٍ دَارِسٍ وَمُفْتَقَدِ

ففي نَصْبِ أَحْكَامِ التَّوارُثِ حِكْمَةٌ ... تَدُلُّ عَلَى الأَحْكَامِ كُلَّ مُرَشَّدِ

وإِنْ مرضَتْ أُنثى وَلَمْ يَجِدوا لَهَا ... طَبِيباً سِوَى رجل أَجِزْهُ وَمَهِّدِ

وَمَا كَانَ فيهِ الدَّاءُ مِنْ كُلِّ جِسْمِهَا ... فَبِالنَّظَرِ احْكُمْ لِلطَّبِيبِ المُجَوِّدِ

وَيَنْظُرُ وَجْهَ الخُودِ والكَفَّ عَبْدُها ... وَمَنْ لَمْ يَكُنْ ذَا إرْبَةٍ في المُؤَكَّدِ

بِدَاءٍ وَتَخْنِيثٍ وَشَيْخُوخَةٍ فَقِسْ ... وَلَيْسَ مِنَ الطِّفْلِ اسْتِتَارٌ لِخُرَّدِ

وَطِفْلَتُنَا بَيْنَ الرِّجَالِ كَطِفْلِنَا ... مَعَ النِّسْوَةِ افْهَمْ مَا أَقُولُ وأَرْشِدِ

وإِنْ طِفْلَةٌ أَضْحَتْ مُمَيِّزَةً فَكَالْـ ... ـمُمَيِّزِ فِيهَا الحُكْمُ لِلْمُتَفَقِّدِ

وَما كَانَ يَبْدُو مِنْ عَجَائِزِ النسا ... فَمَنْ يَنْظُرْهُ لَيْسَ فيه بِمُبْعَدِ

كَذَا الحُكْم في الشَّوْهَا وَوَجْهِ أَجَانِبٍ ... وَكَفّاً لِيَنْظُرْ آمنا في مُبَعَّدِ

وَكُلٌّ لَهُ مِنْ جِنْسِهِ نَظَرٌ إلى ... سِوَى العَوْرَةِ الفَحْشَاءِ ذَاتِ التَّزَيُّدِ

كَذَلِكَ في ذِمِّيَّةٍ مَعَ حُرَّةٍ ... مَعَ المُسْلِمَاتِ انْقُلْهُمَا نَقْلَ أَقْصدِ

وَهَلْ يَنْظُرُ النِّسْوانُ مَا لَيْسَ ظَاهِراً ... يُرى غَالِباً مِنَّا فَقَوْلَيْنِ أَسْنِدِ

وَوَجهَ الفَتَاةِ انْظُرْ إِذَا كُنْتَ خَاطِباً ... وَمَا يَبْدُ مِنْهَا غَالِباً في المُؤَكَّدِ

وَعَنْهُ إِلى وَجْهٍ وَعَنْهُ وكَفِّها ... كَمَحْرَمِهَا مِنْ غَيْرِ خَلْوَةِ ابْعَدِ

وَيَنْظُر مُسْتَامٌ إِلى كُلِّ ظَاهِرٍ ... يُرى غَالِباً والرَّأْس مَعْ سَاقٍ نُهَّدِ

كَذَلِكَ في قَوْلٍ ذَوَاتُ مَحَارِمٍ ... فَكُنْ وَاعِياً واْحْفَظْ لِنَفْسِكَ واْجْهَدِ

وَقِيلَ لِيَنْظُرْ غَيْرَ مَا بَيْنَ رُكْبَةٍ ... إِلى سُرَّةٍ في الصُّورَتَيْنِ فَقَيِّدِ

وتخصيص هَذَا بالإِمَاءِ مُقَدَّمٌ ... مَخَافَةَ عَيْبٍ غَامِضٍ مُتَعَمَّدِ

كَذَا حُكْمُ ذَي التَّمْييزِ مِنْ غَيْرِ شَهْوَةٍ ... وَإِلاَّ كَمَحْرَمِهَا وَعَنْهُ كَأَبْعَدِ

وَوَجْهَ الفَتَاةِ انْظُرْ إِذا كُنْتَ شَاهِداً ... عَلَيْها وَإِنْ بَايَعْتَهَا انْظُرْهُ واعْقِدِ

وَيَحْرُمُ إِنْ كَانَ العِيَانُ لِشَهْوَةٍ ... إِلى كُلِّ مَنْ سَمَّيْتُهُ في التَّعَدُّدِ

وَكُلٌّ لَهُ مِنْ زَوْجَةٍ لمسُ كُلِّهِ ... مَعَ النَّظَرِ افْهَمْهُ بِغَيْرِ تَقَيُّدِ

كَذَاكَ مُبَاحَاةُ الإِمَاءِ لِرَبِّهَا ... وإِنْ زُوِّجَتْ يِنْظُرْ سِوَى عَوْرَةٍ قَدِ

وَيُكْرَهُ حقْنُ المَرْءِ إِلاَّ ضَرُورَةً ... وَيَنْظُرُ مَا يَحْتَاجُهُ حَاقِنٌ قَدِ

كَقَابِلَةٍ حِلٌّ لَهَا نَظَرٌ إِلى ... مَكَان ولاَدَاتِ النِّسا في التَّوَلُّدِ

*** *** ***

قَطْعُ ٱلْبَوَاسِيرِ وَٱلْكَيُّ بِٱلنَّارِ وَٱلرُّقَى وَتَعْلِيقُ ٱلْأَجْرَاسِ وَٱلتَّعَاوِيذُ وَٱلتَّدَاوِي بِٱلْمُحَرَّمِ وَحُكْمُ ٱلْحَيَوَانَاتِ

وَيُكْرَهُ إِنْ لَمْ يَسْرِ قَطْعُ بَوَاسِرٍ ... وَبَطُّ الأَذَى حِلٌّ كَقَطْعِ مُجَوَّدِ

لَآكِلَةٍ تَسْرِي بِعُضْوٍ أَبِنْهُ إِنْ ... تَخَافَنَّ عُقْبَاهُ ولا تَتَرَدَّدِ

وَقَبْلَ الأَذَى لا بَعْدَهُ الكَيَّ فَاكْرَهَنْ ... وَعَنْهُ عَلَى الإِطْلَاقِ غَيْرَ مُقَيَّدِ

كَذَاكَ الرّقَى إِلَّا بِآيٍ وَمَا رُوِي ... فَتَعْلِيقُ ذا حِلٌّ كَكَتْبٍ لِوُلَّدِ

وَكُلُّ دَواءٍ فِيهِ خَلْطُ مُحَرَّمٌ ... حَرَامٌ كَتِرْيَاقٍ بِغَيْرِ تَقَيُّدِ

وَحَلَّ بِغَيْرِ الوَجْهِ وَسْمُ بَهَائِمٍ ... وَفي الأَشْهَرِ اكْرَهْ جَزَّ ذَيْلٍ مُمَدَّدِ

كَمَعْرِفَةٍ حَتْماً لِإِضْرَارِهَا بِمَا ... لِقَطْعِكَ مَا تَدْرَا بِهِ لِلمنكَّدِ

وَفِي مَا سِوَى الأَغْنَامِ قَدْ كَرِهُوا الخِصَا ... لِتَعْذِيبِهِ المَنْهِيِّ عَنْهُ بِمُسْنَدِ

وَقَطْعُ قُرُونٍ والأذانِ وَشَقُّهَا ... بِلَا ضَرَرٍ تَغْيِيرُ خَلْقٍ مُعَوَّدِ

وَحَرِّمْ خِصَاءَ الآدَمِيِّينَ كُلِّهِمْ ... سِوَى في قِصَاصٍ مِنْ ظَلومٍ وَمُعْتَدِ

وَيَحْسُنُ في الإِحْرامِ والحلِّ قَتْلُ مَا ... يَضُرُّ بِلا نَفْعٍ كَنِمْرٍ وَمَرْثَدِ

وَغِرْبَانِ غَيْرِ الزَّرْعِ أَيْضاً وَشِبْهِهَا ... كَذَا حَشَرَاتِ الأَرْضِ دُون تَقَيُّدِ

كَبَقٍّ وَبُرْغُوثٍ وَفَأْرٍ وَعَقْرَبٍ ... وَدَبْرٍ وَحَيَّاتٍ وشِبْهِ المُعَدَّدِ

وَيُكْرَهُ قَتْلُ النَّمْلِ إِلاَّ مَعَ الأَذى ... بِهِ واكْرَهَنْ بِالنَّارِ إِحْرَاقَ مُفْسِدِ

وَلَوْ قِيلَ بِالتَّحْرِيمِ ثُمَّ أُجِيزَ مَعْ ... أَذى لَمْ يَزُلْ إِلاَّ بِهِ لَمْ أُبَعِّدِ

وَيَحْرُمُ إلقا الحُوتِ في النَّارِ لَمْ يَمُتْ ... وَكُلْهُ بِمَا يَحْوِي وَإِنْ لَمْ يُقَدَّدِ

وَقَدْ جَوَّزَ الأَصْحَابُ تَشْمِيسَ قَزِّهِمْ ... وَتَدْخِينَ دَبُّورٍ وَشَيّاً بِمُوقَدِ

وَيُكْرَهْ لِنَهْيِ الشَّرْعِ عَنْ قَتْلِ ضِفْدَعٍ ... وَصِرْدَانِ طَيْرٍ شِبْهِ ذَيْنِ وَهُدْهُدِ

وَحَلَّ دَوَابُ المَاءِ غَيْرَ ضَفَادِعٍ ... وَيَحْرُمُ تِمْسَاحٌ عَلَى المُتَأَكِّدِ

وَيَحْرُمُ مَصْبُورٌ مِن الحَيَوانِ والـ ... ـمُجثمِ مِنْ طَيْرٍ لأَغْرَاضِ مُعْتَدِ

وَإِنْ تَرَ في المَذْبُوحِ في البَطْنِ مَيْتَةً ... تَحِلُّ وَحَبَّ الرَّوْثِ حَرِّمْ بأَوْكَدِ

وَيُكْرَهُ قَتْلُ الهِرِّ إِلاَّ مَعَ الأَذى ... وَإِن مُلِكَتْ فاحْظُرْ إِذنْ غَيْرَ مُفْسِدِ

وَمَا فِيهِ إِضْرَارٌ وَنَفْعٌ كَبَاشِقٍ ... وَكَلْبٍ وفَهْدٍ لاقْتِصَادِ التَّصَيُّدِ

إِذا لَمْ تَكُنْ مِلْكاً فَأَنْتَ مُخَيَّرٌ ... وإِنْ مُلِكَتْ فَاحْظُرْ وَإِنْ تُؤْذِ فَاقْدُدِ

وَمَا لَمْ يَكُنْ فيهِ انْتِفَاعٌ ولا أَذى ... كَدُودِ ذُبَابٍ لَمْ يَضُرْ كُرْهَهُ طِدِ

وَمَا حَلَّ لِلْمُضْطَرِّ حَلَّ لِمُكْرَهٍ ... وَمَا لاَ فَلاَ غَيْرَ الخُمُورِ بأَوْكَدِ

وَلَغْوٌ مَعَ الإِكْرَاهِ أَفْعَالُ مُكْرَهٍ ... سِوَى القَتْلِ والإِسْلاَمِ ثُمَّ الزِّنا قِدِ

❋ ❋ ❋

حُكْمُ ٱلْأَكْلِ وَٱلْمَسَاجِدِ

وَيُكْـرَهُ نَفْـخٌ فـي الغَـدا وَتَنَفُّـسٌ   وَجَـوْلَانُ أيْـدٍ فـي طَعَـامٍ مُـوحَّـدِ

فَـإِنْ كَـانَ أَنْواعاً فَـلاَ بَأْسَ فالذي   نُهِي في ٱتِّحَادٍ قَدْ عُفِي في التَّعَدُّدِ

وَكُـلْ بِثَلاثٍ مِنْ أصَابِـعَ جَالِساً   وَمَـعْ قَـائِـم فَـاكْـرَهْهُمَـا وَمُمَـدَّدِ

وَأَكْلَكَ بالثِّنْتَيْنِ وَالإِصْبَعِ اكْرَهَنْ   وَمَع نَـتَنِ العَرْفِ اكْرَهِ اتْيَانَ مَسْجِدِ

وَأَخْـذٌ وإعطـاءٌ وأَكْـلٌ وشَـرْبَـةٌ   بِيُسْـرَاه فَـاكْـرَهْـهُ وَمُتَّكِئـاً زِدِ

وإِنْ فِي طَرِيقٍ وَاسِعٍ تَبْنِ مَسْجِداً   بِـإِذْنِ إِمَـامٍ لا يَضُـرُّ تُسَـدَّدِ

وَلاَ تَبْنِـهِ مِـنْ غَيْـرِ عُـذْرٍ بَـأَوْكَـدِ   فَقِـفْ مَـع مَرَاسِيمِ الشَّرِيعَةِ تَهْتَدِ

وَيَحْـرُمُ إِحْـداثُ الغِـرَاسِ بِمَسْجِـدٍ   فَـإِنْ وُقِفَـتْ مَـع وَقْفِـهِ المُتَـأَكَّـدِ

فَإِن كَانَ عَن أثْمَانِها ذَا غِنىً فَكُلْ   وَإِلاَّ فَفِـي إِصْـلاَحِـهِ بِعْـهُ وَٱرْدُدِ

وَمَـنْ يَبْـنِ لِلَّـهِ المُهَيْمِـنِ مَسْجِـداً   بِمَـالٍ حَـلاَلٍ لِلـرُّكُـوعِ وَسُجَّـدِ

فَيُبْنَـى لَـهُ بَيْـتٌ بِجَنَّـةِ رَبِّـهِ   فَصُنْهُ عَنِ الأَوْسَاخِ والقَذَرِ الرَّدِي

وَصُـنْ عَـنْ قَـذَاةٍ أَوْ مُخَـاطٍ وَبَـزْقَـةٍ   وَزَخْـرَفَـةٍ مـا مِـنْ لُجَيـنٍ وَعَسْجَـدِ

وَيَحْـرُمُ بَيْـعٌ فِيـهِ ثُـمَّ شِـرَاؤُهُ   وَوَجْهَـانِ فـي تَصْحِيـحِ بَيْـعٍ مُعَقَّـدِ

وَإنْ يُبْنَ مَا بَيْنَ المَقَابِرِ مَسْجِدٌ فَحَرِّمْ وفي المَبْنيِّ مِنْ قَبْلِهَا اسْجُدِ

وَلاَ بَأْسَ إنْ صَلَّى لِميْتٍ بِمَسْجِدٍ وإنْشَادُ شِعْرٍ مِنْ مُبَاحٍ لِمُنْشِدِ

وَكُلْ جَالِساً فَوْقَ اليَسَارِ وَناصِبِ الْـ ـيَمينَ وَبَسْمِل ثُمَّ فِي الانتها احْمَدِ

وَيُكْرَهُ سَبْقُ القَوْمِ لِلأَكْلِ نَهْمَةً ولكِنَّ رَبَّ البَيْتِ إنْ شَاءَ يَبْتَدِي

وَمِنْ قَبْلِ مَسْحٍ فَالْعَقِ اليَدَ والإنا يُبَارَكْ وَيَسْتَغْفِرْ لَكَ الصَّحْنُ أَسْنِدِ

وَكُنْ رَافِعاً قَبْلَ القِيَام الطَّعَامَ قَدْ نُهِي عَنْ قِيَامٍ قَبْلَ رَفعِ المُمَيَّدِ

وَجَمْعٌ عَلَى الزَّادِ العِيَالَ يَزِد نَمَا لَهُمْ وانْهَهُمْ عَنْ أَكْلِهِمْ بِتَفَرُّدِ

وَلاَ بَأْسَ أَنْ يَخْبَا الفَتَى قُوتَ أَهْلِهِ لِعَامٍ وَفي ذَا بِالنَّبِي لِتَقْتَدِ

❊ ❊ ❊

احتِكَارُ ٱلْقُوتِ
وَإِكْرَامُ ٱلضَّيْفِ وَالْجَارِ

وَلاَ تَحْتَكِرْ قُوتاً فَذَاكَ مُحَرَّمٌ ... وَفِي غَيْرِ قُوتٍ لَمْ يُحَرَّمْ بِأَوْكَدِ

وَيُشْرَطُ لِلتَّحْرِيمِ تَضْيِيقُ مُشْتَرٍ ... عَلَى النَّاسِ فِي وَقْتٍ شَدِيدٍ مُعَجْرَدِ

وَمِنْ غَيْرِ إِضْرَارٍ فَلَيْسَ مُحَرَّماً ... كَمُدَّخِرٍ فِي الرُّخصِ ذَا نَفْعِ ٱشْهَدِ

وَيَحْرُمُ تَسْعِيرٌ فَرَبِّي مُسَعِّرٌ ... وَرُبَّتَمَا التَّسْعِيرُ دَاعِي التَّزَيُّدِ

وَإِنْ تَأْكُلَنْ عِنْدَ ٱمْرِئٍ فَادْعُونَ لَهُ ... فَقَدْ أَمَرَ الهَادِي بِهِ وَدَعَا ٱشْهَدِ

وَكُنْ مُكْرِماً لِلخُبْزِ غَيْرَ مُهِينِهِ ... وأَرْغِفَةٌ صَغِّرْ وَلِلعَجْنِ جَوِّدِ

وَضَيْفَكَ أَكْرِمْهُ وَعَجِّلْ قِرَاءَهُ ... وَقُلْ مَرْحَباً فِي ذَا بِأَحْمَدَ فاقْتَدِ

وَيَعْرِفُ حَقَّ الضَّيْفِ كُلُّ مُعَالِجِ السِّـ ... ـفَارِ مُطِيلُ الجوب فِي كُلِّ فَدْفَدِ

أَتَى صَرِداً واللَّيْلُ بَادٍ عُبُوسُهُ ... يَؤُمُّ سَنَا نَارٍ لِذِي خَيْرِ مُوقِدِ

فَوَاسَاهُ مِنْ زَادٍ وأَبْدَى بَشَاشَةً ... وَأَذْهَبَ عَنْهُ القُرَّ تَوْطِيدَ مَرْقَدِ

فَكَمْ بَيْنَ هَذَا وَٱمرِئٍ بَاتَ ضَيْفُهُ ... مُضَاجِعَ جُوعٍ مُسْهِرٍ وَتَصَرُّدِ

فَلاَ خَيْرَ فِيمَنْ لاَ يُضَيِّفُ هَكَذَا ... رُوِي مُسْنَداً عَنْ خَيْرِ هَادٍ مُحَمَّدِ

أَلاَ قَـاتَـلَ اللهُ البَخِيـلَ لِضَنِّـهِ فَلِلضَّيْفِ رِزْقٌ وَاصِلٌ لَمْ يُزَهَّدِ[1]

وَلِلْمُسْلِمِ المُجْتَازِ بالأَخِ في القُرَى وَقِيلَ وَمصْـرَ والكفُـورِ كَمُهْتَـدِي

ضِيَـافَـةُ يَـوْمٍ أَوْجِبَـنَّ وَلَيْلَـةٍ وَقِيـلَ ثَـلاَثـاً وَهِـيَ نَـدْبٌ بـأَجْـوَدِ

وَلَيْـسَ عَلَيْـهِ أَنْ يُبِيِّتَـهُ بِـلاَ اضْطِّـرارٍ سِـوَى مَـع فَقْـدِ مَـأْوَى كَمَسْجِـدِ

وَإِنْ خَـافَ مِنْـهُ لَـمْ يَجِـبْ مُطْلَقـاً سِـوَى إِذَا اْضْطُـرَّ قَـطْ وليَحْتَـرِسْ خَـوْفَ مُفْسِـدِ

وَمَـا زَالَ جِبْـرِيـلٌ يُـوَصِّـي نَبِيَّنَـا بِجِيـرَانِـهِ مِـنْ أَقْـرَبِيـنَ وَبُعَّـدِ

إِلَى آنْ ظَنَّ أَنْ سَيُورِثُ الجَارَ يا فَتَى وأَقْـرَبُهُـمْ بِـالبِـرِّ أَوْلَـى فَجَـوِّدِ

وَمَنْ دَارُهُ تَعْلُو عَلَى الجَارِ يَلْزَمَنْ بِنـاً يَسْتُـرُ الأَدْنَـى لِبَـاغِـي تَصَعُّـدِ

وَيَلْـزَمُ أَيضـاً سَدُّ طَاقٍ عـلا وَلَـوْ تَقَـدَّمْ وَدَعْـوى لا أرى لا تُقَلِّـدِ

وَمَـنْ يَـأْبَ أَلْـزِمْـهُ البِنَـا مَـعَ جَـارِهِ إِذَا آسْتَـوَيَـا فـي الارْتِفَـاعِ بِـأَجْـوَدِ

وَلاَ غُـرْمَ فِـي هَـدْمِ المَخُـوفِ سُقُـوطُـهُ الـ ـمُضِـرُّ وَإِنْ يُـؤْمَـنْ لِيَضْمَنْـهُ مُعْتَـدِ

وَمَـنْ كَـانَ يُـؤْمِـنْ بـالمليكِ إِلهِنَـا فَـلاَ يُـؤْذِ جَـاراً صَـالِحـاً غَيْـرَ مُفْسِـدِ

وَيَمْنَعُـهُ مِـنْ كُـلِّ مُـؤْذٍ لِجَـارِهِ كَحُـشٍّ وَحَمَّـامٍ وَتَنُّـورِ مُـوقَـدِ

وَدُكَّـانِ حَـدَّادٍ وَدَقِّ قِصَـارَةٍ وَمَـدْبَغَـةٍ تُـؤْذِي بِـرِيـحٍ مُنَكَّـدِ

وَمِـنْ غَـرْسِ مَـا يَمْتَـدُّ مِنْـهُ عُـرُوقُـهُ إِلـى بِئْـرِ مَـاءِ الجَـارِ فِي المُتَـأَطِّـدِ

---

(١) سقط هذا البيت من نسخة (ظ)، والمثبت من نسخة (ب) والمطبوعة.

وَسِيَّانِ مُؤْذِي النَّفْسِ وَالمالِ يَا فَتى	وَضَمِّنْـهُ مـا أَرْدَاهُ فِعْـلُ المُصَـدَّدِ

وَيُكْـرَهُ أَكْـلُ الهَجْـمِ إِنْ يَتَـرَصَّـدَنْ	مع الإذن لكن دونه احضره واطردِ

وَبُـشَّ إِلـى الضِّيفَـانِ وَٱمْـزَحْ علـى القِـرَى
لِتُـذْهِـبَ عَنْـهُ خَجْلَـةَ المُتَنَكِّـدِ

وَكُنْ مُؤْثِراً إِنْ كَانَ في الزَّادِ قِلَّةٌ	وَلاَ تَتَكَلَّـفْ تَعْجَـزَنَّ فَتَفْنَـدِ

وَمَعْ بَنِيِّ دُنْيَا إِنَ اكَلْتَ فَاحْتَشِمْ	وَمَـعْ فُقَـرائِهِـمْ أَثِـرْهُـمْ تُسَـدَّدِ

والاخوان مَعْهُمْ إِنْ أَكَلْتَ فَانْبَسِطْ	وَوَانِـسْ وَلا تَـذْكُـرْ كَـلاَمـاً يُنَكِّـدِ

وَلاَ تَحْكِيَنَّ المُضْحِكَاتِ فَيَشْرَقُوا	وَلاَ تَـذْكُـرَنْ بَـوْلاً وَلاَ قَـذَراً رَدِي

وَلا تَحْقِـرَنْ شَيْئـاً يُقَـدَّمُ لِلقِـرَى	وَتَعْجِيـلُ نَـزْرٍ زِينَـةٌ لِلْمُصَـرَّدِ

وَيُكْـرَهُ أَكْـلُ التُّـرْبِ إِلاَّ تَـدَاوِيـاً	وَأَكْـلُ خَبِيـثِ الرِّيـحِ غَيْـرِ مُصَخَّـدِ

وَأَكْلُكَ أُذْنَ القَلْبِ والغُدَدَ اكْرَهَن	وَحَـرِّمْ شِـرَى جَـوْزِ القِمَـارِ وَشَـرِّدِ

❋ ❋ ❋

أَحْكَامُ ٱلثِّمَارِ وَٱلْجَلَّالَةِ
وَآدَابُ ٱلشُّرْبِ وَٱلنَّوْمِ

وإِنْ مَرَّ إِنْسَانٌ بِأَثْمَارِ حَائِطِ ... بِلاَ حَائِطٍ أَوْ نَاظِرٍ مُتَرَصِّدِ

لِيَأْكُلْ وَلاَ يَحْمِلْ وَلَوْ عَنْ غُصُونَةٍ ... وَعَنْ أَحْمَدَ أَحْظُرْ مِنْهُ غَيْرَ المُبَدَّدِ

وَعَنْ أَحْمَدَ أَحْظُرْ مُطْلَقاً دُونَ حَاجَةٍ ... وَمَعهَا بِلا غُرْمٍ فَكُلْ لا تَزَوَّدِ

وَلَيْسَ عَلَيْهِ في المُبَاحِ غَرَامَةٌ ... كَأَكْلٍ لِضُرٍّ مِنْ مَحُوطٍ بِمُبْعَدِ

وَلاَ تَطْعَمَنْ مِنْ دَرِّ أَنْعَامٍ غَائِبٍ ... وَزَرْعٍ بِحَبِّ الرَّطْبِ مِنْهُ بِأَوْكَدِ

وَيَحْرُمُ زَرْعٌ أَوْ ثِمَارٌ سَقَيْتَهُ النَّـ ... ـجَاسَةَ أَوْ دَمَلْتُمُوهَا بِأَوْطَدِ

وَإِنْ سُقِيَتْ مِنْ بَعْدِ ذَاكَ بِطَاهِرٍ ... أُبِيْحَتْ وَقِيلَ اكْرَهْ فَقَطْ لا تُشَدِّدِ

وَمَا كَانَ أَوْفَى قُوتِهِ مِنْ نَجَاسَةٍ ... وَقِيلَ كَثِيراً مِنْهُ حَرِّمْ بِأَوْكَدِ

وَأَلْبَانَهَا والبَيْضَ مِنْهَا فَحَرِّمَنْ ... وَعَنْهُ بَلِ اكْرَهْ قَبْلَ تَحْبِيسِهَا قَدِ

وَلاَ تَحْظرَنْ إِنْ كَانَ أَوْفَاهُ طَاهِراً ... ولا تَكْرَهَنْ من بَعْدِ حَبْسٍ مُقَيَّدِ

ثَلاَثَةَ أَيَّامٍ وَتُطْعَمُ طَاهِراً ... وَيُكْرَهُ قَبْلَ الحَبْسِ إِنْ تُرْكَبِ اشْهَدِ

وَمَنْ لَمْ يُرِدْ أَنْ يَذْبَحَ البُدْنَ عَاجِلاً ... يَجُزْ عَلْفَهَا أَحْيَاناً النَّجِسَ الرَّدِ

وإِطْعَامُهُ المَحْظُورَةَ اللَّحْمِ جَائِزٌ عَلَى نَصِّهِ مَعَ كُرْهِ كُلٍّ بِأَوْكَدِ
وَيُكْرَهُ فِي التَّمْرِ القِرَانُ وَنَحْوُهُ وَقِيلَ مَعَ التَّشْرِيكِ لا فِي التَّفَرُّدِ
ولا بَأْسَ عِنْدَ الأَكْلِ مِنْ شِبَعِ الفَتَى وَمَكْرُوهٌ الإِسْرَافُ والثلث أَكِّدِ
وَيَحْسُنُ قَبْلَ المَسْحِ لَعْقُ أَصَابِعِ وأَكْلُ فُتَاتٍ سَاقِطٍ بِتَثَرُّدِ
وَيَحْسُنُ تَصْغِيرُ الفَتَى لقْمَةَ الغَذَا وَبَعْدَ ابْتِلَاعٍ ثَنِّ والمَضْغَ جَوِّدِ
وَتَخْلِيلُ مَا بَيْنَ المَوَاضِعِ[1] بَعْدَهُ وَأَلْقِ وَجَانِبْ مَا نَهَى اللَّهُ تَهْتَدِ
وَغَسْلُ يَدٍ قَبْلَ الطَّعَامِ وَبَعْدَهُ وَيُكْرَهُ بِالمَطْعُومِ غَيْرَ مُقَيَّدِ
وَيُكْرَهُ نَوْمُ المَرْءِ مِنْ قَبْلِ غَسْلِهِ مِنَ الدُّهْنِ والأَلْبَانِ لِلْفَمِ واليَدِ
وَكُلْ طَيِّباً أَوْ ضِدَّهُ والْبَسِ الذي تُلاقِيهِ مِنْ حِلٍّ ولاَ تَتَقَيَّدِ
وَمَا عِفْتَهُ فَاتْرُكْهُ غَيْرَ مُعَنِّفٍ ولا عَائِبٍ رِزْقاً وبالشَّارِعِ اقْتَدِ
وَلاَ تَشْرَبَنْ مِنْ فِي السِّقَاءِ وَثُلْمَةِ الـ إِنَا وانْظُرَنْ فيهِ ومَصَّا تَزَرَّدِ
وَنَحِّ الإِنَا عَنْ فِيكَ واشْرَبْ ثَلَاثَةً هُوَ اهْنَا وَأَمْرا ثُمَّ أَرْوَى لِمنْ صَدِي
وأَخْذٌ وإِعْطَاءٌ وأَكْلٌ وشُرْبُهُ بِيُسْرَاهُ فَاكْرَهْهُ وَمُتَّكِئاً زِدِ
وَيُكْرَهُ بِاليُمْنَى مُبَاشَرَةُ الأَذَى وَأَوْسَاخِهِ مَعَ نَثْرِ ما أَنفِهِ الرَّدِي
كَذَا خَلْعُ نَعْلَيْهِ بِهَا واتِّكَاؤُهُ عَلَى يَدِهِ اليُسْرَى ورا ظَهْرِهِ اشْهَدِ
وَنَوْمُكَ بَعْدَ الفَجْرِ وَالعَصْرِ أَوْ عَلَى قَفَاكَ وَرَفْعُ الرِّجْلِ فَوْقَ اخْتِهَا امْدُدِ
وَيُكْرَهُ بَيْنَ الظِّلِّ والحَرِّ جِلْسَةٌ وَنَوْمٌ على وَجْهِ الفَتَى المُتَمَدِّدِ
وَقَتْلُكَ حَيَّاتِ البُيُوتِ وَلَمْ تَقُلْ ثَلَاثاً لَهُ اذْهَبْ سَالِماً غَيْرَ مُعْتَدِ

---

(١) في المطبوع: «الأصابع».

وَذَا الطُّفيتَيْــنِ اُقْتُــلْ وأَبْتَــرَ حَيَّــةٍ وَمَــا بَعْــدَ إِيــذَانٍ يُــرى أَوْ بِفَــدْفَــدِ

وَيُكْرَهُ نَوْمٌ فَوْقَ سَطْحٍ ولَمْ يُحَطْ عَلَيْـهِ بِتَحْجِيرٍ لِخَـوْفٍ مِـنَ الـرَّدِي

كَـــذَاكَ رُكُـــوبُ البَحْـــرِ فِـــي هَيَجَـــانِـــهِ

وَوَطءِ النِّسَـا فـي السُّفْـن فـي نَـصِّ أَحْمَـدِ[1]

* * *

(١) في نسخة (ظ): «أجهد».

ٱلنَّذْرُ وَٱلشَّهَادَةُ
وَحُكْمُ شَاهِدِ ٱلزُّورِ وَشَارِبِ ٱلْخَمْرِ

وَلاَ تَفْعَلَـنَّ النَّـذْرَ مـا النَّـذْرُ سُنَّـةٌ — لِفُقْـدَانِـهِ مِـنْ كُـلِّ هَـادٍ وَمُـرْشِـدِ

وَلاَ تَحْسَبَـنَّ النَّـذْرَ لِلخَيْـرِ جَـالِبـاً — بَـلِ النَّـذْرُ مِخْـرَاقُ البَخِيـلِ المُشَـدَّدِ

وَلَيْسَ حَرامَ الفِعْلُ إِذْ نُدِبَ الوَفَا — بِهِ في كِتَابِ اللَّهِ مَع صِدْقِ مُسْنَدِ

وَكُـنْ عَـالِمـاً أَنَّ الشَّهَـادَةَ مَنْصِـبٌ — مِنَ الدِّينِ حِفْظاً لِلْحُقُوقِ مِنَ الرَّدِ

وَفِيهَـا صَـلاَحٌ لِلْفَـرِيقَيْـنِ حَـقُّ ذَا — يُصَـانُ وَتَبْـرا ذِمَّـةُ المُتَجَحِّـدِ

وَكُـنْ ذا ٱحْتِيَـاطٍ عَـنْ شَهَـادَةِ فِرْيَـةٍ — تَؤُول إِلى سُخْطِ المُهَيْمنِ في غَدِ

وَتُوجِبُ لِلآتِي بِهَا في مَقَامَةِ الـ — ـجَحِيمِ روَى هذا ٱبنُ مَاجَةَ أَسْنِدِ

وَكَمْ حَذَّرَ الهَادِي الوَرَى عَنْ شَهَادَةٍ — بِـزُورٍ بِتَهْـدِيـدٍ أَتَـى وَتَـوعّـدِ

أَمـا قَـال قَـوْلُ الزُّورِ أَعْلَـى كَبِيـرَةٍ — مَعَ الشِّرْك في لَفظِ الصَّحِيحَيْنِ قَيِّدِ

فَـأَرْبَعَـةٌ بِـالـزُّورِ يُهْلِـكُ نَفْسَـهُ — وَبَـاغٍ ومظلـوم وَقَـاضٍ تَعَمَّـدِ

كَفَـى زَاجِراً عَـنْ ذَلِكُـمْ كُـلُّ عَـاقِـلٍ — سُقُوط شَهِيدِ الزُّورِ مِنْ عينِ شُهَّدِ

وَيَحْرُمُ في الحَالَيْنِ جُعْلٌ وَقِيلَ لا — لِفَقْـرٍ وَقِيـلَ ٱنْ عَيَّنَـا والأدَا قَـدِ

وَمَـنْ عِنْـدَهُ عِلْـمٌ بِحَـدٍّ لِـرَبِّـهِ   فَتَرْكُ الأذى أَوْلَى وإنْ شَا لِيَشْهَدِ

وَلَوْ قَبْلَ دَعْوَى وَاْعْكِسِ إنْ تَخْشَ كَثْرَةَ الـ   ـخنا أَوْ أَبَى وَعْظاً بَلَ اوْجِبْ بِأَجْوَدِ

وَيُنْدَبُ لِلإِرْشَادِ لا لِمَثُوبَةٍ   عَلَى كُلِّ عَقْدٍ غَيْرَ مَا أَوْجَبَ اْشْهَدِ

وَحَظْرُ شَهَادَاتِ الفَتَى بِسِوَى الذي   بِأَوْقَاتِ الاسترعاء يَعْلَمُهُ قَدِ

وَرُدَّ المُغَنِّي والمُصَافِعَ مَعْ ذوي التَّـ   ـمَسْخُرِ والرَّقَّاصِ تُهْدَ وَتُرْشَدِ

وَلَاعِبَ شِطْرَنْجٍ وَنَرْدٍ لِفِعْلِهِ الـ   ـحَرَامَ وَلَعَّابَ الحَمَامِ المُغَرِّدِ

إذا كَانَ عَبَّاثاً بِهَا أَوْ مُقَامِراً   وَسَرَّاقاً اْمْنَعْهُ الشَّهَادَةَ وَاْرْدُدِ

وَمَنْ يَقْتَنِي لِلأُنْسِ أَوْ لِفِراخِهَا   أو الكُتْبِ لَمْ يُمْنَعْ لِصِحَّةِ مَقْصِدِ

وَمُفْشِيَ سِرٍّ مِنْ جِمَاعٍ وَنَحْوِهِ   وَكَشَّافِ ما في الغُرْفِ صِينَ بِمَشْهَدِ

وَمَنْ يدخل الحَمَّامَ مِنْ غَيْرِ مِئْزَرٍ   وَيأْكُلُ بَيْنَ النَّاسِ مَا لَمْ يُعَوَّدِ

وَمَنْ مَدَّ رِجْلَيْهِ لِغَيْرِ ضَرُورَةٍ   وخَاطَبَ بالفُحْشِ النِّسَاءَ بِمَحْشَدِ

وَزَاعِمَ جَمْعِ الجِنِّ ثُمَّ مُنَجِّماً   وَرَمَّالاً او قَصَّاصاً وَمُؤجِرَ الرَّدِ

وَلَعَّابَ أُرْجُوحٍ وَرَفْعَ الثِّقَالِ والـ   ـمُسَابِقِ في سَبْحٍ وَسَعْيٍ مُعَوَّدِ

وأَنْ يَحْتَوِي لُعْبٌ عَلَى عِوَضٍ مِنَ الـ   ـجَوَانِبِ أَوْ مِنْ بَعْضِهَا اْحْظُرْهُ وَاْصْدُدِ

فَذَاكَ قِمَارٌ مَيْسِرٌ بِاجْتِنَابِهِ   أَتَى الأَمْرُ في القُرْآنِ أَمرٍ مُهَدِّدِ

وإنْ يَخْلُ عَنْ جُعْلٍ فَمِنْهُ مُحَرَّمٌ   كَنَرْدٍ وَشِطْرَنْجٍ وَشِبْهِهِمَا اْعْدُدِ

وَقِيلَ اْكْرَهِ الشِّطْرَنْجَ لا تُحْظِرَنْ فَبِالتَّـ   ـكثُّرِ مِنْهُ اْرْدُدْهُ لا بِالمُصَرَّدِ

وَلاَ بَـأْسَ فـي لُعْـبٍ بِغَيْـرِ أَذَى وَلاَ ... دَنَـاءَة فيـه كَـالشَّقَـافِ[1] المُعَـوَّدِ

وَإِيَّـاكَ شُـرْبـاً للخُمُـورِ فَـإِنَّهَـا ... تُسَوِّدُ وَجْهَ العَبْدِ في اليَوْمِ مَعْ غَدِ

أَلا إِنَّ شُـرْبَ الخَمْـرِ ذَنْـبٌ مُعَظَّـمٌ ... يُـزِيـلُ صِفَـاتِ الأَدَمِـيِّ المُسَـدَّدِ

فَيُلْحَـقُ بـالأَنْعَـامِ بَـلْ هُـو دُونَهَـا ... يُخَلِّـطُ فـي أَفْعَـالِـهِ غَيْـرَ مُهْتَـدِ

وَيَسْخَـرُ مِنْـهُ كُـلُّ رَاءٍ لِسُـوءِ مَـا ... يُعَـايِـنُ مِـنْ تَخْلِيطِـهِ والتَّبَـدُّدِ

يُـزِيـلُ الحَيَـا عَنْـهُ وَيَـذْهَـبُ بِـالغِنَـا ... وَيُوقِعُ في الفَحْشَا وَقَتْلِ المُعَرْبِدِ

وَكُـلُّ صِفَـاتِ الـذَّمِّ فيهـا تَجَمَّعَـتْ ... كَـذَا سُمِّيَـتْ أُمَّ الفُجُـورِ فَـأَسْنِـدِ

فَكَـمْ آيَـةٍ تُنْبِـي بِتَحْـرِيمهـا لِمَـنْ ... تَـدَبَّـرَ آيَـاتِ الكِتَـابِ المُمَجَّـدِ

وَقَدْ لَعَنَ المُخْتَارُ في الخَمْرِ تِسْعَةً ... رَوَاهُ أَبُـو دَاودَ عَـنْ خَيْـرِ مُـرْشِـدِ

وَأَقْسَـمَ رَبُّ العَـرْشِ أَنْ لَيُعَـذِّبَـنْ ... عَلَيْهَـا رواهُ أَحْمَـدٌ عَـنْ مُحمَّـدِ

وَمَا قَدْ أَتَى في حَظْرِهَا بَالِغٌ إِذا ... تَـأَمَّلْتَـهُ حَـدَّ التَّـوَاتُـرِ فَـاهْتَـدِ

وَأَجْمَعَ عَلَى تَحْرِيمِها كُلُّ مُسْلِمٍ ... فَكَفِّـرْ مُبِيحَنْهَـا وَفـي النَّـارِ خَلِّـدِ

وَإِدْمَانُهَا إِحْدَى الكَبَائِرِ فَاجْتَنِبْ ... لَعَلَّـكَ تَحْظَـى بـالفَـلاَحِ وَتَهْتَـدِي

وَيَحْـرُمُ مِنْهَـا النَّـزْرُ مِثْـلَ كَثِيـرِهَـا ... وَلَيْسَـتْ دَوَاء بَلْ هِي الدَّاء فَابْعدِ

فَمَـا جَعَـلَ اللَّـهُ العَظِيـمُ دَوَاءَنَـا ... بِمَـا هُـوَ مَحْظُـورٌ بِمِلَّـةِ أَحْمَـدِ

وَكُـلُّ شَـرَابٍ إِنْ تَكَـاثَـرَ مُسْكِـراً ... يُحَـرَّمُ مِنْـهُ النَّزْرُ والخَمْـرَ فَـاعْـدُدِ

وَمِـنْ أَي شَـيْءٍ كَـانَ يَحْـرُمُ مُطْلَقـاً ... وَلَـوْ كَـانَ مَطْبُـوخـاً بِغَيْـرِ تَقَيُّـدِ

---

(١) في (ب): «كالثقاف».

سِوَى لِظَما المُضْطَرِّ إنْ مُزِجَتْ بِما يُـرَوِّي ولِلمُغتَـصِّ إجْمـاعـاً ٱزْدَدِ

وَلاَ يَثْبُتُ التَّحْرِيـمُ فِيمَـا ٱنْتَبَـذْتَـهُ قُبَيْلَ الثَّلاَثِ ٱشْرَبْهُ مَا لَـمْ يُـزَبِّدِ

وَلاَ بَـأْسَ بِـالفُقَّـاعِ إذْ لَيْـسَ مُسْكِـراً ولا آيِـلاً بَـلْ إنْ يُبَقِّيـهِ يَفْسُـدِ

* * *

الاسْتِمْنَاءِ وَالأَيْمَانُ وَقَذْفُ المُحْصَنَاتِ وَمَا يَتَرَتَّبُ عَلَيْهِ

وَعَزِّرْ مَنِ اسْتَمْنَى وَلَمْ يَخَفِ الزِّنَا ... وَلاَ ضَرَراً فِي جِسْمِهِ وَتَوَعَّدِ

وَعَنْ أَحْمَدٍ بَلْ فِيهِ مَعْ فَقْدِ خَوْفِهِ ... كَرَاهَةُ تَنْزِيهٍ بِغَيْرِ تَشَدُّدِ

وَقَدْ نَقَلَ البَنَّاء تَكْفِيرَ مَنْ رَأَى ... مَسَبَّةَ أَصْحَابِ النَّبِيِّ مُحَمَّدِ

حَذَارِكَ مِنْ كَذِبِ اليَمِينِ فَإِنَّهُ ... لَيُوجِبُ سُخْطَ اللَّهِ إِنْ يُتَعَمَّدِ

وَأَوْجِبْ لإِنْجا هَالِكٍ مِنْ ظَلاَمَةٍ ... وَنَدْبٌ لِمَنْدُوبٍ لإِصْلاَحِ مُفْسِدِ

وَمَنْ يُولِ عَهْداً كَاذِباً لاقْتِطَاعِهِ ... بِحَقِّ امرِىءٍ يُغْضَبْ عَلَيْهِ وَيُبْعِدِ

ولا شيءَ في إيلا المُحِقِّ تَيَقُّناً ... وَإِنْ يَفْتَدِي الإِيلا أَبَرَّ فَجَوِّدِ

وَلاَ تَجْعَلَنَّ اللَّهَ دُونَكَ جُنَّةً ... بِأَيْمَانِ كِذْبٍ كَالمُنَافِقِ تعتدي

وَيُكْرَهُ تَكْثِيرٌ وَإِفْرَاطُ صَادِقِ الـ ... ـيَمِينِ لِخَوْفِ الكَذِبِ عِنْدَ التَّعَدُّدِ

وَمَنْ يَكُ خَيْراً حِنْثُهُ فَهْوَ سُنَّةٌ ... وَنَدْبٌ لَدَى القَاضِي لِذِي الحَقِّ يَفْتَدِ

وَلاَ بَأْسَ في أَيْمَانِهِ مَعَ صِدْقِهِ ... وَلاَ يَنْفَعُ التَّأْوِيلُ مِنْ كُلِّ مُعْتَدِ

وَحَرِّمْ وَقِيلَ اكْرَهْ يَمِيناً بِمَنْ سِوَى الـ ... إِلَهِ لَهُ أَسْنَدتَ أَوْلَمْ تُقَيِّدِ

وَلاَ يَجِبُ التَّكْفِيرُ من حِنْثِ حَالِفٍ   سِوَى حَالِفٍ باللَّهِ رَبِّي ومُوجِدِي
وَلَـمْ تَنْعَقِـدْ أَيمـانُ غَيْـرِ مُكَلَّـفٍ   مُـرِيـداً مُـواتِيـهِ وإنْ لَـمْ يُعَـوَّدِ
وَنَـدْبٌ وقِيل اَوْجِـبْ تَبرُّرَ مُقْسِمٍ   بِـلا ضـررٍ أَوْ ظَـاهِـراً أَبْـرِزَنْ قـدِ
وَمَنْ يَتَـوَسَّلْ بـالإلٰـهِ أَجِبْ تُصِـبْ   بِـلا ضَـرَرٍ مـا سَنَّـهُ خَيْـرُ مُرْشِـدِ
أَلا إنَّ قَـذْفَ المُحْصنَـاتِ كَبِيـرَةٌ   أَتـى النَّصُّ في تَعْظِيمِهَا بـالتَّـوَعُّدِ
أَيَـا أُمَّـةَ الهَـادِي أَمَـا تَنْهَـوُنَّ عـن   ذُنُـوبٍ بِهَـا حَبْسُ الحَيَـا المُتَعَـوَّدِ
وذلك عُقْبى الجَوْرِ مِنْ كُلِّ ظَالِمٍ   وَعُقْبَـى الـزِّنَـا ثُـمَّ الـرِّبـا والتَّـزَيُّدِ
تَعُـمُّ بِمـا تَجني العُقُـوبَـةُ غَيْـرَنَـا   هُنَـا وغـداً يَشْقَـى بِهَـا كُـلُّ مُعْتَـدِ
وَقَـاذِف أُمِّ المُصْطَفَـى اقْتُلْـهُ بَتَّـةً   وَلَـوْ كَـانَ ذَا إسْـلاَمٍ اَوْ ذَا تَهَـوُّدِ
وَقَـاذِفُـهُ أَيْضـاً وَذَلِـكَ رِدَّةٌ   وَلاَ يُسْقِـطُ الإسـلامُ قَتْـلاً بِـأَوْكَـدِ
وإنْ كَـانَ ذَا كُفْـرٍ فَـأَسْلَـمَ أَبْقِـهِ   في الاولى وَعِنْدَ اللَّهِ يُفْلِحُ مَنْ هُدِي
وَمَنْ تَابَ من قَذْفِ آمْرِئٍ قَبْلَ عِلْمِهِ   وَتَحْلِيلِـهِ لَـمْ يَبْـرَ فـي المُتَـأَكَّـدِ
خَفِ اللَّهَ في ظُلْمِ الوَرَى واَحْذَرَنَّهُ   وَخَفْ يَوْمَ عَضِّ الظَّالِمِينَ على اليَدِ
ولا تَحْسَبَـنَّ اللَّـهَ عَـنْ ذَاكَ غَـافِـلاً   وَلَكِنَّـهُ يُمْلِـي لِمَـنْ شَـا إلـى الغَـدِ
فَلاَ تَغْتَرِرْ بالحِلْمِ عَنْ ظُلْمِ ظَالِمٍ   سَيَـأْخُـذُهُ أَخْـذاً وَبِيـلاً وَعَـنْ يَـدِ
أَلا إنَّ ظُلْـمَ النَّـاسِ ذَنْـبٌ مُعَظَّـمٌ   أَتـى النَّصُّ في تَحْرِيمِهِ بـالتَـوَعُّدِ
وَيُـرْجَـى لِغَيْـرِ الظُّلْـمِ غُفْـرَانُـهُ غَـداً   وإنْ يَشَـأ المَظْلُـومُ يَقْتَـصُّ فـي غَـدِ
وَمَنْ كَانَ في الدُّنْيَا يَشِحُّ بِمَالِهِ   فَكَيْـفَ بِـهِ يَـوْمَ العَـذَابِ المُـؤَبَّـدِ
فَلاَ تَغْتَرِرْ مِمَّنْ يُسَامِحُ في الدُّنَا   وأَدِّ حُقُـوقَ النَّـاسِ تَسْلَـمْ وتَـرْشُـدِ

إِذَا كَانَ دَيْنُ المَرءِ فَهْوَ عَنِ الرِّضى متى لـم يُـوَفَّ يَبْـقَ كيـف بمشهـدِ
وَمَـنْ قَتَـلَ الـزَّانـي بِـزَوْجَتِـهِ فَـلاَ قِصَاصَ عَلَيْهِ في الظَّلُومِ ولا يدِي
وإنْ لَـمْ يُصَـدِّقْـهُ الـوَلـيّ ولا أَتَـى بِبَيِّنَـةِ العُـدْوَانِ ضَمَّنْـهُ والهَـدِ

❋ ❋ ❋

ٱلْقَتْلُ بِغَيْرِ حَقٍّ وَمَا يَتَرَتَّبُ عَلَيْهِ وَٱلرُّجُوعُ إِلَى ٱللَّهِ تَعَالَىٰ

وإِيَّـاكَ قَتْـلَ العَمْـدِ ظُلْماً لِمُـؤْمِـنٍ فَـذَلِـكَ بَعْـدَ الشِّـرْكِ كُبْـرى التَّفَسُّـدِ

كَفَـى زَاجِـراً عَنـه تَـوَعُّـدُ قَـادِرٍ بِنَـارٍ وَلَعْـنٍ ثُـمَّ تَخْلِيـدِ مُعْتَـدِ

فَقَـدْ قَـالَ عَبْـدُ اللَّـهِ فيهـا مُـؤَولاً بِنَفْـي مَتَـابِ القَـاتِـلِ المُتَعَمِّـدِ

وَتَخْلِيدِهِ في النَّارِ مِنْ غَيْرِ مَخْرَجٍ وَقَـالَ سِـوَاهُ إِنْ يُجَـازَىٰ يُخَلَّـدِ

وَإِلاَّ فَعَفْـو اللَّـهِ عَـنْ غيـرِ مُشْـرِكٍ فَسِيْـحٌ كَمَـا أَنْبَـا بـآيِ مُعَـدَّدِ

وَتَسْتَغْفِـرُ اللَّـهَ العَظِيـمَ بِتَـوْبَـةٍ وَتَـرْفَـعُ كَـفَّ المُسْتَغِيـثِ المُجَهَّـدِ

وَتَـدْعُـو دُعَـاءَ المُخْبِتِيـنَ بِـرَغْبَـةٍ دُعَـاءَ غَـرِيـقٍ فـي دُجَـا اللَّيـلِ مُفْـرَدِ

فَـإِنَّ الـذي تَـدْعُـوهُ يَـرْزُقُ مَـنْ عَصَـى وَفَـاتِـحُ بَـابٍ للمُطِيـعِ ومُعْتَـدِي

وَلَكِنَّمَـا صِـدْقُ الرَّجَـاءِ مَفَـاتِـحُ الْـ ـخَزَائِنِ فادْعُ وَٱبْتَغِ الفَضْلَ وٱجْهَدِ

وَقُـلْ بـانْكِسـارٍ قَـارِعـاً بَـابَ رَاحِـمٍ قَـرِيْـبٍ مُجِيـبٍ بِـالفَـوَاضِـلِ يَبْتَـدِي

إِلٰهِـي أَتَـى العَـاصُـونَ بَـابَـكَ مَلْجَـأً يُرَجُّونَ عَفْواً مِنْكَ رَبـي وَسَيِّدِي

إِلَيْكَ فَرَرْنَا مِنْ عَذَابِكَ رَهْبَةً فَلاَ تَطْرُدَنَّا عَنْ جَنَابِكَ وأَسْعِدِ

دَعَوْنَاكَ لِلأَمْرِ الذي أَنْتَ ضَامِنٌ إجَابَتَهُ يا غَيْرَ مُخْلِفِ مَوْعِدِ

إِلَيْكَ مَدَدْنَا بالرَّجَاءِ أَكُفَّنَا فَحَاشَاكَ مِنْ رَدِّ الفَتى صَافِرَ اليَدِ

ومَنْ يَنْتَحِبْ مِنْ خَشْيَةِ اللَّهِ قُلْ لَهُ

طَفَأْتَ لظَى وأَحْرَزْتَ كُلَّ التَّعَبُّدِ

فعَيْنٌ بَكَتْ مِنْ خَشْيَةِ اللَّهِ حُرِّمَتْ

على النَّارِ في نَصِّ الحَدِيثِ المُسَدَّدِ

* * *

الصَّلَاةُ وَمَا يَتَعَلَّقُ بِهَا وَمَنْ جَحَدَهَا
أَوْ جَحَدَ رُكْنًا مِنْ أَرْكَانِ الإِسْلَامِ
أَوْ جَحَدَ رُبُوبِيَّةَ اللهِ تَعَالَى
أَوِ اسْتَهْزَأَ بِهِ أَوِ ادَّعَى النُّبُوَّةَ

عَلَى الصَّلَوَاتِ الخَمْسِ حَافِظْ فَإِنَّهَا ... لآكَدُ مَفْرُوضٍ عَلَى كُلِّ مُهْتَدِي

فَلَا رُخْصَةٌ فِي تَرْكِهَا لِمُكَلَّفٍ ... وَأَوَّلُ مَا عَنْهَا يُحَاسَبُ فِي غَدِ

بِإِهْمَالِهَا يَسْتَوْجِبُ المَرْءُ قَرْنَهُ ... بِفِرْعَوْنَ مَع هَامَانَ في شر مِذْوَدِ

وَمَا زَالَ يُوصِي بِالصَّلَاةِ نَبِيُّنَا ... لَدَى المَوْتِ حَتَّى كَلَّ عَنْ نُطْقِ مِذْوَدِ

بِهَا مُرْ بَنِي سَبْعٍ وَذِي العَشْرِ فَاضْرِبَنْ ... وَعَنْهُ كَذَا أَوْجِبْ عَلَيْهِمْ وَشَدِّدِ

وَأَوْجِبْ عَلَى وَلِيِّهِمْ أَمْرَهُمْ بِهَا ... وَصَحِّحْ صَلَاةَ الواعِ مِنْهُمْ تُسَدَّدِ

وَتَفْوِيتُهَا أَوْ بَعْضِهَا مِنْ مُكَلَّفٍ ... حَرَامٌ سِوَى لِلْجَمْعِ أَوْ شَرْطِ فَقْدِ

وَمَنْ جَحَدَ الإِيجَابَ كَفِّرْهُ إِن يَشَأْ ... بِدَارِ الهُدَى مَا بَيْنَ أَهْلِ التَّعَبُّدِ

كَذَا كُلُّ مَجْمُوعٍ عَلَى حُكْمِهِ مَتَى ... يَكُنْ ظَاهِراً دُونَ الخَفِيِّ المُبَعَّدِ

فمن جَحَدَ[1] الأَرْكَانَ أَوْ حُرْمَةَ الزِّنَا ... وَخَمْرٍ وَحِلَّ الماءِ والخُبْزَ يَجْحَدِ

---

(١) في نسخة (ب): «أَحَدَ».

وأَشْبَاهِهَا مِنْ ظَاهِرِ الحُكْمِ مُجْمَعٌ ... عَلَيْهِ لِجَهْلٍ عَرِّفَنْهُ وأَرْشِدِ

فَمَنْ لَمْ يَتُبْ أَوْ لَيْسَ يَجْهَلُ مِثْلَهُ ... لِمَجْحُودِهِ يَكْفُرْ وبِالسَّيْفِ فَاقْدُدِ

وَتَارِكِ إِحْدَى الخَمْسِ وَهْناً وَصَوْمِهِ ... وَحَجًّا زَكَاةً نَاوِياً تَرْكَ سَرْمَدِ

وَمُرْجِيهِ مَعَ ظَنِّهِ المَوْتَ قَبْلَهُ ... إِذَا لَمْ يَتُبْ فَاقْتُلْهُ كُفْراً بِأَبْعَدِ

ومَنْ جَحَدَ الخَلَّاقَ أَوْ صِفَةً لَهُ ... أَوِ البَعْضَ مِنْ كُتْبِ الإِلَهِ الموحَّدِ

أَوِ الرُّسْلَ أَوْ مَنْ سَبَّهُ أَوْ رَسُولَهُ ... وَلَوْ كَانَ ذَا مَزْحٍ كَفر كَالتَّعَمُّدِ

وَمُسْتَهْزِئٍ بِاللَّهِ أَوْ آيَةٍ لَهُ ... أَوْ الرُّسْلِ كَفِّرْهُ وَأَدِّبْ وَلَوْ هُدِي

وَدَعْوَى شَرِيكٍ أَوْ أَبٍ أَوْ قَرِينَةٍ ... لَهُ أَوْ ولِيدٍ كُلُّ ذَا كُفْرٌ اعْدُدِ

وَيَكْفُرُ أَيْضاً مُدَّعٍ لِنُبُوَّةٍ ... وَيَكْفُرُ في تَصْدِيقِهِ كُلُّ مُسْعَدِ

وَمَنْ حَلَّلَ المَحْظُورَ مِنْ غَيْرِ شُبْهَةٍ ... عَنِ النَّفْسِ والأَمْوَالِ كَفِّرْهُ تُرْشَدِ

وإِنْ كَانَ بِالتَّأْوِيلِ مِنْهُ اسْتَحَلَّهُ ... فَلاَ كُفْرَ حَتَّى يَسْتَبِينَ بِمُرْشِدِ

وَمَنْ أَكَلَ الخِنْزِيرَ أَوْ نَحْوَهَا فَلاَ ... تُكَفِّرْهُ يَا هَذا بِأَكْلٍ مُجَرَّدِ

وَمَنْ أَظْهَرَ الإِسْلَامَ والكُفْرُ بَاطِنٌ ... فَذَلِكَ زِنْدِيقٌ مَتَى تَابَ فَارْدُدِ

كَذَا حُكْمُ مَنْ قَدْ كَفَّرُوهُ بِسِحْرِهِ ... وَمَنْ يَتَكَرَّرْ كُفْرُهُ بَعْدَ أَنْ هُدِي

وَمَنْ سَبَّ رَبَّ الخَلْقِ أَوْ مُرْسَلاً لَهُ ... فَقَتْلُ أُولاَءِ احْتِمْ بِغَيْرِ تَرَدُّدِ

وَعَنْ أَحْمَدَ اقْبَلْ تَوْبَةَ الجَمْعِ إِن يُرَى ... لَكَ الصِّدْقُ كَالكُفْرِ الأصيلي تَهْتَدِ

***

الأَذَانُ وَصَلَاةُ النَّافِلَةِ
وَقِرَاءَةُ القُرْءَانِ وَصَلَاةُ الجُمُعَةِ

وَمِثْلَ المُؤَذِّنِ قُلْ إذا ما سَمِعْتَهُ ... وَحَوْقِلْ إذا حَيْعَلْ تُثَابُ وَتُرْشَدِ

وَعِنْدَ فَرَاغٍ مِنْهُ فاسْأَلْ وَسِيلَةً ... لِخَيْرِ الوَرَى تُؤْتَى الشَّفَاعَةَ في غَدِ

وَبَعْدَ النِّدَا قَبْلَ الإقَامَةِ فادْعُوَنْ ... يُجَابُ الدُّعا في ذَا بِغَيْرِ تَرَدُّدِ

وَمِنْ خَيْرِهِ أَنْ تَسْأَلَ العَفْوَ يَا فَتَى ... وَعَافِيَةِ دُنْيَا وأُخْرى أَلَا اجْهَدِ

وَفَضْلُ أَذَانِ المرءِ يَعْلُو إمَامَةً ... وَقَدْ قِيلَ ذَا بِالْعَكْسِ فَاخْتَرْ وَجَوِّدِ

وَأَفْضَلُ نَفْلِ المَرءِ لَيْلاً بِبَيْتِهِ ... فَقُمْ تِلْوَ نِصْفٍ مِثْلَ دَاودَ فَاسْجُدِ

وَلاَ تُخْلِيَنَّ اللَّيْلَ مِنْ وِرْدِ طَائِعٍ ... بِحِزْبِكَ تَتْلُو فِيهِ سِرًّا تُجَوِّدِ

وَإِنْ شِئْتَ فَاجْهَرْ فِيهِ مَا لَمْ تَخَفْ أَذَى ... لِإبْعَادِ شَيْطَانٍ وإيقَاظِ رُقَّدِ

وَخُذْ قَدْرَ طَوْقِ النَّفْسِ لا تَسْأَمَنَّهُ ... وَقِلْ تَسْتَعِنْ بالنَّومِ عِنْدَ التَّهَجُّدِ

فَإِنْ لَمْ تُصَلِّ فَاذْكُرِ اللَّهَ جَاهِداً ... وَتُبْ واستَقِلْ مِمَّا جَنَيْتَ وَسَدِّدِ

فَلاَ خَيْرَ فِي عَبْدٍ نَؤُومٍ إلى الضُّحَى ... أَمَا يَسْتَحِي مَوْلاً رَقِيباً بِمَرْصَدِ

يُنَادِيهِ هَلْ مِنْ سَائِلٍ يُعْطَ سُؤْلَهُ ... وَمُسْتَغْفِرٍ يُغْفَرْ لَهُ وَيُؤَيَّدِ

وفي السُّبْعِ فَٱخْتِمْ فَهْوَ أَوْلَى وَلَا تَزِدْ على الثُّلْثِ في يَوْمٍ تُصِبْ سُنَّةَ أَحْمَدِ

فَإِنَّ قَلِيلاً مَعَ تَدَبُّرِ قَارِئٍ أَبَرُّ فَلَا تَهْذِذ كَشِعْرٍ وَتَسْرُدِ

وَلَا تَقْرَأَن إِمَّا أَمَمْتَ خِلافَ مَا عليه أَهْلُ ذَاكَ العَصْرِ تُقْلَ وَتُبْعَدِ

وَحَمْزَةَ جَانِبْ والكِسَائِيَّ حَرْفَهُ فكِلتَاهُما مَكْروهَةٌ في المُؤَكَّدِ

وَيُكْرَهُ أَنْ يَقْرَا بِأَلْحَانِ كَالغِنَا وإنْ غَيَّرت حَرْفاً فَحَرِّمْ وَشَدِّدِ

وَكَيْفَ تشا فَاقْرَأْ بِلَا حَدَثٍ عَلَى وبِالطُّهْرِ أَوْلَى واكْرَه المَوْضِعَ الرَّدِي

وَيَحْرُمُ إِبْدَالُ الكَلَامِ بِآيَةٍ تُفِيدُ الذي خَاطَبْتَهُ نَيْلَ مَقْصَدِ

وَيُكْرَهُ بَعْدَ الأَرْبَعِينَ تَأَخُّرٌ لِخَتْمٍ بِلَا عُذْرٍ عَلَى نَصِّ أَحْمَدِ

وَإِنْ خَافَ مِنْ نِسْيَانِهِ ٱحْظُرْ وسُنَّةٌ بِأَوَّلِ لَيْلٍ في الشِّتا الخَتْمُ يا عَدِي

وَفِي الصَّيْفِ فَاعْكِسْ ثُمَّ تَجْمِيعُ أَهْلِهِ لَدَى الخَتْمِ مَحْبُوبٌ وَيَدْعُو وَيَحْمَدِ

وَيُشْرَعُ لِلشُّكْرِ السُّجُودُ لِطَاهِرٍ لِمَدْفُوعِ شَرٍّ أَوْ لِفَضْلٍ مُجَدَّدِ

وَصَلِّ إِنْ تَرُمْ أَمْراً صَلاةَ ٱسْتِخَارَةٍ وَإِنْ بَعْدُ بِالمأْثُورِ تَدْعُ تُسَدَّدِ

وَمَا عَرَضَتْ مِنْ حَاجَةٍ صَلِّ وَٱبْتَهِلْ فَكَمْ مُرْسَلٍ قَدْ جَاءَ في ذَا وَمُسْنَدِ

عَلَى سِتَّةٍ بَيْنَ العِشَاءَيْنِ حَافِظَنْ وَصَلِّ بِتَسْبِيحٍ كَمَا جَاءَ تُحْمَدِ

وَيُكْرَهُ قَطْعُ النَّفْلِ مِنْ غَيْرِ حَاجَةٍ وَعَنْ أَحْمَدٍ حُرِّمْ كَفَرْضٍ مُؤَكَّدِ

وَبَادِرْ إِلى مَحْوِ الذُّنُوبِ بِرَكْعَتَيْ مَتَابٍ كَمَا قَدْ جَاءَ وَٱدْعُ تُسَدَّدِ

وإِنَّ عِمَادَ الدِّينِ إِخْلَاصُ نِيَّةٍ وإِلَّا تَوَلَّى بِالعَنَا صَافِرَ اليَدِ

وَإِيَّاكَ عَنْ سَبْقِ الإِمَامِ فَإِنَّهُ مُخَالَسَةُ الشَّيْطَانِ عِنْدَ التَّعَبُّدِ

سَعَى في التَّواني ثُمَّ لَمَّا عَصَيْتَهُ تَـدَارَكَ سَعْيـاً فـي فُنُـونِ التَّفَسُّـدِ

وفـي الخَمْسِ أَلْـزِمْ في الأصَـحِّ الـرِّجَـالَ بِـالـ ـجَمَـاعَــةِ لا عَبْـداً وَشَـرْطـاً بِـأَوْكَـدِ

وَلَيْسَ بِمَكْـرُوهٍ صَلاَةُ العَجَائِزِ الـ ـجَمَـاعَـةَ مَعْنًـا بَـلْ لِـذَاتِ التَّـرَادِ

وَنَـدْبٌ دُعَـاءُ المَـرْءِ خَلْفَ صَـلاَتِـهِ بِمَـا شَـاءَ لِلدُّنْيَـا ولِلـدِّيـنِ فَـاجْهَـدِ

وَإِيَّـاكَ والتَّفْـرِيـط فِـي جُمْعَـةٍ بِهَـا قَدِ اخْتَصَّ رَبُّ العَرْشِ أُمَّةَ أَحْمَدِ

فَفِـي يَـوْمِهَـا يُعْطِي المَـزِيْدَ لِفَـائِزٍ فَيَنْظُـرهُ مِـنْ غَيْـرِ كَيْـفٍ فَقَيِّـدِ

وَفِـي تَـرْكِهَـا مِنْ غَيْرِ عُـذْرٍ ثَـلاَثَـةً يُـرَانُ عَلَـى قَلْـبِ الغَفُـولِ المُبَعَّـدِ

وَيُشْرَعُ غُسْلٌ يَوْمَهَا عِنْدَ قَصْدِهَا وَطِيـبٌ وَتَنْظِيـفٌ وَلُبْسُ المُجَـدَّدِ

وَتَبْكِيـرُ مَـاشٍ مُـدَّنٍ لإمَـامِـهِ يُصَلِّـي وَيُكْثِـرْ مِـنْ فُنُـونِ التَّعَبُّـدِ

وَيَدْعُو وَيَقْرَأُ سُورَةَ الكَهْفِ مُكْثِراً صَـلاَةً عَلَـى خَيْـرِ الأَنَـامِ مُحَمَّـدِ

وَلاَ يَتَخَطَّـى النَّـاسَ إلاَّ إمَـامُهُـمْ وَرَاءِ مَكَـانـاً خَـالِيـاً فـي المُـؤَكَّـدِ

❊ ❊ ❊

ٱلزَّكَاةُ وَٱلصَّوْمُ وَمَا يَتَعَلَّقُ بِهِمَا مِنَ ٱلْأَحْكَامِ

وَخُذْ عِلْمَ أَحْكَامِ الزَّكَاةِ نَظِيرَةَ الصَّـ ـــلَاةِ بِـآيَـاتِ الكِتَـابِ المُمَجَّـدِ

وَحَسْبُكَ فـي تَفْضِيلِهَـا نَفْـعُ غَيْـرِهِ بِقَهْـرِ هَـوَىً وَسْـوَاسُـهُ لَـمْ يُـرَدَّدِ

وَفِـرْقَـةُ مَـا تَهْـوَى ٱمْتِثَـالاً بِبَـذْلِهَـا يَفُـكُّ الفَتَـى سَبْعِيـنَ لَحْـيٍ مُفَنَّـدِ

وَأَدِّ زَكَــاةَ المَــالِ حَيَّــاً مُطَيِّبــاً وَلَا تَتْـرُكَـنْ لِلشَّـامِتِيْـنَ وَحُسَّـدِ

وَيُشْرَعُ في قُرْبَاكَ مَنْ لَيْسَ وَارِثاً على قَـدْرِ حَـاجَـاتٍ وَقُـرْبٍ لِيُمْـدَدِ

وَمِنْ بَعْدِهِمْ ذَا العِلْمِ وَالجَارِ قَدِّمَنْ وَرَاعِ ذَوِي الحَاجَاتِ والسِّتْرِ تُرْشَدِ

وَلَيْـسَ بِمُجْـزٍ دَفْعُهَـا لِشَـرِيكِـهِ وَلَا مَنْ يَعُولَنْ مِنْ قَرِيبٍ وَمُبْعَدِ

وَلَا كَفَنُ المَوْتَى ولا في دُيُونِهِمْ وَلَا نَحْـو سَـدِّ البَثْـقِ أَوْ رَمِّ مَسْجِـدِ

وَيَحْـرُمُ حَتْمـاً أَنْ يَقِـي مَـالَـهُ بِهَـا وَيَـدْفَـعَ ذَمّـاً أَوْ لِتَحْصِيـلِ مَحْمَـدِ

وَذَلِـكَ نَفْـلُ البِـرِّ سِـرّاً بِفَـاضِـلٍ عَنِ النَّفْسِ مَع قُوتِ العِيَالِ المُؤَكَّدِ

يُسَنُّ وَفِي الحَاجَاتِ أَوْ شَهْرِ صَوْمِهِمْ وَلِلْجَـارِ والقُـرْبَـى وَإِنْ يُـؤْذِ أَكِّـدِ

وَيَـأْثَـمُ فـي إِضْـرَارِ نَفْـسٍ وَعَيْلَـةٍ وَمَطْـلِ غَـرِيـمٍ في التَّقَـاضِي مُلَـدَّدِ

وَإِنْ تَكُ ذَا صَبْرٍ وَحُسْنِ تَوَكُّلٍ   وَتَرْكِ سُؤَالٍ بِالجَمِيعِ أَنْ تَشَا جُدِ

وإلاَّ تَكُنْ تَأْثَمْ بِبَذْلِ جَمِيعِهِ   وَيُكْرَهُ تَضْيِيقٌ لِغَيْرِ المُعَوَّدِ

وَجَوِّزْ سُؤَالَ المَرْءِ مَا جَازَ أَخْذُهُ   وَعَنْهُ احْظُرَنْ عَنْ ذِي العَشَا والغَدَا قِدِ

وَمَا جَا بِلاَ اسْتِشْرَافِ نَفْسٍ وَطَلَبِهِ   يُسَنُّ وَلَمْ يُوجَبْ قَبُولٌ بِأَوْكَدِ

وَيُكْرَهُ بِاسْتِشْرَافِ نَفْسٍ وَجَائِزٌ   عَلَى الكُفْرِ بَذْلُ البِرِّ فِي نَصِّ أَحْمَدِ

وَخُذْ فِي بَيَانِ الصَّوْمِ غَيْرَ مُقَصِّرٍ   عِبَادَةَ سِرٍّ ضِدَّ طَبْعِ مُعَوَّدِ

وَصَبْرٍ لِفَقْدِ الإِلْفِ مِنْ حَالَةِ الصَّبِي   وَفَطْمٍ عَنِ المَحْبُوبِ والمُتَعَوَّدِ

فَتُوفِيهِ بِالوَعْدِ القَدِيمِ مِنَ الذي   لَهُ الصَّوْمُ يُجْزِي غَيْرَ مُخْلِفِ مَوْعِدِ

وَحَافِظْ على شَهْرِ الصِّيَامِ فَإِنَّهُ   لَخَامِسُ أَرْكَانٍ لِدِينِ مُحَمَّدِ

تُغَلَّقُ أَبْوَابُ الجَحِيمِ إذا أَتَى   وَتُفْتَحُ أَبْوَابُ الجِنَانِ لِسُعَّدِ

وَيُرْفَعُ عَنْ أَهْلِ القُبُورِ عَذَابُهُمْ   وَيُصْفَدُ فِيهِ كُلُّ شَيْطَانٍ مُعْتَدِ

وَيُبْسَطُ فِيهِ الرِّزْقُ لِلْخَلْقِ كُلِّهِمْ   ويَسْهُلُ فِيهِ فِعْلُ كُلِّ تَعَبُّدِ

تُزَخْرَفُ جَنَّاتُ النَّعِيمِ وَحُورُهَا   لأَهْلِ الرِّضَى فِيهِ وَأَهْلِ التَّهَجُّدِ

وَقَدْ خَصَّهُ اللَّهُ العَظِيمُ بِلَيْلَةٍ   عَلَى أَلْفِ شَهْرٍ فُضِّلَتْ فَلْتُرَصَّدَ

فَأَرْغِمْ بِأَنْفِ القَاطِعِ الشَّهْرَ غَفْلَةً   وَأَعْظِمْ بِأَجْرِ المُخْلِصِ المُتَعَبِّدِ

فَقُمْ لَيْلَهُ واقْطَعْ نَهَارَكَ صَائِماً   وَصُنْ صَوْمَهُ عَنْ كُلِّ مَوْهٍ وَمُفْسِدِ

وَتَرْكُ مَقَالِ الزُّورِ فِي النَّاسِ واجِبٌ   وَلَكِنَّهُ مِنْ صَائِمٍ ذُو تَأَكُّدِ

فَإِنْ شُتِمَ اشْرَعْ قَوْلَهُ أَنَا صَائِمٌ   لِتَذْكِيرِ نَفْسٍ أَوْ لِوَعْظٍ لِمُعْتَدِ

وَمَنْ خَافَ مِنْ جُوعٍ وَمِنْ عَطَشٍ وَمِنْ   أَذَى شَبَقٍ يُفْطِر وَيَقْضِي وَلاَ يَدِي

وإنْ تَبْغِ أَسْنَى الصَّوْمِ نَفْلاً تَصُومُهُ ... فَيَوْماً وَيَوْماً صَوْمُ دَاوُدَ فَاقْصِدِ

وَمِنْ كُلِّ شَهْرٍ صُمْ ثَلاَثَةَ بِيضِهِ ... وَيَوْمَ خَمِيسٍ ثُمَّ الاثْنَيْنِ فاعْمِدِ

وَمُتْبِعِ شَهْرِ الصَّوْمِ صَوْماً بِسِتَّةٍ ... جَزَتْ سَنَةً مِنْ جَامِعٍ وَمُبَدَّدِ

وَعَامَيْنِ يُجْزِي صَوْمُ يَوْمِ مُعَرَّفٍ ... وَعَنْ يَوْمِ عَاشُورَاءَ بِالعَامِ أَسْنِدِ

وَفِي عَرَفَاتٍ يُشْرَعُ الفِطْرُ قُوَّةً ... عَلَى دَعَوَاتٍ عِنْدَ أَفْضَلِ مَشْهَدِ

وَيُشْرَعُ صَوْمُ العَشْرِ والشَّهْرِ كَامِلاً ... إِذَا كُنْتَ تبغي فالمحرم فَاسْرُدِ[1]

فَإِنْ تَقْتَصِرْ صُمْ عَشْرَهُ ثُمَّ إِنْ تَهُنْ ... فَتَاسِعَهُ مَعَ عَاشِرٍ أَوْ لِذَا قِدِ

وَيُكْرَهُ صَوْمُ الدَّهْرِ والسَّبْتِ وَحْدَهُ ... وإِفْرَادُ تَرْجِيبٍ وَجُمْعَةِ مُفْرَدِ

وَيَحْسُنُ إِتْمَامُ التَّطَوُّعِ مُطْلَقاً ... وإفْسَادُهُ جَوِّزْ فَإِنْ تَقْضِ جَوِّدِ

* * *

(١) سقط هذا البيت من (ظ) والمثبت من (ب) والمطبوعة.

الحَجُّ وَالجِهَادُ وَمَا يَتَعَلَّقُ بِهِمَا
وَدَفْعِ الصَّائِلِ عَنِ الأَهْلِ وَالمَالِ

وَبَادِرْ بِفَرْضِ العُمْرِ قَبْلَ انْقِضَائِهِ بِحَجٍّ إِلى البَيْتِ العَتِيقِ المُؤَكَّدِ

وَمَا الحَجُّ إِلاَّ القَصْدُ قَصْدٌ مُخَصَّصٌ عِبَادَةُ إِذْعَانٍ وَمَحْضُ تَعَبُّدِ

تَحِنُّ القُلُوبُ المُسْتَجَابُ لَهَا الدُّعَا إِلى الصَّادِقِ البَرِّ الخَلِيلِ المُمَجَّدِ

أَتَى بِخُصُوصٍ في الدُّعَاءِ مُبَعِّضاً وَلَوْ عَمَّ طَارَ الشَّوْقُ بالنَّاسِ عَن يَدِ

تَحِنُّ إِلى أَعْلامِ مَكَّةَ دَائِماً قُلُوبٌ إِلى الدَّاعِي تَرُوحُ وَتَغْتَدِي

رِجَالاً وَرُكْبَاناً عَلَى كُلِّ ضَامِرٍ يُلَبُّونَ دَاعِي الحَقِّ مِنْ كُلِّ مَوْرِدِ

يَطِيرُ بِهِمْ شَوْقاً إِلى ذَلِكَ الحِمَى لِتَحْصِيلِ وَعْدِ النَّفْعِ في خَيْرِ مَشْهَدِ

عَلَى كُلِّهِمْ قَدْ هَانَ نَفْسٌ عَزِيزَةٌ وَأَهْلٌ وَمَالٌ مِنْ طَرِيفٍ وَمُتْلَدِ

رَضُوا عَنْ مَدِيدِ الظِّلِّ قَطْعَ مَهَامِهٍ يَظَلُّ بِهَا نِحْرِيرُهَا لَيْسَ يَهْتَدِي

وَلَذَّ لَهُمْ في جَنْبِ مَا يَبْتَغُونَهُ سَمُومٌ بجهلاءِ المَعَالِم صَيْخَدِ

يَهُونُ بِهَا لَفْحُ الهَجِيرِ عَلَيْهِمُ كَهَجْرِ مُحِبٍ يَرْتَجِي صِدْقَ مَوْعِدِ

وَكُلُّ مُحِبٍّ قَابَلَ الهَجْرَ بالرِّضَا سَيَجْنِي بِمَا يَرْضَاهُ مِنْ كُلِّ مَقْصَدِ

فَكَمْ مِنْ رَخِيِّ العَيْشِ حَرَّكَهُ الهَوَى فَقَامَ بِأَعْبَاءِ الرَّجَا سَاغِباً صَدِ

فَلَيْسَ بِشَانٍ عَزْمَهُ عَنْ طِلَابِهِ إِذَا ثَوَّبَ الدَّاعِي بِهِ وَصْلَ خُرَّدِ
أَطَارَ الكَرَى عَنْهُم رَجَاءَ وِصَالِهِمْ وَشَوْقاً إِلى قَبْرِ النَّبِي مُحَمَّدِ
عَفَا اللَّهُ عَنِي كَمْ أُوَدِّعُ سَائِراً إِلِيهِ وذَنْبِي حَابِسِي وَمُقَيِّدِي
تَحَمَّلْتُ أَوْزَاراً تُثَقِّلُ مَنْهَضِي وَلَكِنَّنِي أَرْجُو تَجَاوُزَ سَيِّدِي
وَظَنِّي جَمِيلٌ بِالْكَرِيمِ وَعُدَّتِي
شَفِيعُ الوَرَى فِي مَوْقِفِ الحَشْرِ فِي غَدِ
لَئِنْ ثَنَتِ الأَقْدَارُ عَزْمِي عَنِ السُّرَى فَشَوْقِي إِلَيْهِ دَائِمٌ وَتَلَدُّدِي
وإِنَّ رَجَائِيْ إِنْ يَمُنَّ بِزَوْرَةٍ فَأَبْلَغُ مِنْ تِلْكَ المَشَاعِرِ مَقْصَدِي
وَأَلْثِمُ آثَارَ النَّبِيِّينَ ضَارِعاً وَأَبْسُطُ كَفِّي لِلدُّعَاءِ وَأَجْهَدِ[1]
وَمَنْ حَجَّ بِالمَالِ الحَرَامِ يُعِيدُهَا كَذَلِكَ مُرْتَدٌّ أَنَابَ بِأَوْكَدِ
وَلِلرَّفَثِ اْهْجُرْ والفسُوقِ وَهَكَذَا الـ ـجِدَالِ وَأَقْلِلْ مِنْ كَلَامِكَ تُحْمَدِ
وَمَكَّةُ بِالتَّفْضِيلِ أَوْلَى وَعَنْهُ بَلْ مَدِينَةُ خَيْرِ الخَلْقِ مَثْوَى مُحَمَّدِ
وَكِلْتَا يَدَيْكَ اْرْفَعْ لِرُؤْيَةِ كَعْبَةٍ مُعَظَّمَةٍ عُلْيَا وَكَبِّرْ وَمَجِّدِ
وَنَادِ بِقَلْبٍ خَاشِعٍ مُتَضَرِّعاً بِمَا شِئْتَ مِنْ كُلِّ الدُّعَا غَيْرَ مُعْتَدِ
وَسَلْهُ قَبُولَ الحَجِّ والعَفْوَ وَاْدْعُهُ وَكَبِّرْ وَهَلِّلْ فِي مُحَاذَاةِ أَسْوَدِ
وَنَدْبٌ لَهُ أَنْ يَدْخُلَ البَيْتَ حَافِياً وَيُكْثِرَ مِنْ نَفْلٍ بِهِ وَتَعَبُّدِ
وَيَرْمُقُهُ مَا اْسْطَاعَ ثُمَّ بِطَرْفِهِ وَيُكْثِرُ فِعْلَ الاعْتِمَارِ وَيَجْهَدِ
وَمِنْ زَمْزَمٍ فَاشْرَبْ بِمَا شِئْتَ مُمْعِناً وَسَمِّ وَسَلْ مَا تَبْتَغِي وَتَزَوَّدِ

(١) عفا الله عن الناظم ليته لم يذكر مثل هذا الكلام، وانظر التعليق الآتي ص ٨٢.

وَعِنْدَ خُرُوجٍ طُفْ طَوَافَ مُوَدِّعٍ ... وَقِفْ بَعْدُ بَيْنَ البَابِ والرُّكْنِ تُرْشَدِ

وَنَادِ كَرِيماً قَدْ دَعَا وَفْدَهُ إِلَى ... جَوَائِزِهِ فِي بَيْتِهِ فَادْعُ وَاجْهَدِ

وَقُلْ يَا إِلٰهِي قَدْ أَتَيْنَاكَ نَرْتَجِي ... مَوَاعِيدَ صِدْقٍ مِنْ كَرِيمٍ مُعَوِّدِ

وَهَذَا مَقَامُ المُسْتَجِيرِينَ مِنْ لَظَى ... بِعَفْوِكَ يَا مَنَّانُ يَا ذَا التَّغَمُّدِ

بِعَوْنِكَ جِئْنَا فَوْقَ كُلِّ مُسَخَّرٍ ... فَجُدْ بِالرِّضَا يَا رَبِّ قَبْلَ التَبَعُّدِ

فَهَذَا أَوَانُ السَّيْرِ عَنْ بَيْتِكَ الذي ... نُفَارِقُهُ كُرْهاً مَتَى شِئْتَ نَفْتَدِي

فِرَاقَ اضْطِرَارٍ لا فِرَاقَ زَهَادَةٍ ... وَلَا رَغْبَةً عَنْهُ وَلَا عَنْكَ سَيِّدِي

وَلَيْسَ لَنَا والحَمْدُ لِلَّهِ رَغْبَةٌ ... سِوَاكَ فَأَصْبَحْنَا بِمُغْنِي التَّزَوُّدِ

وَلَا تَجْعَلَنْهُ آخِرَ العَهْدِ بَيْنَنَا ... وَهَوِّنْ عَلَيْنَا السَّيْرَ فِي كُلِّ فَدْفَدِ

وَسَلْ كُلَّمَا تَبْغِي مِنَ الدِّينِ والدُّنَا ... تَنَلْهُ مَتَى تَدْعُو بِصِدْقٍ تَقَصُّدِ

وَصَلِّ عَلَى خَيْرِ النَّبِيِّينَ كُلَّمَا ... دَعَوْتَ يَكُنْ أُخْرَى لِتَحْصِيلِ مَقْصَدِ

وَبَعْدَ فَرَاغِ الحَجِّ فَانْوِ زِيَارَةً[١] ... لِخَيْرِ البَرَايَا مَعَ ضَجِيعَيْهِ فَاقْصِدِ

وَيُكْرَهُ مَسُّ القَبْرِ يَا صَاحِ مُطْلَقاً ... وَقُمْ قِبْلَةً والمِنْبَرَ اليُسْرَةَ احْدُدِ

وَصَلِّ وَسَلِّمْ فِي حَرِيمِ ضَرِيحِهِ ... عَلَيْهِمْ وَسَلْ مُسْتَشْفِعاً بِمُحَمَّدِ[٢]

---

(١) يرحم الله الناظم جرى على ما جرى عليه متأخرو علماء المذهب وليس لهم دليل على صحة ما قالوا. وما روي من الأحاديث في زيارة قبره ﷺ فكلها ضعيفة باتفاق أهل العلم بل موضوعة، وشد الرحل لمجرد زيارة قبره ﷺ غير جائز باتفاق أهل القرون المفضلة، وأما لمسجده فمن أفضل الأعمال، وإذا دخل المسلم المسجد النبوي فإنه يسلم على النبي ﷺ وصاحبيه (من حاشية المطبوعة).

(٢) كأن تقول اللهُمَّ شفع فيَّ نبيك، وكذا الاستشفاع بحبه واتباعه، وأما بذاته ﷺ فلم يقل =

عَلَيْـهِ صَـلاَةُ اللَّـهِ ثُـمَّ سَـلاَمُـهُ وَأَصْحَابِـهِ والآلِ مِنْ كُـلِّ أَمْجَـدِ

وَإِنَّ جِهَـادَ الكُفْـرِ فَـرْضُ كِفَـايَـةٍ وَيَفْضُـلُ بَعْـدَ الفَـرْضِ كُـلَّ تَعَبُّـدِ

لأنَّ بِـهِ تَحْصِيـنَ مِلَّـةِ أَحْمَـدِ وَفَضْـلَ عُمُـومِ النَّفْـعِ فَـوْقَ المُقَيَّـدِ

فَلِلَّـهِ مَـنْ قَـدْ بَـاعَ لِلَّـهِ نَفْسَـهُ وَجُودُ الفَتَى بِالنَّفْسِ أَقْصَى التَّجَوُّدِ

وَمَـنْ يَغْـدُ إِنْ يَغْنَـمْ فَـأَجْرٌ وَمَغْنَـمٌ وإِنْ يَـرْدَ يَظْفَـرْ بِـالنَّعِيـمِ المُخَلَّـدِ

وَمَـا مُحْسِنٌ يَبْغِي إِذَا مَاتَ رَجْعَـةً سِوَى الشُّهَدَا كَيْ يَجْهَدُوا فِي التَّزَيُّدِ

لَفَضْـلُ الـذي أُعْطُـوا ونَـالُـوا مِـنَ الـرِّضَـى
يَفُـوقُ الأَمَـانِـي فـي النَّعِيـمِ المُسَـرْمَـدِ

كَفَى أَنَّهُمْ أَحْيَا لَدَى اللَّهِ رُوحُهُمْ تَـرُوحُ بِجَنَّـاتِ النَّعِيـمِ وَتَغْتَـدِي

وَغَـدْوَةُ غَـازٍ أَوْ رَوَاحُ مُجَـاهِـدِ فَخَيْـرٌ مِـنَ الـدُّنْيَـا بِقَـوْلِ مُحَمَّـدِ

يُكَفِّـرُ عَـنْ مُسْتَشْهَـدِ البَـرِّ مَـا عَـدَا
حُقُـوقَ الـوَرَى وَالكُـلُّ فـي البَحْـرِ فَـاْجْهَـدِ

وَقَدْ سُئِلَ المُخْتَارُ عَنْ حَرِّ قَتْلِهِمْ فَقَـالَ يَـرَاهُ مِثْـلَ قَـرْصَـةِ مُفْـرَدِ

كُلُـومُ غُـزَاةِ اللَّـهِ أَلْـوَانُ نَـزْفِهَـا دَمٌ وَكَمِسْكٍ عَرْفُهَا فَاحَ فـي غَـدِ

وَلَمْ يَجْتَمِـعْ في مِنْخَرِ المَرءِ يَا فَتَى غُبَارُ جِهَادٍ مَعْ دُخَانِ لَظَى الصَّدِي

كَمَنْ صَامَ لَمْ يُفْطِرْ وَقَامَ فَلَمْ يَنَمْ جِهَادُ الفَتَى في الفَضْلِ عِنْدَ التَّعَدُّدِ

فَشَتَّـانَ مَـا بَيْـنَ الضَّجِيعِ بِفَـرْشِـهِ وَسَـاهِـرِ طَـرْفٍ لَيْلَـهُ فَـوْقَ أَجْـرَدِ

يُدَافِعُ عَنْ أَهْلِ الهُدَى وَحَرِيمِهِمْ وَأَمْـوَالِهِـمْ بـالنَّفْسِ والمَـالِ واليَـدِ

= به أحد من السلف (من حاشية المطبوعة).

وَمَنْ قَاتَلَ الأَعْدَا لإِعْلاَءِ دِينِنَا … فَذَا فِي سَبِيلِ اللَّهِ لا غَيْرَ قَيِّدِ

وَيَفْضُلُ غَزْوُ البَحْرِ غَزْوَ مَفَاوِزٍ … وَمَع فَاجِرٍ يُحْتَاطُ فَاغْزُ كَأَرْشَدِ

وَمَنْ يَبْغِ نَفْسَ المَرْءِ أَوْ مَالَهُ أَوِ الـ … ـحَرِيمَ بَهِيمٌ أَوْ فَتَى طَالِبُ الرَّدِ

فَأَوْجِبْ دِفَاعاً عَنْ حَرِيمِ المُطِيقِ لاَ … عَنِ المَالِ والقَوْلَيْنَ فِي النَّفْسِ أَوْرِدِ

وَرَجَّحَ الاسْتِسْلاَمَ في الهَرْجِ شَيْخُنَا … وَحَتِّمْ دِفَاعَ اللِّصِّ والعِصْمَ قَلِّدِ

وَيَدْفَعُ بِالأَدْنَى مَتَى ظَنَّ دَفْعَهُ … بِذَاكُمْ وَإِلاَّ فَلْيَزِدْ وَلْيُشَدِّدِ

فَتَبْدَا بِوَعْظٍ ثُمَّ تَضْرِبُ بِالعَصَا … فَإِنْ لَمْ يُفِدْ[1] فَلْيَفْرِه بِالمُحَدَّدِ

وَقَاتِلْهُ بِالنُّشَّابِ إِنْ خِفْتَ كَيْدَهُ … إِذَا مَا دَنَا فَادْفَعْ بِمَا شِئْتَ واطْرُدِ

وَإِنْ نِلْتَهُ بَعْدَ اكْتِفَائِكَ شَرَّهُ … تُضَمَّنُ مَا يَنْشَا عَنِ المُتَزَيِّدِ

وَلاَ شَيْءَ فِي العَادِي القَتِيلِ بِجَائِلٍ … وَمَنْ قَتَلَ العَادِي شَهِيداً لِيُعْدَدِ

وَلاَ فَرْقَ بَيْنَ اللِّصِّ يَدْخُلُ دَارَهُ … وَمَنْ صَالَ عُدْوَاناً عَلَيْهِ بِفَدْفَدِ

وَلاَ بَيْنَ أَدْنَى مَالِهِ وَكَثِيرِهِ … وَمَنْ دَفَعَ المُضْطَرَّ عَنْهُ فَمُعْتَدِي

وَأَوْجِبْ فِيْ الأَقْوَى الدَّفْعَ عَنْ مَالِهَا الذي … لَهُ اضْطُرَّ مِثْلُ الأَكْلِ مِنْهُ بِأَجْوَدِ

وَيَلْزَمُ مَنْ يَقْوَى عَلَى دَفْعِ صَائِلٍ … عَلَى غَيْرِهِ دَفْعٌ لأَمْنٍ مِنَ الرَّدِي

وَلاَ شَيْءَ فِيمَا جَوَّزَ الصَّوْلُ قَتْلَهُ … مُكَلَّفُ أَوْ عَجْمَا وَبُلْهٌ وَفُوهَدِ

وَلاَ غُرْمَ فِي المَقْتُولِ دَفْعاً لِشَرِّهِ … إِذَا لَمْ يُفَرِّط قَاتِلٌ فِي التَّزَيُّدِ

---

(١) سقطت هذه الكلمة من (ظ).

وَمَنْ رَبَطَ العَجْمَاء في ضَيِّقٍ مِنَ الدُّ ... رُوبِ لِيَضْمَنْ مَا جَنَتْ لا تُقَيِّدِ

وَقَوْلاَنِ بالإِطْلاَقِ إِنْ كَانَ وَاسِعاً ... كَذَا فِي ٱقْتِنَا كَلْبٍ عَقُورٍ بِأَجْوَدِ

كَذَا الحُكْمُ فِي هِرٍّ يَصِيدُ الطُّيُورَ لا ... إِذَا بَالَ فِي شَيءٍ وَوَلْغِ الذي ٱبْتُدِي

وإِنْ يُوقِدِ الإِنْسَانُ نَاراً بِمِلْكِهِ ... وَيُجْرِي عَلَيْهِ مَاءَهُ غَيْرَ مُعْتَدِ

فَلَيْسَ عَلَيْهِ غُرْمُ تَاوٍ[1] لِجَارِهِ ... بِهِ مَعْ سِوَى تَفْرِيطِهِ والتَّزَيُّدِ

وَيُمْنَعُ مِنْ إِنْشَا مُضِرٍّ بِجَارِهِ ... وَيَضْمَنُ مَا أَرْدَى بِحَظْرٍ مُجَدَّدِ

وَلاَ غُرْمَ في مُلْقَى ممر بِمَوْحِلٍ ... وَأَشْبَاهِهِ مِنْ نَافِعٍ غَيْرَ مُفْسِدِ

وَيَضْمَنُ مُنشِي مَا يَضُرُّ بِمَسْلَكٍ ... وَمِنْ قِشْرِ بِطِّيخٍ وَمَاءٍ مُبَدَّدِ

وَمَنْ يُدْخِلِ الإِنْسَانَ حَتَّى يُضِيفَهُ ... فَيَسْقُطْ بِبِئْرٍ عِنْدَهُ لَمْ يُحَدَّدِ

وَلَمْ يَرَ إِمَّا لِلْعَمَى أَوْ لِسَتْرِهَا ... فَضَمِّنْهُ مَالَمْ يُنْذِرِ المَرْءَ تُرْشَدِ

وَمَنْ يَغْتَصِبْ أَرْضاً فَحظِّرْ دُخُولَهَا ... عَلَى غَيْرِ رَبِّ الأَرْضِ إِنْ حُوِّطَت قِدِ

وَإِنْ لَمْ تُحَوَّطْ جَازَ فِيهَا دُخُولُهُ ... وَأَخْذُ الكَلا مِنهَا عَلَى نَصِّ أَحْمَدِ

* * *

(١) أي تالف.

ٱلرِّبَا وَٱلْقَرْضُ وَٱلْوَقْفُ وَٱلْعِتْقُ

وَإِيَّـاكَ إِيَّـاكَ الـرِّبَـا فَلَـدِرْهَـمٌ أَشَـدُّ عِقَـابـاً مِـنْ زِنَـاكَ بِنُهَّـدِ

وَتُمْحَـقُ أَمْـوَالُ الـرِّبَـاءِ وإِنْ نَمَـتْ وَيَرْبُو قَلِيلُ الحِلِّ فِي صِدْقِ مَوْعِدِ

وَآكِلُـهُ مَـعْ مُـوكِـلٍ مَـعَ كَـاتِـبٍ فَقَـدْ جَـاءَ فِيـهِ لَعْنُهُـمْ مَـعَ شُهَّـدِ

وَإِنْ تَقْتَرِضْ شَيْئاً فَنَدْبٌ مُضَاعَفٌ كَمِثْلَيْـنِ إِلاَّ خمسَ بَـذلِ التَّجَـوُّدِ

وَإِنْ تَقْتَـرِضْ أَحْسِـنْ وَفَـاءً لِمُقْـرِضٍ فَـإِنَّ خِيَـارَ النَّـاسِ أَحْسَـنُ مَـرْدَدِ

وَيُكْـرَهُ الاسْتِقْـرَاضُ لِلسَّـيِّءِ الـوَفَـا وللسَّهْـلِ لاَ بَـأْسَ وَبِـالشَّـارِعِ ٱقْتَـدِ

أَلاَ حَبَّذَا المَالُ الحَلاَلُ لِمَنْ هُدِي إِلَـى البَـذْلِ فـي أَبْـوَابِ بِـرٍّ مُعَـوَّدِ

وَذَلِـكَ فَضْـلُ اللَّـهِ يُـؤْتِيـهِ مَـنْ يَشَـا وَمِـنْ خَيْـرِ بِـرِّ المَـرْءِ وَقْـفُ مُـؤَبَّـدِ

إِذَا ٱنْقَطَعَـتْ أَعْمَـالُ بِـرِّ الفَتَـى أَتَـى إِلَيْـهِ أَنِيسـاً عِنْـدَ وَحْشَـةِ مُفْـرَدِ

وَمِنْ أَعْظَمِ المَنْدُوبِ عِتْقٌ وَخَيْرُهُ عَبِيـدٌ وَعَنْـهُ بَـلْ إِمَـاءٌ لِخُـرَّدِ

حَقِيـقٌ بِـأَنْ تَسْعَـى لِعِتْـقِ مُعَبَّـدِ لِتُعْتَـقَ مِـنْ نَـارِ الجَحِيـمِ وَتَقْتَـدِي

وَنَـدْبٌ بِـلاَ خُلْـفٍ عِتَـاقَـةُ دَيِّـنٍ قَـوِيٍّ لَـهُ كَسْـبٌ أَمِيـنُ التَّفَـرُّدِ

فَـلاَ تَـكُ جَمَّـاعـاً مَنُـوعـاً مُكَـاثِـراً

وَسَـارِعْ لِبَـذْلِ المَـالِ فِـي الفَـرْضِ وَٱبْتَـدِي

اكْتِسَابُ الْحَلَالِ مِنَ الْمَالِ
وَاجْتِنَابُ الْحَرَامِ وَذَمُّ الْبُخْلِ

وَإِيَّـاكَ والمَـالَ الحَـرَامَ مُـوَرِّثـاً ... لِبَـاذِلِـهِ فـي البِـرِّ تَشْـقَ وَيَسْعَـدِ

تُعَـدُّ لَعَمْـرِي أَخْسَـرَ النَّاسِ صَفْقَـةً ... وَأَكْثَـرَهُـمْ غُبْنـاً وَعَضّـاً عَلَـى اليَـدِ

فَبَـادِرْ إلـى تَقْـدِيـمِ مَـالِـكَ طَـائِعـاً ... صَحِيحـاً شَحِيحـاً رَغْبَـةً فـي التَّـزَوُّدِ

وَلاَ تَخْـشَ فَـوْتَ الـرِّزْقِ فـاللَّـهُ ضَـامِـنٌ

لَـكَ الـرِّزْقَ مَـا أَبقـاك فِـي اليَـومِ وَالغَـدِ

أَلَا إِنَّ ذِي الأَمْـوَالَ فِـي الأَرْضِ مِنْحَـةٌ

كَمِنْحَـةِ مَـنْ يُجْـدِي النَّـوَالَ وَيَجْتَـدِي

بِهَـا يُعْـرَفُ المَـرْءُ السَّخِـيُّ مِـنَ الفَتَـى الْـ

ـبَخِيـلِ وَذُو الأَطْمَـاعِ مِـنْ ذِي التَّـزَهُّـدُ

وَيُعْـرَفُ أَرْبَـابُ الأَمَـانَـاتِ عِنْـدَهَـا ... وَكُـلُّ خَـؤُونٍ بـالتَّصَنُّـعِ يَـرْتَـدِي

يُـرِي النَّـاسَ أَبْـوَابَ التَّـزَهُّـدِ حِلْيَـةً ... وَيَسْعَـى لِتَحْصِيـلِ الحُطَـامِ المُزَهَّـدِ

لَـهُ وَثَبَـاتٌ فِـي اكْتِسَـابِ حُطَـامِـهِ ... وَلَوْ مَلَكَ الطُّوفَانَ لَمْ يُسْقَ مِنْ صَدِي

تَعَالَى الكَرِيْمُ اللَّهُ عَنْ أَنْ يُرى لَهُ ... وَلِـيٌّ بَخِيـلٌ قَـابِضُ الكَـفِّ واليَـدِ

فَشَرُّ خِـلاَلِ المَـرْءِ حِـرْصٌ وَبُخْلُـهُ ... مِـنَ اللَّـهِ يُقْصِيـهِ فَيَـا وَيْـلَ مُبْعَـدِ

وَإِنَّ كَـرِيـمَ النَّـاسِ فِيْهِـمْ مُحَبَّـبٌ ... قَرِيبٌ مِنَ الحُسْنَى بَعِيدٌ مِنَ الرَّدِي

يُغَطِّي عُيُوبَ المَرْءِ فِي النَّاسِ جُودُهُ ... وَيُخْمِـلُ ذِكْـرَ النَّـابِـهِ البُخْلُ فَـأَبْعِـدِ

فَسَارِعْ إِلى كَسْبِ المَعَالِي وَدَعْ فَتَى ... تَـوَانَـى عَـن العَلْيَـا لِكَسْـبِ مُصَـرَّدِ

فَمَـا المَـالُ إِلاَّ كَـالظِّـلاَلِ تَنَقُّـلاً ... فَبَـادِرْ إِلـى الإِنْفَـاقِ قَبْـلَ التَّشَـرُّدِ

وَلاَ تَحْسَبَـنَّ البَـذْلَ يَنْقُـصُ مَـا أَتَـى ... وَلاَ البُخْـلَ جَـلاَّبَ الغِنَـى والتَّـزَيُّدِ

وَلاَ تُـوعِيَـنْ يُـوعَـى عَلَيْـكَ وَأَنْفِقَـنْ ... يُـوسِّـعْ عَلَيْـكَ اللَّـهُ رِزْقـاً وَتَـرْفِـدِ

فَـلاَ تَـدَعَـنْ بَـابـاً مِـنَ البِـرِّ مُغْلَقـاً ... تُلاقِ غداً بَابَ الرِّضى غَيْرَ مُؤْصَدِ[1]

وَتَمْلِيكُ مَـالِ المَـرْءِ حَـالَ حَيَـاتِـهِ ... بِـلاَ عِـوَضٍ يُـدْعَـى هِبَـاتِ التَّجَـوُّدِ

وَتِلْـكَ لَعَمْـرِي مِنْحَـةٌ مُسْتَحَبَّـةٌ ... تُـؤَلِّـفُ مَـا بَيْـنَ الـوَرَى مَـع تَبَعُّـدِ

تَسُلُّ سَخِيمَاتِ القُلُوبِ وَتَزْرَعُ الْـ ... ـمَحَبَّـةَ فِيهَـا لِلْفَتَـى المُتَجَـوِّدِ

وَتَخْصِيـصُ ذِي عِلْـمٍ بِهَـا وَقَـرَابَـةٍ ... أَبَـرُّ وَمَـنْ بَـاهَـىٰ بِهَـا اكْـرَهْ وَفَنِّـدِ

❋ ❋ ❋

(١) سقط هذا البيت من (ظ).

ٱلْقَضَاءُ وَآدَابُ ٱللِّبَاسِ وَٱلنَّوْمِ
وَلُبْسُ ٱلصُّوفِ وَٱلْحَرِيرِ

وَكُنْ عَالِماً أَنَّ القُضَاةَ ثَلاَثَةٌ ... فَقَاضٍ قَمِينٌ بِالنَّعِيمِ المُخَلَّدِ

وَذَلِكَ مَنْ بِالحَقِّ أَصْبَحَ عَالِماً ... وَيَعْدِلُ فِي حُكْمِ القَضَايَا فَيَهْتَدِي

وَقَاضٍ بِحُكْمِ الحَقِّ أَصْبَحَ عَالِماً ... وَلَكِنَّهُ فِيهِ يَجُورُ وَيَعْتَدِي

وَآخَرُ يَقْضِي جَاهِلاً فَكِلاَهُمَا ... لَهُ النَّارُ فِي نَصِّ الحَدِيثِ المُسَدَّدِ

وَكُلُّ جَهُولٍ بِالقَضَاءِ فَإِنَّهُ ... حَرَامٌ عَلَيْهِ فَلْيَحْذَرْ وَيُوعَدِ

فَخُذْ فِي سَبِيلٍ لِلسَّلاَمَةِ وَاجْتَنِبْ ... تَوَلِّي القَضَا وَاحْفَظْ لِنَفْسِكَ وَارْتَدِ

فَكُلُّ وِلاَيَاتِ الأَنَامِ نَدَامَةٌ ... سِوَى مَنْ وَقَى اللَّهُ المُهَيْمِنُ فِي غَدِ

وَحَسْبُ فَتىً يَرْجُو السَّلاَمَةَ زَاجِراً ... سُؤَالٌ عَنِ المَرْعِيِّ فَافْقَهْ تُسَدَّدِ

أَمَا عُمَرُ الحَبْرُ المُسَدَّدُ قَائِلٌ ... أَلاَ لَيْتَنِي أَنْجُو كَفَافاً مِنَ الرَّدِي

وَكُنْ عَالِماً أَنَّ القَضَاءَ فَضِيلَةٌ ... وَأَجْرٌ عَظِيمٌ لِلْمُحِقِّ المُؤَيَّدِ

لأَمْرٍ بِمَعْرُوفٍ وَكَشْفِ ظُلاَمَةٍ ... وَإِصْلاَحِ ذَاتِ البَيْنِ مَعْ زَجْرِ مُعْتَدِ

إِذَا بَذَلَ الجُهْدَ المُحِقُّ أَنْ يُصِبْ يَفُزْ ... بِأَجْرَيْنِ وَالمُخْطِي لَهُ وَاحِدٌ قِدِ

وَحَظْرٌ عَلَيْهِ الارْتِشَا وَقَبُولُهُ ... وَأَنْتَ لِدَفْعِ الظُّلْمِ فَارِشٌ لِتَقْتَدِي

وَيُكْرَهُ لُبْسٌ فِيهِ شُهْرَةُ لاَبِسٍ ... وَوَاصِفُ جِلْدٍ لاَ لِزَوْجٍ وَسَيِّدِ

وَإِنْ كَانَ يُبْدِي عَوْرَةً لِسِوَاهُمَا ... فَذَلِكَ مَحْظُورٌ بِغَيْرِ تَرَدُّدِ

وَخَيْرُ خِلاَلِ المَرْءِ جَمْعاً تَوَسُّطُ الـ ... أُمُورِ وَحَالٌ بَيْنَ أَرْدَى وأَجْوَدِ

وَيَحْرُمُ لُبْسٌ فِيهِ حَيٌّ مُصَوَّرٌ ... طِرَازاً وَصَبْغاً فِي أَصَحِّ التَّرَدُّدِ

وَتُكْرَهُ فِي سِتْرٍ وَسَقْفٍ وَحَائِطٍ ... وَلاَ بَأْسَ فِي مَوْطُوئِهَا وَالمُوَسَّدِ

وَيُكْرَهُ لِلْمَرْءِ السُّجُودُ بِوَجْهِهِ ... عَلَى صُورَةٍ قَدْ صُوِّرَتْ فِي مُمَهَّدِ

بِذَاكَ حَفِيدُ المَجْدِ أَفْتَى لِشِبْهِهِ ... بِعُبَّادِ أَصْنَامٍ عَلَى غَيْرِهَا ٱسْجُدِ

وَيُكْرَهُ مَا فِيهِ صَلِيبٌ مُصَوَّرٌ ... وَهَذَا جَمِيعٌ لِلرِّجَالِ وَنُهَّدِ

وَيُكْرَهُ لُبْسُ الأُزْرِ والخُفِّ قَائِماً ... كَذَاكَ التِصَاقُ ٱثْنَيْنِ عُرْياً بِمَرْقَدِ

وَثِنْتَيْنِ وَٱفْرُقْ فِي المَضَاجِعِ بَيْنَهُمْ ... وَلَوْ إِخْوَةً مِنْ بَعْدِ عَشْرٍ تُسَدَّدِ

وَقُلْ فِي ٱنْتِبَاهٍ وَالصَّبَاحِ وَفِي المَسَا ... وَنَوْمٍ مِنَ المَرْوِيِّ مَا شِئْتَ تَهْتَدِ

فَفِي سَفَرٍ إِنْ كُنْتَ أَوْ حَضَرٍ فَلاَ ... تَدَعْ وِرْدَ خَيْرٍ قَدْ رُوِي عَنْ مُحَمَّدِ

وَيَحْسُنُ عِنْدَ النَّوْمِ نَفْضُ فِرَاشِهِ ... وَنَوْمٌ عَلَى اليُمْنَى وَكُحْلٌ بِإِثْمِدِ

وَسِرْ حَافِياً أَوْ حَاذِياً وَٱمْشِ وَٱرْكَبَنْ ... تَمَعْدَدْ وَإِخْشَوْشِنْ وَلاَ تَتَعَوَّدِ

فَإِنَّ عِبَادَ اللَّهِ لَيْسُوا بِنُعَّمِ ... فَإِيَّاكَ والتَّنْعِيمَ مَعْ زِيِّ جُحَّدِ

وَكُنْ شَاكِراً لِلَّهِ وَٱرْضَ بِقَسْمِهِ ... تُثَبْ وَتُزَدْ رِزْقاً وَإِرْغَامَ حُسَّدِ

وَأَطْوَلُ ذَيْلِ المَرءِ لِلْكَعْبِ والنِّسَا ... بِلاَ الأُزْرِ شِبْراً أَوْ ذِرَاعاً لِتَزْدَدِ

وَأَشْرَفُ مَلْبُوسٍ إِلى نِصْفِ سَاقِهِ ... وَمَا تَحْتَ كَعْبٍ فَاكْرَهَنْهُ وَصَعِّدِ

وَلِلرُّصْغِ كُمُّ المُصْطَفَى فَإِنِ ٱرْتَخَى ... تَنَاهَى إِلَى أَقْصَى أَصَابِعِهِ قَدِ

وَلِلرَّجُلِ ٱحْظُرْ لُبْسَ أُنْثَى وَعَكْسِهِ ... لِلَعْنٍ عَلَيْهِ وَٱكْرَهَنْهُ بِأَبْعَدِ

وَلاَ بَأْسَ فِي لُبْسِ السَّرَاوِيلِ سُتْرَةً ... أَتَمُّ مِنَ التَّأْزِيرِ فَالْبَسْهُ وَٱقْتَدِ

بِسُنَّةِ إِبْرَاهِيمَ فِيهِ وَأَحْمَدٍ ... وَأَصْحَابِهِ وَالأُزْرَ أَشْهِرْ وَأَكِّدِ

وَعِمَّةُ مُخْلِي حَلْقِهِ مِنْ تَحَنُّكٍ ... لَدَى أَحْمَدٍ مَكْرُوهَةٌ بِتَأَكُّدِ

وَيَحْسُنُ أَنْ يُرْخِي الذُّؤَابَةَ خَلْفَهُ ... وَلَوْ شِبْراً أَو أَدْنَى عَلَى نَصِّ أَحْمَدِ

وَأَحْسَنُ مَلْبُوسٍ بَيَاضٌ لِمَيِّتٍ ... وَحَيٍّ فَبَيِّضْ مُطْلَقاً لاَ تُسَوِّدِ

وَلاَ بَأْسَ بِالمَصْبُوغِ مِنْ قَبْلِ غَسْلِهِ ... مَعَ الجَهْلِ في أَصْبَاغِ أَهْلِ التَّهَوُّدِ

وَقِيلَ اكْرَهَنْهُ مِثْلُ مُسْتَعْمَلِ الإِنَا ... وَإِنْ تَعْلَمِ التَّنْجِيسَ فَاغْسِلْهُ تَهْتَدِ

وَأَحْمَرَ قَانٍ وَالمُعَصْفَرَ فَاكْرَهَنْ ... لِلُبْسِ رِجَالٍ حَسْبُ فِي نَصِّ أَحْمَدِ

وَلاَ تَكْرَهَنْ فِي نَصِّهِ مَا صَبَغْتَهُ ... مِنَ الزَّعْفَرَانِ البَحْتِ لَوْنِ المُوَرَّدِ

وَلَيْسَ بِلُبْسِ الصُّوفِ بَأْسٌ وَلاَ القَبَا ... وَلَوْ لِلنِّسَا وَالبُرْنُسِ ٱفْهَمْهُ وَٱقْتَدِ

وَيَحْسُنُ تَنْظِيفُ الثِّيَابِ وَطَيُّهَا ... وَيُكْرَهُ مَعْ طُولِ الغِنَى لُبْسُكَ الرَّدِ

وَمَا يُشْبِهُ الزُّنَّارَ يُكْرَهُ مُطْلَقَا ... وَمُزْرٍ بِهِ أَوْ شِبْهِ لُبْسِ التَّهَوُّدِ

وَيَحْرُمُ جَرُّ اللُّبْسِ لِلخُيَلاَءِ مِنْ ... فَتىً مُطْلَقاً بَلْ فِي الصَّلاَةِ فَأَكِّدِ

وَمَا يُشْبِهُ الزُّنَّارَ يُكْرَهُ مُطْلَقاً ... وَلاَ بَأْسَ فِي شَدِّ الإِزَارِ لسجَّدِ

وَلُبْسَ الحَرِيرِ ٱحْظُرْ عَلَى كُلِّ بَالِغٍ ... سِوَى لِضَنىً أَوْ قَمْلٍ أَو جَرَبٍ جُحَّدِ

فَجَوِّزْهُ فِي الأُولَى وَحَرِّمْهُ فِي الأَصَحْ

عَلَى هَذِهِ الصِّبْيَانِ مِنْ مُصْمَتٍ زِدِ

وَيَحْرُمُ بَيْعٌ لِلرِّجَالِ لِلُبْسِهِمْ ... وَتَخْيِيطِه والنَّسْجِ فِي نَصِّ أَحْمَدِ

بَيْعُ ٱلْعَصِيرِ وَٱلْعِنَبِ وَٱلشَّرَابِ وَآلَاتِ ٱللَّهْوِ وَمُعَامَلَةُ مَنْ خَالَطَ ٱلْحَرَام

وَبَيْـعُ عَصِيـرٍ لِلْمُخَمِّـرِ بَـاطِـلٌ ... كَـذَا عِنَـبٌ مَـعْ كُـلِّ عَـوْنٍ لِمُفْسِـدِ

كَشَمْـعٍ لِشُـرَّابٍ وَأَكْـلٍ وَجَـوْزَةِ الْـ ... ـقِمَـارِ وَشِطْـرَنْـجٍ وَسَيْـفٍ لِمُعْتَـدِ

وَدُفٍّ وَمِـزْمَـارٍ وَجَـارِيَـةِ الغِنَـا ... وَعُـودٍ وَعَـنْ إِيجَـارِ ذَلِـكَ فَـاْصْـدُدِ

كَـذَا بَيْـعُ مَـأْمُـورٍ بِسَعْـيٍ لِجُمْعَـةٍ ... إِذَا أَذَّنَ الثَّـانِي وَعَنْـهُ الَّـذِي ٱبْتُـدِي

كَـذَا الحُكْـمُ فِيمَـا ضَـاقَ مِـنْ وَقْـتِ غَيْـرِهَـا ... وَصَحِّـحْ مِـنَ المَعْـذُورِ عَنْهَـا بِـأَوْطَـدِ

وَيَحْـرُمُ إِيجَـارُ الكِـلَابِ وَبَيْعُهَـا ... بِغَيْـرِ خِـلَافٍ عِنْـدَنَـا لَـمْ يُقَيَّـدِ

وَكُـرْهٌ بِـلَا حَظْـرٍ مُبَـايَعَـةُ ٱمْـرِىءٍ ... تَمَـوَّلَ مِـنْ حِـلٍّ وَحَظْـرٍ مُنَكَّـدِ

وَمَعْلُـومُ حَظْـرٍ مِنْـهُ حَظْـرٌ وَحِلُّـهُ ... مُبَاحٌ وَفِي الشُّبهاتِ[1] مُبْهَمُهُ ٱعْدُدِ

وَيَـزْدَادُ طَـوْراً أَوْ يَقِـلُّ ٱشْتِبَـاهُـهُ ... وَلَكِنَّ دَعْوَى المُشْتَرِي الحَظْرَ فَارْدُدِ

وَيُكْـرَهُ بَيْـعٌ وَٱبْتِيَـاعٌ بِمَـوْطِـنِ الظُّـ ... ـلَامَـاتِ أَوْ غَصْـبٌ لِقَصْـدِ التَّـزَهُّـدِ

---

(١) في (ظ): «الشَّهَادَة».

وَحِكْمَةُ بَيْعٍ وَٱشْتِرَاءٍ لِذِي النُّهَى
تُوَصِّلُ ذِي فَقْرٍ إِلى كُلِّ مَقْصَدِ

تَبَارَكَ ذُو الأَحْكَامِ والحِكَمِ الَّتِي
تَحَارُ عُقُولُ الخَلْقِ فِيهَا فَتَهْتَدِي

فَفِي كُلِّ شَيءٍ حِكْمَةٌ وَدَلَالَةٌ
لِدَاعٍ عَلَى تَوْحِيدِهِ وَالتَّفَرُّدِ

أَبَاحَ ٱكْتِسَابَ المَالِ مِنْ سُبْلِ حِلِّهِ
فَكَانَ إِلى تَحْصِيلِهِ خَيْرَ مُرْشِدِ

فَمِنْ حُكْمِهِ إِبْدَاؤُنَا وأُمُورُنَا
ذَوَاتُ ٱرْتِبَاطٍ لاَ ذَوَاتُ تَوَحُّدِ

فَكُلُّ ٱمرىءٍ لاَ يَسْتَقِلُّ بِأَمْرِهِ
فَسَنَّ لَنَا سُبْلَ التَّعَاوِنِ فَاهْتَدِ

فَطَوْراً بِتَوْكِيلٍ وَطَوْراً بِأُجْرَةٍ
مُعَيَّنَةٍ فِي فِعْلِ شَيءٍ مُقَيَّدِ

وَطَوْراً أَبَاحَ الجَهْلَ عِنْدَ تَعَذُّرِ التَّـ
ـعَيُّنِ وَمِنْ هَذَا المُضَارَبَةَ ٱعْدُدِ

إِلَيْهِ ٱنْتَهَى الأَسْبَابُ فِي كُلِّ كَائِنٍ
وَمِنْهُ جَمِيعُ الأَمْرِ يُنْهِي وَيَبْتَدِي

يُعلِّقُ أَطْمَاعَ الأَنَامِ بِمَكْسَبٍ
لَهُ يَرْكَبُونَ الهَوْلَ فِي كُلِّ مَقْصَدِ

يَهُونُ عَلَى هَذَا اقْتِحَامُ بِنَفْسِهِ
وَهَذَا بِمَالٍ رَغْبَةً فِي التَّزَيُّدِ

لِيَأْتِي بِأَرْزَاقٍ يَعِزُّ حُصُولُهَا
إِلى عَاجِزٍ عَنْهَا ضَجِيعٍ بِمَرْقَدِ

فَسُبْحَانَ مَنْ أَبْدَى فَأَتْقَنَ صُنْعَهُ
وَجَلَّ تَعَالَى عَنْ أَبَاطِيلِ مُلْحِدِ

وَلَيْسَ بِمَحْظُورٍ عَطَايَا مُلُوكِنَا
فَقَدْ قَبِلُوا مِنْهُمْ صَحَابَةُ أَحْمَدِ

وَقَدْ عَامَلَ المُخْتَارُ بَعْضَ اليَهُودِيَا
فَتىً وَأَكَلْ لَمَّا دَعَوْهُ فَقَلِّدِ

وَمَنْ يَتَصَدَّقْ أَوْ يَرُدَّ كَمُبْهَمِ الـ
ـحَرَامِ لَدَيْهِ حَلَّ[1] باقِيهِ فَٱشْهَدِ

❊ ❊ ❊

(١) سقطت هذه الكلمة من (ظ).

فِيمَا يَجُوزُ لُبْسُهُ وَمَا يَحْرُمُ مِنَ الْفِضَّةِ وَالْحَرِيرِ وَالتَّخَتُّمِ وَحُكْمُ أَوَانِي الذَّهَبِ وَالْفِضَّةِ وَعُقُوقُ الْوَالِدَيْنِ وَإِعْطَاءُ الطَّرِيقِ حَقَّهُ

وَحَظْرٌ عَلَى الذُّكْرَانِ مَا نَسَجُوهُ مِنْ ... لُجَيْنٍ وَعَيْنٍ غَالِبٍ أَوْ مُصَرَّدِ

وَيَحْرُمُ فِي مَنْصُوصِ أَحْمَدَ تِكَّةُ الـ ... ـحَرِيرِ كَذَا شُرَّابَةٌ لاَ تُرَدَّدِ

وَحَلَّ عَلَى الذُّكْرَانِ خَاتَمُ فِضَّةٍ ... وَحِلْيَةُ سَيْفٍ مَعْ قَبِيعَةِ عَسْجَدِ

وَأَنْفٍ وَرَبْطِ السِّنِّ مِنْهُ ضَرُورَةً ... وَقَوْلُ أَبِي بَكْرٍ مُبِيحُ الْمُزَهَّدِ

وَقَوْلَيْنِ خُذْ فِي حِلِّيِّ مَنْطقةِ الفَتَى ... مِنَ الفِضَّةِ البَيْضَا وَوَجْهَيْنِ أَسْنِدِ

أُحِلَّ لُجَيْنٌ فِي حَمَائِلِ صَارِمٍ ... وَخُفٍّ وَرَانٍ خَوْذَةٍ جَوْشَنٍ طِدِ

وَفِي السِّتْرِ أَو ما هُوْ مظنةُ بِذْلَةٍ ... لَيُكْرَهُ كَتْبٌ لِلقُرَانِ المُمَجَّدِ

وَلَيْسَ بِمَكْرُوهٍ كِتَابَةُ غَيْرِهِ ... مِنَ الذِّكْرِ فِيمَا لَمْ يُدَسْ وَيُمَهَّدِ

وَحَلَّ لِمَنْ يَسْتَأْجِرُ البَيْتَ حَكُّهُ الـ ... ـتَّصَاوِيرَ كَالحَمَّامِ لِلدَّاخِلِ اشْهَدِ

وَحَلَّ شِرَى وَالِي اليَتِيمَةِ لُعْبَةً ... بِلاَ رَأْسٍ انْ تَطْلُبْ وَبِالرَّأْسِ فَاصْدُدِ

وَلاَ يَشْتَرِي مَا كَانَ مِنْ ذَاكَ صُورَةً ... وَمِنْ مَالِهِ لاَ مَالِهَا فِي المُجَرَّدِ

وَيَحْرُمُ تَصْوِيرٌ لِذِي الرُّوحِ كَامِلاً ... وَذَنْباً كَبِيراً عُدَّهُ لِلتَّوَعُّدِ

وَلَا بَأْسَ فِي لُبْسِ الفِرَا وَٱشْتِرَائِهَا جُلُودُ حَلَالٍ مَوْتُهُ لَمْ يُؤَطَّدِ

وَكَاللَّحْمِ فِي الأَوْلَى ٱحْظُرَنْ جِلْدَ ثَعْلَبِ

وَعَنْهُ لِيُلْبَسْ وَالصَّلَاةَ بِهِ ٱصْدُدِ

وَقَدْ كَرِهَ السَّمُّورَ والفَنَكَ أَحْمَدٌ وَسِنْجَابَهُمْ والقَاقُمَ ٱيضاً لِيَزْدَدِ

وَفِي نَصِّه لَا بَأْسَ فِي جِلْدِ أَرْنَبٍ وَكُلَّ السِّبَاعِ ٱحْظُرْ كَهِرٍّ بِأَوْطَدِ

وَلَا بَأْسَ بِالْخَاتَامِ مِنْ فِضَّةٍ وَمِنْ عَقِيقٍ وَبَلُّورٍ وَشِبْهِ المُعَدَّدِ

وَيُكْرَهُ مِنْ صُفْرٍ رَصَاصٍ حَدِيدهمْ وَيَحْرُمُ لِلذُّكْرَانِ خَاتَمُ عَسْجَدِ

وَيَحْسُنُ فِي اليُسْرَى كَأَحْمَدْ وَصَحْبِهِ وَيُكْرَهُ فِي الوُسْطَى وَسَبَّابَةِ اليَدِ

وَمَنْ لَمْ يَضَعْهُ فِي الدُّخُولِ إِلَى الخَلَا

فَعَنْ كَتْبِ قُرْآنٍ وَذِكْرٍ بِهِ ٱصْدُدِ

وَمُكْحَلَةً مِيلاً مِنَ النَّقْدِ حَرِّمَنْ وَحِلْيَةَ مِرْآةٍ وَمِشْطٍ مُكَدِّدِ

وَحِلْيَةَ قِنْدِيلٍ دَوَاةٍ وَمُصْحَفٍ وَسَرْجٍ وَطَوْقٍ لِلدَّوَابِ مُقلَّدِ

وَإِنَّ عُقُوقَ الوَالِدَيْنِ كَبِيرَةٌ فَبِرَّهُمَا تُبْرَرْ جَزَاءً وَتُحْمَدِ

وَيُكْرَهُ فِي المَشْيِ المُطَيْطَا وَشِبْهَهَا مَظَنَّةَ كِبْرٍ غَيْرَ فِي حَرْبِ جُحَّدِ

وَلَا تَكْرَهَنَّ الشُّرْبَ مِنْ قَائِمٍ ولا ٱنْـ ـتِعَالَ الفَتَى فِي الأَظْهَرِ المُتَأَكَّدِ

وَيَحْسُنُ بِاليُمْنَى ٱبْتِدَاءُ ٱنْتِعَالِهِ

وَفِي الخَلْعِ عَكْسٌ وَٱكْرَهِ العَكْسَ تُرْشَدِ

وَيُكْرَهُ مَشْيُ المَرْءِ فِي فَرْدِ نَعْلِه ٱخْـ ـتِيَاراً أَصَحْ حَتَّى لِإِصْلَاحِ مُفْسِدِ

وَلَا بَأْسَ فِي نَعْلٍ تُصَلِّي بِهَا بِلَا أَذًى وَٱفْتَقِدْهَا عِنْدَ أَبْوَابِ مَسْجِدِ

وَيَحْسُنُ الاسْتِرْجَاعُ فِي قَطْعِ شِسْعِهِ وَتَخْصِيصُ حَافٍ بِالطَّرِيقِ المُمَهَّدِ

وَإِنْ تَلْقَ يَوْماً فِي الطَّرِيقِ حِجَارَةً أَوِ الشَّوْكَ أَوْ عَظْماً أَزِلْ وَكَذَا الرَّدِي

وَكُنْ حَذِراً عَنْ مَجْلِسٍ فِي الطَّرِيقِ قَدْ نُهِـي عَنْـهُ إِلاَّ مَـعْ شُـرُوطٍ تُعَـدَّدِ

هِـيَ أَمْـرٌ بِمَعْـرُوفٍ وَنَهْـيٌ لِمُنْكَـرٍ وَرَدُّ سَـلاَمٍ لِلْمُسَلِّـمِ يَبْتَـدِي

وَغَـضٌّ لأَبْصَـارٍ وَكَـفٌّ عَـنِ الأَذَى وَإِرْشَـادُ مَـنْ قَـدْ يَسْتَـدِلُّ لِمَقْصَـدِ

وَمُبْهَـمُ طِيـنٍ فِي الشَّـوَارِعِ طَـاهِـرٌ وَإِلاَّ فَنَـزْرٌ مِنْـهُ عَفْـوٌ بِـأَجْـوَدِ

وَيَطْهُـرُ بِـالأَمْطَـارِ كُـلُّ مَقَـابِـرِ الأَ وَائِـلِ إِنْ لَـمْ يَبْقَ عَظْـمٌ بِهَـا نَـدِي

وَقَدْ لَبِسَ السِّبْتِيَّ وَهْوَ الذي خَلاَ مِنَ الشَّعْرِ مَع أَصْحَابِهِ بِهِمُ اقْتَدِ

وَيُكْـرَهُ سِنْـدِيُّ النِّعَـالِ لِعُجْبِـهِ فَصَـرَّارُهَـا زِيُّ اليَهُـودِ فَـأَبْعِـدِ

وَفِي نَصِّهِ اكْرَهْ لِلرِّجَالِ وَلِلنِّسا الرَّ قِيـقَ سِـوَى لِلـزَّوْجِ يَخْلـو وَسَيِّـدِ

وَإِنْ كَـانَ يُبْـدِي عَـوْرَةً لِسِـوَاهُمَـا فَـذَلِـكَ مَحْظُـورٌ بِغَيْـرِ تَـرَدُّدِ

وَيُكْـرَهُ تَقْصِيـرُ اللِّبَـاسِ وَطُـولُـهُ بِـلاَ حَـاجَـةٍ كِبْـراً وَتَـرْكُ التَّعَـوُّدِ

وَلِلـرَّجُـلِ اكْـرَهْ عَـرْضَ زِيـقٍ بِنَصِّـهِ وَلاَ يُكْـرَهُ الكَتَّـانُ فِـي المُتَـأَطِّـدِ

وَيَحْسُـنُ حَمْـدُ اللّـهِ فِي كُـلِّ حَـالَـةٍ وَلاَ سِيَّمَـا فِـي لُبْـسِ ثَـوْبٍ مُجَـدَّدِ

وَقُلْ لأَخٍ أَبْلِي وَأَخْلِقْ وَيُخْلِفُ الـ إِلَـهُ كَـذَا قُـلْ عِـشْ حَمِيـداً تُسَـدَّدِ

وَمَنْ يَرْتَضِي أَدْنَى اللِّبَاسِ تَوَاضُعاً سَيُكْسَى الثِّيَابَ العَبْقَرِيَّاتِ فِي غَدِ

تَبَـارَكَ ذُو المَـنِّ المُـدَبِّـرُ خَلْقَـهِ بِمَـا شَـاءَهُ مِـنْ غَيـرِ مَنْـعٍ مُصَـرَّدِ

فَكَـمْ حِكَـمٌ فِـي طَـيِّ أَحْكَـامِـهِ لَـهُ يُـدَبِّـرُهَـا تَجْلُـو القُلُـوبَ فَتَهْتَـدِي

فَلَيْـسَ بِمَسْـؤُولٍ وَلَكِـنْ مُسَـائِـلٌ بَـرِيَّتَـهُ عَمَّـا يقـولـونَ فـي غَـدِ

ٱلنِّكَاحُ وَعِشْرَةُ ٱلزَّوْجَةِ
وَآدَابُ ٱلْجِمَاعِ وَالْقَسْمُ

أَبَاحَ لَنَا فِعْلَ النِّكَاحِ وَسَنَّهُ ... لِمَا شَاءَ فِينَا مِنْ نَمَاءٍ مُعَوَّدِ

وَمَذْهَبُنَا ٱسْتِحْبَابُهُ وَهُوَ وَاجِبٌ ... عَلَى خَائِفٍ مِنْ مُعْنِتٍ مُتَوَقِّدِ

وَخُذْ مِنْ نَصِيحٍ يَا أُخَيَّ نَصِيحَةً ... وَكُنْ حَازِماً وَٱحْظُرْ بِقَلْبٍ مُؤَيَّدِ

وَلَا تَنْكِحَنْ إِنْ كُنْتَ شَيْخاً فَتِيَّةً ... تَعِشْ فِي ضِرَارِ العَيْشِ أَوْ تَرْضَ بِالرَّدِ

وَلَا تَنْكِحَنْ مَنْ تَسْمُ فَوْقَكَ رُتْبَةً ... تَكُنْ أَبَداً فِي حُكْمِهَا فِي تَنَكُّدِ

وَهَذَا لَعَمْرِي جُمْلَةٌ فِي ٱشْتِرَاطِهِ الْـ ... ـكَفَاءَةَ إِذْ فِيهِ كَمَالُ التَّوَدُّدِ

وَلَا تَرْغَبَنْ فِي مَالِهَا وَأَثَاثِهَا ... إِذَا كُنْتَ ذَا فَقْرٍ تُذَلَّ وَتُضْهَدِ

وَلَا تَسْكُنَنْ فِي دَارِهَا عِنْدَ أَهْلِهَا ... تَسَمَّعْ إِذَنْ أَنْوَاعَ مَنٍّ مُعَدَّدِ

فَلَا خَيْرَ فِيمَنْ كَانَ فِي فَضْلِ عِرْسِهِ ... يَرُوحُ عَلَى هَوْنٍ إِلَيْهَا وَيَغْتَدِي

وَلَا تُنْكِرَنْ بَذْلَ الْيَسِيرِ تَنَكُّداً ... وَسَامِحْ تَنَلْ أَجْراً وَحُسْنَ تَوَدُّدِ

وَلَا تَسْأَلَنْ عَمَّا عَهِدْتَ وَأَغْضِ عَنْ ... عَوَارٍ إِذَا لَمْ يَذْمُمِ الشَّرْعُ تَرْشُدِ

وَكُنْ حَافِظاً أَنَّ النِّسَاءَ وَدَائِعٌ ... عَوَانٍ لَدَيْنَا ٱحْفَظْ وَصِيَّةَ مُرْشِدِ

وَلاَ تُكْثِرِ الإِنْكَارَ تُرْمَ بِتُهْمَةٍ   وَلاَ تَرْفَعَنَّ السَّوْطَ عَنْ كُلِّ مُعْتَدِ

وَلاَ تَطْمَعَنْ فِي أَنْ تُقِيمَ اعْوِجَاجَهَا   فَمَا هِيَ إِلاَّ مِثْلُ ضِلْعٍ مُرَدَّدِ

وَسُكْنَى الفَتَى فِي غُرْفَةٍ فَوْقَ سِكَّةٍ   يَؤُولُ إِلَى تُهْمَى البَرِيِّ المُسَدَّدِ

وَإِيَّاكَ يَا هَذَا وَرَوْضَةَ دِمْنَةٍ   سَتَرْجِعُ عَنْ قُرْبٍ إِلَى أَصْلِهَا الرَّدِي

وَحَرِّمْ عَلَى كُلٍّ نِكَاحَ الَّتِي زَنَتْ   إِلَى تَوْبَةٍ ثُمَّ انْقِضَا عِدَّةٍ زِدِ

وَعَنْ أَحْمَدٍ إِنْ يَبْغِهَا مَنْ زَنَا بِهَا   فَتَوْبَتُهُ شَرْطٌ لِعَقْدٍ مُعَقَّدِ

وَلاَ تَنْكِحَنْ فِي الفَقْرِ إِلاَّ ضَرُورَةً   وَلُذْ بِوِجَاءِ الصَّوْمِ تُهْدَ وَتُرْشَدِ

وَكُنْ عَالِماً أَنَّ النِّسَا لُعَبٌ لَنَا   فَحَسِّنْ إِذَنْ مَهْمَا اسْتَطَعْتَ وَجَوِّدِ

وَخَيْرُ النِّسَا مَنْ سَرَّتِ الزَّوْجَ مَنْظَراً   وَمَنْ حَفِظَتْهُ فِي مَغِيبٍ وَمَشْهَدِ

قَصِيرَةُ أَلْفَاظٍ قَصِيرَةُ بَيْتِهَا   قَصِيرَةُ طَرْفِ العَيْنِ عَنْ كُلِّ أَبْعَدِ

عَلَيْكَ بِذَاتِ الدِّينِ تَظْفَرْ بِالمُنَى الْـ   ـوَدُودِ الوَلُودِ الأَصْلِ ذَاتِ التَّعَبُّدِ

حَسِيبَةِ أَصْلٍ مِنْ كِرَامٍ تَفُزْ إِذَنْ   بِوُلْدٍ كِرَامٍ وَالبَكَارَةَ فَاقْصِدِ

وَوَاحِدَةٌ أَدْنَى إِلَى العَدْلِ فَاقْتَنِعْ   وَإِنْ شِئْتَ فَابْلُغْ أَرْبَعاً لاَ تَزَيَّدِ[1]

وَيُشْرَعُ إِعْلاَنُ النِّكَاحِ وَضَرْبُهُمْ   عَلَيْهِ بِدُفٍّ لِلْخِلاَفِ لِمُفْسِدِ

وَسَلْ خَيْرَهَا الرَّحْمَنَ ثُمَّ اسْتَعِذْهُ مِنْ   أَذَى شَرِّهَا عِنْدَ الزِّفَافِ تُسَدَّدُ

وَحَقٌّ عَلَى الزَّوْجَيْنِ أَنْ يَتَعَاشَرَا   بِعُرْفٍ وَبَذْلِ الحَقِّ لاَ بِتَنَكُّدِ

وَلَيْسَ حَلاَلاً وَطْءُ سُرِّيَّةٍ وَلاَ   لِزَوْجَتِهِ فِي الحَيْضِ وَالدُّبُرِ اصْدُدِ

---

(١) هذا البيت لا وجود له في (ظ) و (ب) وهو في المطبوعة والنسخة التي بخط الشيخ عبد الله الخلف الدحيان.

وَمَـنْ شَـاءَ بَيْـنَ الإِلْيَتَيْـنِ تَلَـذُّذاً إِذَا هُـوَ لَـمْ يُـولِـجْ فَلَيْـسَ بِمُبْعَـدِ

وَقِيلَ يُسَنُّ الـوَطْءُ فِي الشَّهْرِ مَرَّةً وَإِلاَّ فَفِـي الأُسْبُـوعِ إِنْ يَتَـزَيَّـدِ

وَلَيْـسَ بِمَسْنُـونٍ عَلَيْـهِ زِيَـادَةٌ سِـوَى عِنْـدَ دَاعِـي شَهْـوَةٍ وَتَـوَلُّـدِ

وَسَـمِّ وَقُـلْ لأَهُـمَّ جَنِّبْنَـا ومَـا رَزَقْتَ الشَّيَاطِينَ ادْعُ لِلوَطْءِ تَهْتَدِ

وَيُكْـرَهُ تَكْثِيـرُ الكَـلاَمِ مُجَـامِعـاً وَعَنْ نَزْعِهِ مِنْ قَبْلِ تَتْمِيمِهَا اصْدُدِ

وَيُشْـرَعُ أَيْضـاً أَنْ يُـلاَعِـبَ قَبْلَـهُ وَيُكْـرَهُ مِنْـهُ وَطْـؤُهَـا ذَا تَجَـرُّدِ

وَأَنَّ وضُوءَ المَرْءِ مَعَ غَسْلِ فَرْجِهِ إِذَا رَامَ عَـوْداً يُسْتَحَـبُّ فَجَـوِّدِ

وَيُكْرَهُ وَطءُ الخَوْدِ مَع رَأْيِ غَيْرِهَا وَلَـوْ ضَـرَّةً تَـرْضَـى وَجَمْعٌ بِمَرْقَدِ

وَطَـاعَـةَ الاسْتِمْتَـاعِ لِلزَّوْجِ أَوْجِبَنْ بِـإِغْضَـابِـهِ يُغْضَـبْ عَلَيْهَـا وَتُبْعَـدِ

فَمَنْ أَغْضَبَتْ زَوْجاً بِعِصْيَانِهَا تَبِتْ مَـلاَئِكَـةُ الـرَّحْمَـنِ تَلْعَنُهَـا اسْنِـدِ

وَإِذْنُـكَ نَـدْبٌ فِـي عِيَـادَةِ مَحْـرَمٍ وَحَضْـرَتِهَـا لِلْمَيْـتِ لاَ بِتَشَـدُّدِ

وَإِنْ خَـرَجَـتْ فِـي زِينَـةٍ أَوْ تَطَيَّبَتْ لِتُمْنَعْ وَإِنْ خِفْتَ الأَذَى امْنَعْ وَشَدِّدِ

* * *

فَرْضُ ٱلْعَيْنِ وَفَرْضُ ٱلْكِفَايَةِ
وَوُجُوبُ ٱلنُّصْحِ لِلَّهِ وَلِرَسُولِهِ وَلِلْأُمَّةِ

وَكُنْ عَالِماً أَنَّ الفُرُوضَ تَقَسَّمَتْ ... بِعَيْنٍ كَصَوْمٍ مَعْ صَلَاةِ تَعَبُّدِ

وَفَرْضُ كِفَايَاتٍ مَتَى قَامَ بَعْضُهُمْ ... بِهِ سَقَطَ التَّأْثِيمُ عَنْ كُلِّ مُفْرَدِ

كَدَفْعٍ لِضُرِّ المُسْلِمِينَ لِقَادِرٍ ... كَإِشْبَاعِ ذِي جُوعٍ فَقِيرٍ مُصَرَّدِ

وَسَتْرٍ لِعُرْيَانٍ عِيَادَةِ مُدْنَفٍ ... وَتَغْسِيلِ مَيْتٍ ثُمَّ دَفْنِ المُلحَّدِ

وَتَكْفِينِهِ ثُمَّ الصَّلَاةِ عليه مَعْ ... مُتَابَعَةِ المَحْمُولِ لِلْقَبْرِ فَاسْعَدِ

وَمِنْهَا صِنَاعَاتٌ أُبِيحَتْ مُهِمَّةٌ ... لِمَصْلَحَةٍ تَحْتَاجُهَا النَّاسُ تُرْفَدِ

وَزَرْعٌ وَغَرْسٌ حَفْرُ نَهْرٍ وَبِئْرِهَا ... وَتَنْظِيمُهَا ثُمَّ البُثُوقَ فَسَدِّدِ

بِنَاءٌ لِجِسْرٍ ثُمَّ سُورٍ وَرَمُّهَا ... وَقَنْطَرَةٍ يَحْتَاجُهَا ثُمَّ مَسْجِدِ

إِمَامَتُنَا العُظْمَى إِقَامَةُ دَعْوَةٍ ... وَدَفْعٌ لِشُبْهَاتِ المُضِلِّ المُلَدَّدِ

جِهَادٌ وَحَجٌّ كُلَّ عَامٍ كَذَا القَضَا ... والافْتَا وَتَعْلِيمُ الكِتَابِ المُمَجَّدِ

وَتَعْلِيمُ مَا قَدْ سَنَّهُ خَيْرُ مُرْسَلٍ ... وَسَائِرُ عِلْمٍ فِي الشَّرِيعَةِ مُسْعِدِ

حِسَابٍ وَتَصْرِيفٍ وَنَحْوِ قِرَاءَةٍ ... وَمَعْ لُغَةٍ مَعْ عِلْمِ طِبٍّ بِمُبْعَدِ

عَلَيْكَ بِتَقْوَى اللَّهِ فِي كُلِّ حَالَةٍ ... تَحُزْ قَصَبَاتِ السَّبْقِ فِي اليَوْمِ مَعْ غَدِ

وَنُصْحِ كِتَابِ اللَّهِ مَعْ نُصْحِ أَحْمَدٍ ... نَبِيِّكَ خَيْرِ المُرْسَلِينَ مُحَمَّدِ

وَنُصْحِ جَمِيعِ المُسْلِمِينَ أَمِيرَهِمْ وَمَأمُورِهِم فَاقْبَلْ وَصِيَّةَ مُرْشِدِ

وَمَا زَالَ فِينَا كُلُّ عَصْرٍ أَئِمَّةٌ يَذُبُّونَ عَنْ دِينِ الهُدَى بِالمُهَنَّدِ

فَيَنْفُونَ تَحْرِيفَ الغُوَاةِ وَأَظْهَرُوا الـ صَّحِيحَ مِنَ المَعْلُولِ فِي كُلِّ مَشْهَدِ

فَأَرْبَعَةٌ فِي أَوَّلِ الأَمْرِ عُمْدَةٌ وَأَرْبَعَةٌ فِي آخِرِ الأَمْرِ قَلِّدِ

فَكُلٌّ أَتَى فِي الدِّين أَقْصَى اجْتِهَادِهِ وَأَحْمَدُهُمْ فِي النَّقْدِ مَذْهَبُ أَحْمَدِ

لِفَرْطِ اتِّبَاعٍ لِلنَّبِيِّ وَصَحْبِهِ فَمِنْ أَجْلِ ذَا لَمْ يَسْتَجِبْ لِمُهَدِّدِ

دَعَوْهُ إِلى قَوْلِ الضَّلَالِ فَلَمْ يُجِبْ وَرَدَّ عَلَيْهِمْ رَدَّ خَيْرِ مُسَدَّدِ

وَجَادَ لِنَصْرِ الحَقِّ بِالنَّفْسِ صَابِراً عَلَى الجَلْدِ والتَّهْدِيدِ مِنْ كُلِّ مُعْتَدِ

فَآبَ بِحَمْدِ اللَّهِ بِالنَّصْرِ والهُدَى وَبَاؤُوا بِخُسْرَانٍ وَذِلٍّ مُؤَبَّدِ

وَمَا زَالَتِ العُقْبَى لِكُلِّ مَنِ اتَّقَى كَذَلِكَ وَعْدُ اللَّهِ فِي الذِّكْرِ الامْجَدِ

وَإِيَّاكَ عَنْ آراءِ كُلِّ مُزَخْرِفٍ مَقَالَتَهُ فَالسُّمُّ فِي ضِمْنِهَا الرَّدِي

فَقَدْ مَاتَ خَيْرُ النَّاسِ وَالدِّينُ كَامِلٌ غَنِيٌّ عَنِ التَّبْيِينِ مِنْ كُلِّ مُلْحِدِ

فَطَالِبُ دِينِ الحَقِّ فِي الرَّأْيِ ضَائِعٌ وَمَنْ خَاضَ فِي عِلْمِ الكَلَامِ فَمَا هُدِي

كَفَى بِهِم نَقْصاً تَنَاقُضُ قَوْلِهِمْ وَكُلٌّ يَقُولُ الحَقُّ عِنْدِي فَقَلِّدِ

وَلَوْ كَانَ حَقّاً لَمْ يَكُنْ مُتَنَاقِضاً وَلَمْ يَتَنَقَّلْ رَبُّهُ ذَا تَلَدُّدِ

وَمَا الحَقُّ إِلَّا لَيْلُهُ كَنَهَارِهِ يُزِيلُ ضِيَاءً خَالِياً مِنْ تَرَدُّدِ

بِهِ يَطْمَئِنُّ القَلْبُ غَيْرَ مُزَعْزَعٍ وَلَا خَائِفٍ بَلْ آمِنٍ مِنْ تَنَكُّدِ

فَمَنْ قَلَّدَ الآراءَ ضَلَّ عَنِ الهُدَى وَمَنْ قَلَّدَ المَعْصُومَ فِي الدِّينِ يَهْتَدِي

فَمَا الدِّينُ إِلَّا الاتِّبَاعُ لِمَا أَتَى عَنِ اللَّهِ وَالهَادِي البَشِيرِ مُحَمَّدِ

كَذَلِكَ قَالَ الشَّافِعِيُّ وَغَيْرُهُ   مِنَ النَّاصِرِينَ الحَقَّ مِنْ كُلِّ مُهْتَدِ

وَمَحْضُ التَّلَقِّي بِالقَبُولِ لَهُ بِلاَ   تَأَوُّلٍ اوْ تَشْبِيهٍ اوْ رَدِّ جُحَّدِ

فَكَابِدْ إِلى أَنْ تُبْلِغَ النَّفْسَ عُذْرَهَا   وَكُنْ في ٱكْتِسَابِ العِلْمِ طَلاَّعَ أَنْجُدِ

وَلاَ تُذْهِبَنَّ العُمْرَ مِنْكَ سَبَهْلَلاً   وَلاَ تُغْبَنَنْ فِي النِّعْمَتَيْنِ بَلِ ٱجْهَدِ

فَمَنْ هَجَرَ اللَّذَّاتِ نَالَ المُنى وَمَنْ   أَكَبَّ عَلَى اللَّذَّاتِ عَضَّ عَلَى اليَدِ

وَفِي قَمْعِ أَهْوَاءِ النُّفُوسِ ٱعْتِزَازُهَا   وَفِي نَيْلِهَا مَا تَشْتَهِي ذُلُّ سَرْمَدِي

فَلاَ تَشْتَغِلْ إِلاَّ بِمَا يُكْسِبُ العُلاَ   وَلاَ تَرْضَى لِلنَّفْسِ النَّفِيسَةِ بِالرَّدِي

وَفِي خَلْوَةِ الإِنْسَانِ بِالعِلْمِ أُنْسُهُ   وَيَسْلَمُ دِينُ المَرْءِ عِنْدَ التَّوَحُّدِ

وَيَسْلَمُ مِنْ قَالٍ وَقِيلٍ وَمِنْ أَذَى   جَلِيسٍ وَمِنْ وَاشٍ بَغِيْضٍ وَحُسَّدِ

فَكُنْ حِلْسَ[1] بَيْتٍ فَهْوَ سَتْرٌ لِعَوْرَةٍ   وَحِرْزُ الفَتَى عَنْ كُلِّ غَاوٍ وَمُفْسِدِ

وَخَيْرُ جَلِيسِ المَرْءِ كُتْبٌ تُفِيدُهُ   عُلُوماً وَآدَاباً كعقلٍ مُؤَيَّدِ

وَخَالِطْ إِذَا خَالَطْتَ كُلَّ مُوَفَّقٍ   مِنَ العُلَمَا أَهْلِ التُّقَى والتَّسَدُّدِ

يُفِيدُكَ مِنْ عِلْمٍ وَيَنْهَاكَ عَنْ هَوًى   فَصَاحِبْهُ تُهْدَ مِنْ هُدَاهُ وَتُرْشَدِ

وَإِيَّاكَ وَالهَمَّازَ[2] إِنْ قُمْتَ عَنْهُ والـ   ـبَذِيءَ فَإِنَّ المَرْءَ بِالمَرْءِ يَقْتَدِي

وَلاَ تَصْحَبِ الحَمْقَى فَذُو الجَهْلِ إِنْ يَرُمْ
صَلاَحاً لأَمْرٍ يَا أَخَا الحَزْمِ يُفْسِدِ

وَخَيْرُ صِحَابٍ عِنْدَ رَبِّكَ خَيْرُهُمْ   لِصَاحِبِهِ وَالجَارُ مِثْلُ الذي ٱبْتَدِي

---

(١) في (ظ) و (ب): «جَلِيسَ»، والمثبت من المطبوعة ونسخة (ع).

(٢) في (ظ) و (ب): «والهَازِ» والمثبت من (ع) والمطبوعة وغذاء الألباب.

وَخَيْرُ مَقَامٍ قُمْتَ فِيهِ وَحِلْيَةٍ تَحَلَّيْتَهَا ذِكْرُ الإلَهِ بِمَسْجِدِ
وَكُفَّ عَنِ العَوْرَا لِسَانَكَ وَلْيَكُنْ دَوَاماً بِذِكْرِ اللَّهِ يَا صَاحِبِي نَدِي
وَحَصِّنْ عَنِ الفَحْشَا الجَوَارِحَ كُلَّهَا تَكُنْ لَكَ فِي يَوْمِ الجَزَا خَيْرُ شُهَّدِ
وَوَاظِبْ عَلَى دَرْسِ القُرَانِ فَإِنَّهُ يُلَيِّنُ قَلْباً قَاسِياً مِثْلَ جَلْمَدِ
وَحافِظْ عَلَى فِعْلِ الفُرُوضِ بِوَقْتِهَا وَخُذْ بِنَصِيبٍ فِي الدُّجَا مِنْ تَهَجُّدِ
وَنَادِ إِذَا مَا قُمْتَ فِي اللَّيْلِ سَامِعاً قَرِيباً مُجِيباً بِالفَوَاضِلِ يَبْتَدِي
وَمُدَّ إِلَيْهِ كَفَّ فَقْرِكَ ضَارِعاً بِقَلْبٍ مُنِيبٍ وَٱدْعُ تُعْطَ وَتُرْشَدِ
وَلاَ تَسْأَمَنَّ العِلْمَ وَٱسْهَرْ لِنَيْلِهِ بِلاَ ضَجَرٍ تَحْمَدْ[1] سرىٰ السَّيْرِ فِي غَدِ
وَكُنْ صَابِراً لِلْفَقْرِ وَٱدَّرِعِ الرِّضَا بِمَا قَدَّرَ الرَّحْمَنُ وَٱشْكُرْهُ وَاحْمَدِ
فَمَا العِزُّ إِلاَّ فِي القَنَاعَةِ والرِّضَا بِأَدْنَى كَفَافٍ حَاصِلٍ والتَّزَهُّدِ
فَمَنْ لَمْ يُقَنِّعْهُ الكَفَافُ فَمَا إِلَى رِضَاهُ سَبِيلٌ فَاقْتَنِعْ وَتَقَصَّدِ
فَمَنْ يَتَغَنَّ يُغْنِهِ اللَّهُ والغِنَى غِنَى النَّفْسِ لاَ عَنْ كَثْرَةِ المُتَعَدِّدِ
وَلاَ تَطْلُبَنَّ العِلْمَ لِلمَالِ وَالرِّيَا فَإِنَّ مِلاَكَ الأَمْرِ فِي حُسْنِ مَقْصَدِ
وَكُنْ عَامِلاً بِالعِلْمِ فِيمَا ٱسْتَطَعْتَهُ لِيُهْدَى بِكَ المَرْءُ الَّذِي بِكَ يَقْتَدِي
حَرِيصاً عَلَى نَفْعِ الوَرَى وَهُدَاهُمُ تَنَلْ كُلَّ خَيْرٍ فِي نَعِيمٍ مُؤَبَّدِ
وَإِيَّاكَ وَالإِعْجَابَ وَالكِبْرَ تَحْظَ بِالشَّـ ـقَاوَةِ[2] فِي الدَّارَيْنِ فَارْشُدْ وَأَرْشِدِ

---

(١) في (ع) والمطبوعة: «تَحْمَدِ».

(٢) في (ع) والمطبوعة: «السعادة».

وَهَا قَدْ بَذَلْتُ النُّصْحَ جَهْدِي وَإِنَّنِي ... مُقِرٌّ بِتَقْصِيرِي وَبِاللَّهِ أَهْتَدِي[1]

وَقَدْ كَمُلَتْ والحمدُ للهِ وَحْدَهُ ... على كُلِّ حالٍ دائماً لَمْ يُصَرَّدِ

عَروساً سَمَتْ شَمْسَ الضُّحىٰ حَنْبَلِيَّةً ... تَآزَرُ بِالنُّورِ المُبِينِ وَتَرْتَدِي

إذا ٱنْتَسَبَتْ في العِلْمِ كانَ ٱنْتِسابُها ... لِمُجْتَهِدٍ في نُصْرَةِ الدِّينِ مُقْتَدِ

إمامِ الهُدىٰ زَيْنِ التُّقَاةِ ٱبْنِ حَنْبَلٍ ... عَلَى حُبِّهِ في اللهِ أُودِعُ مَلْحَدِ

فَمَا رَوْضَةٌ حُفَّتْ بِنَوْرِ رَبِيعِهَا ... بِسَلْسَالِهَا الْعَذْبِ الزلالِ المُبَرَّدِ

بِأَحْسَنَ مِنْ أَبْيَاتِها وَمَسَائِلٍ ... أَحَاطَتْ بِهَا يَوْماً بِغَيْرِ تَرَدُّدِ

فَخُذْهَا بِدَرْسٍ لَيسَ بِالنَّوْمِ تُدْرِكَنْ ... لِأَهْلِ التُّقىٰ وَالْعِلْمِ في كُلِّ مَشْهَدِ

فَلا تَرْعَوِي عَنْ حِفْظِهَا فَهْيَ دُرَّةٌ ... يَتِيمَةٌ ٱسْتَخْلَصْتُها في التَّنَقُّدِ

وَأَزْكَى صَلاةِ اللهِ جَلَّ ثَنَاؤُهُ ... وَعَزَّ عَلَى خَيْرِ الْبَرَايا مُحَمَّدِ

وَأَصْحَابِهِ والغُرِّ مِنْ آلِهِ وَمَنْ ... تَلاهُم بِإحْسانٍ بِهِم ظَلَّ يَقْتَدِي[2]

* * *

---

(١) لا وجود لهذا البيت في (ب) و (ظ).

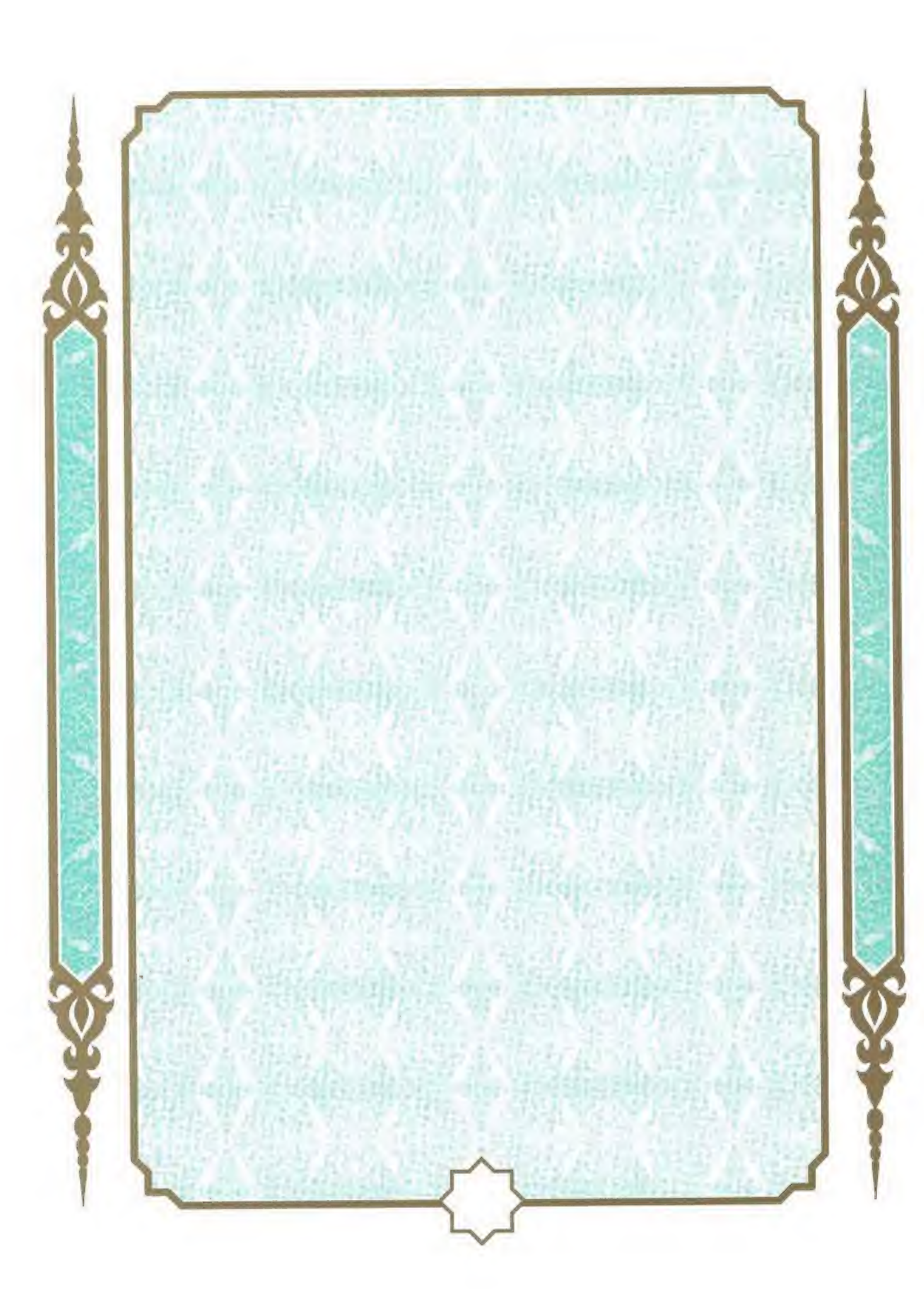
(٢) انتهيت من العناية بهذه المنظومة ومقابلتها بأصولها في يوم الثلاثاء التاسع والعشرين من محرّم الحرام بجامع الحنابلة بالصالحيّة بدمشق عمّرها الله بالعلم والإيمان، وذلك في إحدى رحلاتي إلى دمشق المحميّة وصلى الله على نبينا محمد وآله وصحبه وسلّم.

المحتوى

الموضوع	الصفحة

الموضوع	الصفحة

• • •



من آثار المحقق

١ ـ **كتاب الأوائل**: للحافظ أحمد بن عمرو بن أبي عاصم، المتوفى سنة ٢٨٧هـ، دار الخلفاء، الكويت ـ ١٤٠٥هـ.

٢ ـ **فضل علم السّلف على علم الخلف**: للحافظ زين الدِّين عبد الرحمٰن بن رجب الحنبلي، المتوفى سنة ٧٩٥هـ، دار البشائر الإسلامية، بيروت ـ لبنان ١٤١٦هـ.

٣ ـ **نور الاقتباس في مشكاة وصيّة النبي ﷺ لابن عباس**: للحافظ ابن رجب الحنبلي، المتوفى سنة ٧٩٥هـ، دار البشائر الإسلامية، بيروت ـ لبنان ١٤١٤هـ.

٤ ـ **تفسير سورة الإخلاص**: لابن رجب الحنبلي، المتوفى سنة ٧٩٥هـ، دار الصميعي، الرياض ١٤١٢هـ.

٥ ـ **تفسير سورة النصر**: للحافظ ابن رجب الحنبلي، المتوفى سنة ٧٩٥هـ، دار الصميعي، الرياض، ١٤١٢هـ.

٦ ـ **زغل العلم**: للحافظ شمس الدِّين الذهبي، المتوفى سنة ٧٤٨هـ، مكتبة الصحوة الإسلامية، الكويت ١٤٠٤هـ.

٧ ـ **تخريج الأحاديث والآثار الواقعة في منهاج البيضاوي**: للحافظ العراقي، المتوفى سنة ٨٠٦هـ، دار البشائر الإسلامية، بيروت ـ لبنان ١٤٠٩هـ.

٨ ــ **التنقيح في حديث التسبيح** (شرح حديث: كلمتان حبيبتان إلى الرحمٰن): للحافظ ابن ناصر الدِّين الدِّمشقي، المتوفى سنة ٨٤٢هـ، دار البشائر الإسلامية، بيروت ــ لبنان ١٤١٣هـ.

٩ ــ **تحفة الإخباري بترجمة البخاري**: للحافظ ابن ناصر الدِّين الدمشقي، المتوفى سنة ٨٤٢هـ، دار البشائر الإسلامية، بيروت ــ لبنان ١٤١٣هـ.

١٠ ــ **كتاب الأربعين**: للحسن بن سفيان، المتوفى سنة ٣٠٣هـ، دار البشائر الإسلامية، بيروت ــ لبنان ١٤١٤هـ.

١١ ــ **صفحات في ترجمة الإمام السفاريني**: (تأليف)، دار البشائر الإسلامية، بيروت ــ لبنان ١٤١٣هـ.

١٢ ــ **علاَّمة الكويت الشيخ عبد الله الخلف الدحيَّان حياته وآثاره**: (تأليف)، مركز البحوث والدراسات الكويتية، الكويت ١٤١٥هـ.

١٣ ــ **ثلاث تراجم نفيسة للحافظ الذهبي**: المتوفى سنة ٧٤٨هـ، دار ابن الأثير، الكويت ١٤١٥هـ.

١٤ ــ **الخطب المنبرية**: للعلاَّمة عبد الله بن خلف بن دحيان، بيت التمويل الكويتي، الكويت ١٤١٦هـ.

١٥ ــ **نوادر مخطوطات علاَّمة الكويت الشيخ عبد الله الخلف الدحيَّان**: وزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية، الكويت ١٤١٦هـ.

١٦ ــ **أخصر المختصرات**: للبلباني مع حاشيته، لابن بدران، دار البشائر الإسلامية، بيروت ــ لبنان ١٤١٦هـ.

١٧ ــ **مشيخة فخر الدِّين ابن البخاري**: المتوفى سنة ٦٩٠هـ، (عناية وفهرسة للأحاديث)، الكويت ــ الأمانة العامة للأوقاف ١٤١٦هـ.

١٨ ــ **أضواء على الحجج الوقفية الأصلية في الأمانة للأوقاف**: (إعداد)، الأمانة العامة للأوقاف، الكويت ١٤١٦هـ.

١٩ ــ **روضة الأرواح**: لعبد القادر بن بدران الدمشقي، الكويت ــ وزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية ١٤١٧هـ.

٢٠ ــ **درّة الغوّاص في حكم الذّكاة بالرصاص**: لابن بدران الدمشقي، مطبوعة مع الرسالة السابقة.

٢١ ــ **علاَّمة الشام عبد القادر بن بدران الدمشقي حياته وآثاره**: (تأليف)، دار البشائر الإسلامية، بيروت ــ لبنان ١٤١٧هـ.

٢٢ ــ **حياة العلاَّمة أحمد تيمور باشا**: بقلم محمد كردعلي وبعض معاصريه، (جمع وعناية)، الأمانة العامة للأوقاف، الكويت ١٤١٧هـ.

٢٣ ــ **سير الحاثّ إلى علم الطلاق الثلاث**: لابن عبد الهادي، (تحقيق وتعليق)، دار البشائر الإسلامية، بيروت ــ لبنان ١٤١٧هـ.

٢٤ ــ **بداية العابد وكفاية الزاهد**: للعلاّمة عبد الرحمن البعلي الحنبلي، (تحقيق وتعليق)، دار البشائر الإسلامية، بيروت ــ لبنان ١٤١٧هـ.

٢٥ ــ **الألفية في الآداب الشرعية**: لابن عبد القوي، (عناية وضبط)، دار البشائر الإسلامية، بيروت ــ لبنان ١٤١٨هـ.

٢٦ ــ **نتيجة الفكر فيمن درّس تحت قبة النّسر**: للعلاَّمة عبد الرزاق بن حسن البيطار، (تحقيق وتعليق)، دار البشائر الإسلامية، بيروت ــ لبنان ١٤١٩هـ.

٢٧ ــ **مختصر الإفادات في ربع العبادات والآداب وزيادات**: للإمام محمد بن بدر الدِّين بن بلبان الدمشقي، (تحقيق وتعليق)، دار البشائر الإسلامية، بيروت ــ لبنان ١٤١٩هـ.

٢٨ ــ **ثبت مفتي الحنابلة بدمشق الشيخ عبد القادر التغلبي**: تخريج تلميذه مفتي الشافعية محمد بن عبد الرحمن الغزِّي، (عناية)، دار البشائر الإسلامية، بيروت ــ لبنان ١٤١٩هـ.

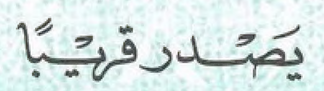
٢٩ ــ **آل القاسمي ونبوغهم في العلم والتحصيل**: (تأليف)، دار البشائر الإسلامية ــ بيروت، لبنان ١٤٢٠هـ.

٣٠ ــ **تعليق لطيف على آخر حديث في رياض الصالحين**: للعلاَّمة قاسم بن صالح القاسمي (تحقيق وتعليق)، دار البشائر الإسلامية، بيروت ــ لبنان ١٤٢٠هـ.

٣١ ــ **مفتاح طريق الأولياء**: لابن شيخ الحِزاميِّين أحمد بن إبراهيم، (عناية وتعليق)، دار البشائر الإسلامية، بيروت ــ لبنان ١٤٢٠هـ

٣٢ ــ **نبذة لطيفة ونصيحة شريفة**: للشيخ حسن بن أحمد سبط الدسوقي، مطبوعة مع الرسالة السابقة.

● ● ●



الوعظ المطلوب
من
قوت القلوب

تأليف

العلامة الشيخ محمد جمال الدين القاسمي الدمشقي

(١٢٨٣ - ١٣٣٢هـ)

تحقيق وتعليق

محمد بن ناصر العجمي

دار البشائر الإسلامية

